



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

فاطمہ بنت ابی طالبؑ

لدا کنور

پبلیشنگ ہاؤس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)

كاتب:

محمد هادي الاميني

نشرت في الطباعة:

مكتبه الزهرا (سلام الله عليها)

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)
7	هوية الكتاب
8	اشارة
14	الاهداء ...
16	المدخل
19	المقدمة ...
19	زوجات الإمام السبط الشهيد
20	أ - شاه زنان:
24	ب - ليلي
24	ج - زوجة قضاعية
24	د - رباب
26	ه - ام اسحاق:
27	و- عاتكة:
42	فاطمة في كربلاء
42	فاطمة في كربلاء
62	فاطمة كما يحدثنا التاريخ ..
86	رواة فاطمة.. واحاديثها
86	رواة فاطمة.. واحاديثها
96	اسماء بنت عميس
97	بلال المؤذن
98	الحسين بن على (عليه السلام)
99	زين العابدين (عليه السلام)

101	عائشة
103	عبدالله بن عباس
104	فاطمة الزهراء
106	ابراهيم
106	انس
108	الحسن المثلث
109	شبية
110	عبدالله
112	محمد الديباج
113	مصعب
113	هشام
113	ام جعفر
124	فاطمة في مخدع العرس
140	وفاة فاطمة... ومدفنها
146	الفهارس:
146	الفهارس:
147	الآيات القرآنية
149	انصاف الايات
151	مراجع البحث
160	الموضوعات
163	تعريف مركز

فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)

هوية الكتاب

منشورات

الكتاب: فاطمة بنت الحسين عليه السلام

المؤلف: الدكتور محمد هادي الاميني

الناشر: مكتبة الزهراء (عليها السلام) العامة - في اصفهان

المرتب: شاهين

المطبعة: گلکار - تلفون: 317696 و 318227

الكمية: 3000

بطاقة تعريف: الاميني ، محمد هادي ، - 1931

عنوان المؤلف واسمه: فاطمة بنت الحسين عليه السلام / محمد هادي الاميني

تفاصيل النشر: اصفهان : مكتبة الزهراء (عليها السلام)، 1403 = 1362.

مواصفات المظهر: ص 151

فروست : (مكتبة الزهراء (عليها السلام) 2)

ISBN : بها: 250 ريال

حالة الفهرسة: فهرسة سابقة

يادداشت : فهرس

موضوع : فاطمه بنت الحسين ، - ق 110

تصنيف الكونجرس: BP52/3/الف 8 ف 2

تصنيف ديوي: 297/979

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م 62-1503

محرر الرقمي: محمد رضا دهقانزاد

المتبرع الرقمي: علي رضا باقرپور

ص: 1

اشارة

فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)

للدكتور

محمد هادي الأميني

ص: 3

الطبعة الاولى

1403 هـ - - 1362 شم -

منعت وزارة الاعلام العراقية طبع هذا الكتاب بتاريخ 1970/8/8

ص: 4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن هذا هو القصص الحق... نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك... لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون... نحن نقص عليك نبأهم بالحق أنهم فتية آمنوا بر بهم وزدناهم هدى ...

القرآن الكريم

ص: 5

فاطمة... أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وفي الجمال تشبه الحور العين...

الحسين بن علي عليهم السلام

ص: 6

الاهداء ...

الى مقام بضعة النبي الاقدس ... وقلبه ... وروحه ... ووارثته الفذة ... وثمره النبوة ... وزهرة فؤاد شفيع الامة ... الصديقة الكبرى ... قرينة سيد الاوصياء ... سيدة نساء الدنيا والاخرة ... ام الحسنين ... مرتقى نسب الائمة الاطهار . فاطمة الزهراء ... سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها.

سيدتي ولية الله ...

ارفع اليك هذه الصحائف التي ضمت حديث عن حفيدتك فاطمة ... بنت ابنك الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام ... راجيا ان احظى منك بحسن القبول لانه غاية التوفيق ... ومنتهى الأمل ... ونهاية الفوز والسعادة والنجاح في الاولى والعقبى ...

لعبدك

محمد هادي الاميني

ص: 7

في الصفحات التي تجمعها دفنا الكتاب الذي بين يديك... دراسة تاريخية واقعية عن حياة عروسة ثائرة... عالمة... محدثة... مجاهدة... مناضلة... رفعت راية الجهاد واعلنت الدعوة والرسالة المحمدية... خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري بكل اخلاص و ايمان دون أن يغويها من غرور الحياة، وملذاتها قصور ينحدر عنها السيل، ولا يرقى اليها الطير... فلعبت دوراً فعالاً في حياتها المليئة بالمخاوف والمخاطر، والظلم وانواع البطش وضروب العدوان... وتحملت عبء التوجيه والجهاد في سبيل الحق والعقيدة... ونصرة المظلوم... ومقارعة الظالم الذي تسكع في ظلمه وبطشه، وتمادى في فسقه وفجوره، وراح يحكم المظلومين من شرفات السماء، وهم يركعون بين يديه بالعسف والقوة، ولاهم له غير أن يمتص دماءهم... ويسترق نفوسهم... ويعبث باعراضهم... ويلعب بنوا اميهم... ثم يسلبهم بأنواع الاساليب، وبمختلف الحيل الدرهم الذي سهمت في تحصيله وجوهمهم... وبذلت في سبيل جلبه قواهم المعنوية والمادية... وتقوست ظهورهم...

لقد آمنت هذه البطلة... بالحق والايمان والعدل والحرية... وترفعت عن الاخذ من زخرف الحياة، وانطلقت كالصاعقة نحو الباطل بارادة قوية من فولاذ... وعزيمة تضيق بها الجبابة من اولي البأس القاصف فانقضت على الظلم... ودعت الى توحيد الكلمة وكلمة التوحيد... فكان لدعوتها الثورية... ونهجها الثوري... و

منطقها الثوري... التأثير البالغ في توجيه الناس، ودفعهم الى قيم الخير والانسانية، وأخيرا العامل الاساسي في تحقيق اهداف وانجاح اكبر حركة ثورية، شهدها التاريخ قام بها أبو الشهداء... وقائد الاحرار... وحامل مشعل الانسانية... الامام السبط الشهيد الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام.

ان ابنة الامام الحسين عليه السلام فاطمة... ثارت كأيها قدوة الاحرار، بشعور حساس، وضمير يقظ، وعاطفة انسانية، وعقيدة خالصة، ودفعتها الى حيث دفعت أبا الاحرار الحسين السبط وسليل علي عليه السلام وحفيد الرسول الاعظم صلّي الله عليه وآله.

نعم ثارت فاطمة بنت الحسين عليه السلام لتعلن وتقول: أن عهد الظالمين قد أنتهى، وان الحق هو الحاكم والنظام في الحياة، وعلى ضوء هذا النظام الانساني الذي جاء به المشرع الاقدس صلّي الله عليه وآله يتوفر لدى جميع افراد البشر كمال النوع، وعلى نهج سمو الكمال في النوع، يتوفر الكمال في كافة مراقي الحياة، فنحز به نعمة الوجود.... لانه المجتمع الانساني الذي ينشد.

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان لا بناء علي، والزهاء عليهما السلام، وذريتهما المتفرعة من تلك الشجرة الطيبة... روح وثابة الى الخير والحق... وارادة تواقفة الى القيم العالية، واعلاء كلمة التوحيد... ورفع راية الجهاد والثورة بصبر وثبات في كل دور بشتى العوامل ومختلف الاساليب والصور.

وما هذه الصفحات التي بين يديك الآن غير عرض تاريخي لجهادها وقد كتبها بوحي من نضالها الثوري... فان عملها هو الذي أوحى الي هذا السفر... والموحي الي بهذا الكتاب...

لقد قرأت خطبتها في الكوفة... وآيات توجيهها، واحاديثها الدينية في المدينة... وراجعت المصادر والمعاجم العربية وما كتب عنها فوجدتها العالمة المجاهدة التي كانت في الواقع فردا في امة وعالما يتقوم به فرد... ونورا ومشعلا

يضيء دروب الحياة... من اجل ذلك كله وضعت هذه الدراسة لا كشف صفحة من صفحات جهادها الديني... والخدمة التي خدمت
الامة عن طريق العلم والحديث والاخلاق... لتشارك أبيها الامام الحسين عليه السلام في خدمة الحق، من وراء تغذية الفكر وتنميته
وتوجيه الناس الى حيث يعز و يسمو.

وفي النهاية... لارجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقني لما فيه الخير والسداد... ويختم لي بخاتمة السعادة... ويجعل هذا البحث نافعا
للناس... ويتقبله منى لوجهه...

الهي... اجعل قلوبنا مطمئنة الى عفوك... أنسه بذكرك... واجعل نياتنا مختصة برحمتك وأعمالنا خالصة لك دون غيرك...

الهي... اجعلني ممن يوفي بعهدك... ويؤمن بوعدك... ويعمل بطاعتك... ويرغب فيما عندك... ويرجو ثوابك... ويخاف حسابك...

الهي... اهدني سبيل السلامة... واكسني حلل الانعام... وثقل عملي في الميزان... وارزقني حلالا طيبا واسعا مما شئت وانى شئت،
وكيف شئت... فانه لا يكون الا ما شئت، حيث شئت، كما شئت...

محمد هادي الاميني

طهران - ايران

صندوق البريد - 71/634

ص: 11

زوجات الإمام السبط الشهيد

تمشياً مع سنة الطبيعة ... أوسنة الله في الحياة، اختار الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام من النساء عدة زوجات احدثت الوراثة والبيئة فيهن اثرها الطيب، و تأثيرها الصالح النافع، بحيث كانت سمات العفة والطهارة، والشجاعة، تختلج على محياهن الابلج الجميل، وهن بعد في سن اللهو واللعب وفي دور النمو مع الزمن.

تزوج ابو عبد الله الحسين عليه السلام بنساء أصيلات، أنجبتهن هذه الصحراء الكبرى المباركة الممتدة من وادي النيل الى مياه الخليج، وفيها كان ذلك المعقل - ام القرى - الذي يعتبر بوتقة اختمرت فيها الدعوة الكبرى، والرسالة الخالدة التي انبثقت من (غار حراء) وأبادت الوثنية، والحركات الهدامة فلا تصمد امامها الحصون ولا تردها الممالك ولا الجيوش، ولا تقف البحار بينها وبين الفتوح، وكان من أمرها العظيم ما كان من تعويض بيئة الشرك والوثنية والنكبر والثبات على الباطل الموروث، الى بيئة اخرى فيها صلاحية ولها استعداد لقبول دعوة الحق، حتى اصبح العالم امام دولة ناشئة قوية لها احكامها الشاملة، ومبادئها القوية في كل شأن من شئون الحياة.

نساء عربيات نمت في اعماق قلوبهن بذور الطهارة، والعفة، وامتلات نفوسهن

بآثارها الطيبة الى جانب ملامح وجههن الوسيم، وما كانت تنطق به عيونهن الحالمة الواسعات من رقة وظرف و صفاء نفسي، وما يتسم به مظهر من من رشاقة، و اناقة، و سلامة ذوق.

ومما لا شك فيه ان النساء هذه كانت تمتاز في عصرهن، و بين رفيقاتهن بطهارة العنصر و صفاء الطينة، و قداسة الجذم، و بعيادات عن كل عيب، و منزهات عن كل شية، و ليس عجيبا ان يكلاهن المولى سبحانه بلطف عنايته بين امة كافرة و قوم همج، فلا يصيبهن شيء من ادران الكفر و اوساخ مروقهم عن الدين الصحيح، الى ان تصبح كل واحدة شريكة حياة الامام الحسين عليه السلام و ضجيعة و قرينته بكل اعتزاز و شرف.

ولقد اختلفت الآراء و تضاربت في عدد نساء الامام الحسين عليه السلام كما تبينت في اولاده غير أن المؤرخين اجمعوا على ان زوجاته عليه السلام لم تتجاوز الستة، و بعد التحقيق و البحث اهدت الى اسمائهن بصورة موجزة، و جمعت ما يتعلق بكل واحدة منهن من خبر او حادث، بعد كدح و عناء طويل بحول الله و قوته، و ذكرت اسماء اولادهن حسبما ذكرها التاريخ و نص عليها.

١ - شاه زنان:

بنت يزدجر بن شهر يار بن شيرويه بن كسرى پرويز بن هرمز و انوشروان.

من المؤسف ان التاريخ لم يحدثنا بالكثير عن حالها و حياتها كما اختلفت الروايات في وصولها الى ولاية الأمر من المسلمين انذاك، فرواية ذهبت الى ان امير المؤمنين عليه السلام لما استخلف ارسل حريث بن جابر (1) واليا على جانب من المشرق فبعث اليه بابنتي يزدجر بن شهر يار، فنحل شاه زنان ولده الحسين عليه السلام

ص: 13

1- تنقيح المقال 1:261. وقعة صفين: 299، 301، 485-488. شرح ابن أبي الحديد 4:27

فولدت زين العابدين عليه السلام، ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر فولدت القاسم فهما ابنا خالة (1).

ورواية تنص على ان عبد الله بن عامر بن كريز (2) لما فتح خراسان ايام عثمان، اصاب ابنتين ليزدجر بن شهريار، فبعث بهما الى عثمان فوهب احدهما الحسن ابن امير المؤمنين، والأخرى الحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفسا وين (3).

وثالثة، فيها تصريح بانهما مسيبتان وذلك ان سبايا الفرس لما ادخلت على عمر بن الخطاب في المدينة وشاهدت - شاه زنان - المسجد محتشد ابالناس، وان الخليفة بحد النظر اليها، غطت وجهها وصاحت متضجرة من الوضع الذي، شاهدت وتكلمت بكلمات بما معناه في العربية - اسود يوم هرمز دان صار أولاده سبايا - وحيث ان الخليفة لم يفهم الفارسية توهم انها شتمته، فهم بها غيران على ابن ابي طالب عليه السلام طيب خاطره، وسكن غضبه، ببيان ما ارادت فأمر الخليفة ان ينادي عليها فارشده على بن ابي طالب الى سنة الرسول - صلي الله عليه وآله - في أولاد الاشراف، والملوك من اكرامهم وان خالفوا طريقة الاسلام فلا تباع بنات الملوك ولكن لها ان تختار أحد المسلمين وتحسب عليه من عطائه (4).

فقال امير المؤمنين عليه السلام: ان النبي قال: اكرموا كريم كل قوم وان خالفوكم، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقوا الينا السلم، ورجعوا في الاسلام،

ص: 14

1- روضة الواعظين: 172 اعلام الوري: 151 ، عمدة الطالب ص192

2- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العيشمي المتوفى 058/57. تهذيب التهذيب 272:5. شذرات الذهب 1:65. الاصابة 3:60 ترجمة: 6179. مرآة الجنان 1:131. الكامل في التاريخ 13:204 - الفهرست - .

طبقات ابن سعد 4:57 وج 5:15 وج 7:14،56،259

3- الامام زين العابدين: 12، ط النجف 1374

4- بحار الانوار 4:11، نور الابصار: 139

وقد اعتقت لوجه الله حقي، وحق بني هاشم، فقالت المهاجرون والانصار: قد وهبنا لك حقنا يا اخا رسول الله، فقال: اللهم فاشهد انهم قد وهبوا وقبلت واعتقت.

فقال امير المؤمنين: قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها اقرارها.

فقالت: لست ممن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيرة (1).

عند ان رغب المسلمون فيها، وعرفهم امير المؤمنين عليه السلام وخامة الاكراه على التزويج وان في الاختيار جمع الشمل، ولما سألت عن رغبته في الزواج وسكنت قال امير المؤمنين عليه السلام انها ارادت ثم اوقف الخليفة والمسلمين على نص الشريعة في كريمة القوم اذا خطبت، واستحت من البيان بأن سكوتها رضاها، وبعد ان فهمت رجوع الامر اليها اختارت الحسين عليه السلام فكرر عليها القول وهي لا تختار غيره، وجعلت امير المؤمنين - علياً - وليها وخطب حذيفة بن اليمان (2) عن الحسين.

وسألها امير المؤمنين عليه السلام عن اسمها فقالت: شاه زنان اي - ملكة النساء قال عليه السلام: انت شهر بانويه أي - ملكة المدينة - ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله احتفظ بها فانها ستلد لك خير أهل الأرض، وهي ام الاوصياء الذرية الطيبة (3) وفي رواية: ليلدن لك منها غلام خير أهل الارض.

اما الباعث لها في اختيار الحسين عليه السلام دون من حضر في المسجد من المسلمين، فيتحدث بعض الرواة انها قبل ان تقع في أيدي المسلمين رأته في المنام

ص: 15

1- ناسخ التواريخ 6/4: 236. بحار الانوار 45: 330

2- بحار الانوار 45: 330

3- بصائر الدرجات: 335 بسنده عن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن احمد عن عبدالرحمان بن ابى عبدالله الخزازي عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر (عليه السلام)

مدان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السّلام فخطبها الى ولده الحسين، واثرت هذه الرؤيا في قلبها محبة الروح النبي صَلَّى الله عليه وآله وولده، وفي الليلة الثانية شاهدت في المنام و الزهراء الداخلة عليها فاخبرتها بان الغلبة ستكون للمسلمين، وانها عن قريب تصل الى ولدها الحسين الذي زوجها منه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وان احداً من المسلمين لا يمد اليها بدالسوء ثم عرضت عليها الاسلام فاسلمت (1).

وكانت تسمى أيضاً: جهان بانويه. سلافة. خولة. وسماها امير المؤمنين عليه السّلام مريم، تشبيها لها بمريم الكبرى. ويقال: سماها، فاطمة ولقبت بين الناس، بسيدة النساء (2).

وذكر ابن شهر آشوب، نقلاً عن ربيع الاسبرار ما جاء عن النبي صَلَّى الله عليه وآله انه قال: لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس، وكان يقول على بن الحسين: انا ابن الخيرتين، لان جده رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و امه بنت يزدجر الملك، والى هذا اشار ابو الاسود الدولي بقوله:

وان غلاما بين كسرى وهاشم *** لاكرم من نيظت عليه التمام (3)

وماتت بالمدينة في نفاسها بالامام زين العابدين عليه السّلام، وفي ذلك يقول ابو الحسن الرضا عليه السّلام السهل بن القاسم التوشجاني (4) أن ام علي بن الحسين ماتت في نفاسها به، فكفله بعض امهات ولد أبيه فسماها الناس امه، وانما هي مولاته، وزعموا انه زوج امه و معاذ الله ذلك وانما زوج هذه قال سهل: لم يبق طالبي بخراسان الا كتب هذا عن الرضى عليه السّلام (5).

ص: 16

1- بحار الانوار 4:11

2- المناقب لابن شهر آشوب 4:176. عمدة الطالب: 193

3- ابن شهر آشوب، 1674 ناسخ التواريخ 4/6: 239، عمدة الطالب ص 193 وفيه ان على بن الحسين (عليه السّلام) جمع بين النبوة والملك

4- لم اقف على ترجمته

5- الامام زين العابدين : 20

ب - ليلي

بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية، وامها ميمونة بنت أبي سفيان تزوجها الحسين عليه السلام فولدت له عليا الاكبر المقتول مع ابيه في كربلاء (1).

ج - زوجة قضاية

ولدت له جعفر و مات في حياة والده، ودفن بالمدينة، ولا عقب له (2) وذكر بعضهم ان اسمها السلافة (3).

د - رباب

بنت امرئ القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب الكندي، وكان الحسين عليه السلام يحبها كثيرا، وهي أم سكينه، وعبدالله، وكانت مع السبايا، وللحسين عليه السلام فيها أشعار منها:

لعمرك أني لاحب داراً *** تجل بها سكينه والرباب

أحبهما وأبذل فوق جهدي *** وليس لعاذل عندي عتاب

وليس لهم وان عتبوا مطيعا *** حياتي او يغيبني التراب (4)

وبعد واقعة الطف، خطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت: والله لا كان

ص: 17

1- جمرة انساب العرب: 267، الاصابة 4: 178، كشف الغمة: 187. اعلام النساء 4: 337

2- المناقب، 4: 77 منتهى الامال 1: 462

3- تذكرة الخواص: 277

4- تذكرة الخواص: 265، الفصول المهمة ص 183 وفيه: وبقيت بعد الحسين سنة لم يظالها سقف الى ان ماتت المعارف: 213 ط دار الكتب، كشف الغمة: 187، الاغاني 16: 139. وفي نسبة الايات هذه الامام السبط (عليه السلام) شك وتأمل

لي حموا آخر بعد ابن رسول(1) الله ، وعاشت بعد الحسين سنة ثم ماتت كمدا.

وفي قصر الامارة بالكوفة، عند ما وضع الرأس الكريم بين يدي عبيد الله بن زياد، وجعل ينكت بالقضيب بين ثناياه، أخذت الرباب الرأس ووضعتة في حجرها وقبلته وقالت:

واحسينا فلا نسيت حسينا *** أقصدته أسنة الاعداء

غادروه بكرباء صريعاً *** لا سقى الله جانبي كربلاء (2)

وفي مرة اخرى، دخلت الرباب على ابن زياد والرأس الشريف بين يديه، والانوار الالهيه تتصاعد الى عنان السماء، فلم تتمالك دون ان وقعت عليه تقبله، وقالت:

ان الذي كان نوراً يستضاء به *** بكرباء قتيل غير مدفون

قد كنت لى جبلا صعبا ألوذ به *** وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين ومن *** يغني و يأوي اليه كل مسكين؟

سبط النبي جزاك الله صالحه *** عنا وجنبت خسران الموازين

والله لا ابتغي صهراً بصهركم *** حتى اغيب بين الرمل والطين (3)

وبكت على أبي عبد الله عليه السلام حتى جفت دموعها، فأعلمتها بعض جواريتها بأن السويق يسيل الدمعة فأمرت أن يصنع لها السويق لاستدرار الدموع (4).

ففي رواية، عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد، عن

ص: 18

1- الاغانى 16:141 وفيه هكذا: كانت الرباب من خيار النساء، وافضلهن فخطبت بعد قتل الحسين (عليه السلام) فقالت: ما كنت لا تخذ

حمماً بعد ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله). الدر المنثور: 203

2- تذكرة الخواص : 260 ، منتهى الامال 1:463

3- منتهى الامال 3351. اعلام النساء 1:439

4- بحار الانوار 10:235، مقتل الحسين: 394، 453

الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لما قتل الحسين اقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن، وذهبت فينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواذيتها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها مالك انت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: اني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال فأمرت بالطعام والاسوقة فأكلت و شربت و اطعمت و سفت فقالت: انما يريد بذلك ان تتقوى على البكاء على الحسين عليه السّلام. قال: و اهدي الي الكلبية جونا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السّلام فلما رأت الجون قالت ما هذه؟ قالوا: هدية اهداها فلان لتستعين بها على مأتم الحسين الا ، فقالت : لسنا في عرس فما تصنع بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار (1).

وامرؤ القيس هذا وفد على عمر بن الخطاب فأسلم عمر بن الخطاب فأسلم وعقد له على قضاة، وكانت له ثلاث بنات تزوج علي والحسن والحسين عليه السّلام بهن (2).

ه - ام اسحاق:

بنت طلحة بن عبيد الله من ولد تيم بن مرة وامها الجرباء بنت قامة بن رومان بن طيء، ولدت له فاطمة... (3) العذراء الثائرة... العاملة العاملة الطاهرة الذليل النقية القلب، البليغة الخطيبة الشجاعة الفصيحة، وقد عاشت ما يقارب التسعين كانت كلها بؤس و شقاء وحزن شهدت خلالها مصرع أبيها و اخوتها وغيرهم من الاهل والاعزاء.

ص: 19

1- اصول الكافي: 254 ط ايران حجر 1311

2- جمهرة انساب العرب: 457

3- جمهرة انساب العرب: 41 - 42، بطل فسخ ص 10، بحار الانوار 329:45 ط الجديدة

لم يعرف عنها اكثر من أن احدى زوجات الحسين عليه السّلام كانت تعرف عائكة على قول (1).

وقد ذكر الحموي قصة عند ذكره لمشهد الطرح نقلا عن تاريخ ابن ابي طي، ان في غربي حلب موضع يسمى مشهد الطرح، أو مشهد الدكة (2) ظهر سنة 351 هـ - وسببه أن سيف الدولة، كان في داره خارج حلب فرأى نورا ينزل على مكان المشهد وتكرر ذلك فركب بنفسه وحفر الموضع، فظهر حجر مكتوب عليه:

هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب - . فسأل سيف الدولة من العلويين فذكروا له الحمل الذي حملته فاطمة بنت رسول الله، وسماه رسول الله محسنا قبل ولادته وانه اسقط لما اخرج علي عليه السّلام الى البيعة بالقوة، ثم ذكر بعضهم ان احدى نساء الحسين اسقطت هنا لما جيء بسبي العيال والرؤس، وكان هنا معدن واهله لما فرحوا بالسبي دعت عليهم - زينب - ففسد ذلك المعدن فعمره سيف الدولة (3).

ولم يذكر لنا التاريخ اسم والدة هذا الطفل ولم يترجم لها، غير هذا الحادث الاليم الذي وقع لال الحسين عليه السّلام حينما حملوا الى يزيد مع الرؤوس على حال تقشعر منها الابدان، ولقد اشتدت حلكة الليل و احاطت بهم المخاوف مما كان يتهددهم من المهالك وضرب السياط، ولم يكن لهم غير النياحة والبكاء على

ص: 20

1- دوائر المعارف: 25

2- في بعض المصادر : ويسمى مشهد السقط بموضع يقال له جبل جوشن. سفينة البحار 1: 227

3- معجم البلدان 3: 173 خريدة العجائب: 128 وفيه: ان بعض سبي الحسين (عليه السّلام) طلب ممن يقطن هناك من الصنائع خبزا وماء فامتنع فدعا عليهم ومن ذلك لا يريح اهل ذلك الموضع

الحسين عليه السلام وصرخات شجية منبعثة من قلوبهم الدامية التي انطقها الالم الهائل، فدوت في ارجاء دمشق و تجاوزت معها نفوس المؤمنين الاحرار و عيون يزيد... من ورائهم محيطه، واذنابه تراقب الناس من كتب و تدرس احوالهم، فلم يجد في بقائهم غير الفتنة و انقلاب الامر عليه فعجل باخراج العيال من الشام الى وطنهم و مقرهم، و مكنهم مما يريدون و أمر النعمان بن بشير، و جماعة معه ان يسيروا معهم الى المدينة مع الرفق.

ان واقعة الطف... جريمة انسانية حاول يزيد و من ورائه شرذمة من الاوغاد ان يستأصلوا الفضيلة من مغارسها، و يجتذوها من جذورها عند ما اراد من الامام الحسين عليه السلام ان يمد له يد العبودية، و يعترف له بالسيادة، و هذا أمر لا تقوم له السماوات و الارض فكيف يصدر من الحسين عليه السلام هذا، و الفضيلة قد استجارت بحماه... لابل هو الفضيلة بكاملها فكيف يعطيه قياده و ما اقتيد لمن كان أطول من يزيد باعا، و أشد خداعا و اعظم دهاءاً.

ان يزيد... بصنيعته اللا انسانية اراد اباده معالم الفضيلة، و اقامة عباد - الرذيلة على انقاضها، دعائم الموبقات و الآثام حتى اباح لنفسه نكاح امهات اولاد أبيه و نكاح اخواته و عماته و اخيرا يتصرف في اعراض المسلمين و نواميسهم و حرهم تصرف القيم السفية... و ذهب عليه ان الفلك لا يجري بامرهم... و ان البحر مهما ارتفع مده فلا بد من جزره.

ان سلف يزيد... و ان لم يختلفوا مع يزيد في رغباته و اطماعه، و ليس فيهم إلا من فقد رشده و اضاع عقله بين شهوة الخمرة... و شهوة الاستطالة في الحكم غير ان كان عليهم ستار رقيق من المظاهر الدينية المزيفة، فلما تولى يزيد الملك خرق ذلك الستار بجرأة و اقدام و صلافة و خسة، و هو لا شك من جنائات معادية على الاسلام و المسلمين... و الشذاذ الذين اشتركوا مع معاوية و أمره على المسلمين.

وهذا ان دل على شيء فانما يدل بوضوح على غلطات التدبير في السياسة وادارة امور الناس في العصر الاموي، وكم في هذا العصر من غلطات سياسية تمت الى جهل الولاة والحكام والقائمين بالحكم حينذاك المتحكمين في رقاب الناس.

وقد اجتمعت كلمة علماء الاسلام ان قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدل على الزندقة وانحلال الايمان من قلوبهم، و تهاونهم بمنصب النبوة فقد قال التفتازاني، في شرح العقائد النسفية: اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين او أمر به او اجازة اورضى به، قال : والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهاتته اهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما تواتر معناه، فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره وايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه. وقال الحافظ ابن عساكر نسب الى يزيد قصيدة منها:

لعبت هاشم بالملك فيلا *** ملك جاء ولا وحي نزل

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الاسل

فان صحت عنه فهو كافر بلا ريب. وقال الذهبي: كان يزيد ناصبيا فظا غليظا يتناول المسكر ويفعل المنكر، افتتح دولته بقتل الحسين وختمها بوقعة الحرة، فمقتته الناس ولم يبارك في عمره. وقال الياضي: واما حكم من قتل الحسين اوامر بقتله ممن استحل ذلك فهو كافر وان لم يستحل ففاسق فاجر (1).

ولا شك ان هذه الثورة... والثورات التي تلتها، والطغيان والتلاعب بالرعية والعمل على الحق وارضاء عواطف النفس جهلا بامور الدولة وإدارتها وسياسة الرعية انتجت عوامل السخط والبغضاء على الامويين، كما كانت عاملا فعالا في قرب انتهاء امد حكمهم كما كانت ايضا باعنا قويا في ايجاد انتفاضات وتحركات في طول البلاد وعرضها.

ص: 22

ثم لاشك ان ظاهرة الشر الواضحة في الامويين طبيعة اصيلة فيهم ولم يعرفوا غير الشهوة والخمرة والابادة والفناء، والتدمير والفساد، ولم يكن لهم في الرقي الاجتماعي والاداب والعلوم الانسانية والثقافة العامة، والتسامي في التهذيب أي حسب، ونسب، وصلة، وعلاقة، وكأنهم يعيدون كل العبد عن جميع المثل والقيم، فهم كالجزار يعمل مداه في تلك الاغنام التي تدر الثروة عليهم كلما أحست بحركة ويقظة تدب في هذه القطعان.

انني ادرك جيدا وأفهم ان يستمسك الوارث بما ورثه عن الاباء والاجداد كما أفهم وأعلم ان في طبيعة الغني القوي جشعا يدفعه الى تنمية ثروته، وتوسيع جاهه، ومد سلطانه، كالامويين، والعباسيين... ولكن الذي لا أفهمه ولا أجد سييلا الى ادراكه وهضمه بعبارة واضحة... هو كيف يجوز لمبذر طائش متلاف أمثال يزيد... الذي اضاع ما ورثه عن آبائه واجداده بعض الشيء وفقد بسفهه الاخلاقي والخلقي والاجتماعي... كيف يسوغ له ان يعتلي اريكة الخلافة الالهية، ويتقلد زمام الدولة الاسلامية، فيلعب بمقدرات الشعب ويبدل في رغباته الجنسية مهجا و أموالا من بيت المال.

يدهشني جدا... ان أرى على مسرح الخلافة الاسلامية، ودفة حكمها وجوها مشوهة لرجال شذاذ فيهم الفقر والضعف والجوع الشهوي، والضعفة الروحية، والفاقة المعنوية، فنراهم يشمرون عن سواعد نخرة بالية تحمل سلاحا فتاكا، ترمي به المؤمن من ابناء الامة الاسلامية قطعانها التي تعيش على صوفهم، وتشبع من لحومهم كأنها تنتقم من عدو لدود لهم، وقد داسوا كبرياهم بحوافر خيولهم. والغريب من هذا كله هؤلاء الاذئاب والمتطفلين والتمتيز بين... الذين مكنوا أمثال يزيد... من رقاب المسلمين، واستذلّاهم واستعبادهم؛ وراحوا يعملون سلاحهم معه في رقابهم ويضعون الخطط والمؤامرات الجهنمية، في ابادة

ابناء الزهراء الن تقيلا وتحريقا .

هؤلاء الاوغاد الذين اشتركوا مع معاوية في تأميس يزيد على المسلمين، مع علمهم انه انكر كل الانكار، التهذيب والكياسة، وكل القيم الانسانية والاخلاق الفاضلة، والعفة والشرف ومنهم عمرو بن سعيد فلما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون، فقال معاوية: يا أبا امية قم، فقام فحمد الله وانني عليه ثم قال:

أما بعد فان يزيد بن معاوية، أمل تأملونه، وأجل تأمنونه، ان استصفتتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم الى رأيه ارشدكم، وان افتقرتم الى ذات يده اغناكم، جذع قارع سويق فسبق، وموجد فمجد، وقورع فخرج فهو خلف الأمير المؤمنين ولا خلف منها (1).

وبعد تكلم على طريقته وخداعه، الضحاك بن قيس، وعبدالرحمان بن عثمان، وثور بن معن، وعبد الله بن عصام، وعبد الله بن مسعدة، والاحنف بن قيس. غير ان نفرا من قادة الرأي، وعليه القوم خالفوا معاوية في استخلافه يزيدا وعارضوه وان ليس افضل واكمل وأحق بهذا الامر من آل الرسول، وإيم الله لو ولوه بعد نبهم لوضعوا الامر موضعه لحقه وصدقه، ولأطيع الرحمان وعصي الشيطان، وما اختلف في الامة سيفان فاتق الله يا معاوية... واول من تكلم واعلن المعارضة عبدالله بن عباس وبعده عبدالله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، وعبدالله بن عمر.

ولما جاوب القوم معاوية بما جاوبوه من الخلاف لأمره والكرهية لبيعتة ليزيد، سافر معاوية الى المدينة واجتمع باكابر الصحابة، وصعد المنبر وألقى خطبة مفصلة حول يزيد، واخذ البيعة له بالكره والقوة وهاجم فيها آل الرسول، فرد عليه الحسين الا بخطبة جاء فيها:

-وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لامة محمد، تريد ان

ص: 24

توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما اخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش (1)، والحمام السبق لآترابهن، والقيان ذوات المعازف، وضرب الملاهي تجده باصراً ودع عنك ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله من وزر هذا الخلق باكثر مما أنت لاقيه (2).

وجاء في كتاب المعتضد، الذي تلي على رؤس الاشهاد في أيامه ما نصه... ومنه ايثاره - يعني معاوية - بدين الله، ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخمير، صاحب الديوك والفهود والقروود واخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والاخافة، والتهدد والرهبه وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه، ويعاين سكرانه وفجوره وكفره (3).

وقد أجمع التاريخ ان يزيد، كان صاحب طرب وجوارح و كلاب و قروود وفهود ومنادمة على الشراب، وغلب على اصحابه وعماله ما كان يفعل من الفسوق، وفي ايامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي، واطهر الناس شرب الشراب وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته وي طرح له متكأ وكان قردا خبيثا وكان يحمله على اتان (4) وحشية قد ريصت وذللت لذلك بسرج ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة، فجاء في بعض الايام سابقا فتناول القصبه ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمر، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات الوان، بشقائق، وعلى الانان سرج من الحرير الاحمر

ص: 25

1- المهارشة: تحريش بعضها على بعض

2- الامامة والسياسة 1: 176

3- تاريخ الطبري 11: 358، الغدير 3: 260. عقد الفريد 8: 55 وفيه: وكان يقال له، يزيد الخمور

4- الاتان: الحمامة

منقوش ملمع بانواع من الالوان فقال في ذلك بعض شعراء الشام ذلك اليوم:

تمسك أبا قيس بفضل عنانها *** فليس عليها أن سقطت ضمان

الا من رأى الفرد الذي سبقت به *** جياذ أمير المؤمنين أتان

وفي يزيد وتملكه وتجبره وانقياد الناس الى ملكه يقول الاحوص:

ملك تدين له الملوك مبارك *** كادت لهيبته الجبال تزول

نجبي له بلخ و دجلة كلها *** وله الفرات وما سقى والنيل (1)

هذا ما يحدثنا التاريخ عن ملكات الخليفة يزيد... وشعوره ومشاعره، وعقليته المختاطة بعناصر لا شعورية وهمجية، وبها حكم الامة وقادها وتدبر شؤونها، فكانت حكومته وعهده الاسود للامة ضعفا لا قوة اعادت الناس الى البهيمية لم ترتق بهم في سلم الحضارة والانسانية، ومن هنا كان لزاما على ابي الشهداء عليه السلام ان يضحى بنفسه وعياله، واهل بيته ويرد هذا الجاهل العادي، ويأخذ السيف من يد ذلك الاحمق الغرير.

وان يتناسى التاريخ فلم ينس تلك الفضيحة المذكورة في طيات الكتب، وهي ان يزيد بن معاوية بينما كان يتجول في انحاء المدينة في ايام الحج مر بخيمة من خيام العرب وكان على بابها غادة حسناء جميلة الوجه غضة الشباب على ابدع ما تكون من الهندام، وقف امامها كالمسحور لا يبدي ولا يعيد وقد شعر منذ هذه اللحظة أن حب هذه الفتاة قد تغلغل في قلبه وكمن في نفسه، وكأنه فقد وعيه وصار سابحا في بحار من الحب والغرام والهيام فنسى وجوده، وكل ما في الحياة فأخذ مدة بقاءه في المدينة يمر على تلك الخيمة ولا يبرحها حتى يرى الحسناء التي خلبت عقله... وملكت عليه مشاعره... ولما سأل عن الحسناء، قيل له انها ساحرة العقول، وفاتنة الالباب بديعة عصرها، ونادرة دهرها... ارينب بنت اسحاق

ص: 26

وقد تزوجها عبدالله بن سلام والي معاوية على العراق حبا فيها، وكانت تحبه ايضا حتى انه اعتقد لها اعظم منة من الله عليه بها بعد الايمان.
عاد يزيد الى مقر عمله، وعاصمة خلافة ابيه دمشق وهو يزداد لوعة وغراما بالفتاة وكثر سهره وارقده، وصار يقول الشعر والقصيدة فيها، ومنها قصيدته التي صارت مضرب الامثال وهي:

اليل دجا أم شعرك الفاحم الجعد *** و بدر بدا او وجهك المشرق السعد (1)

ونرجسة هاتيك ام هي مقلة *** وتفاحة ذاك المضرخ أم خد (2)

نقابر د في فيك هذا منضد *** ابيني لنا ام لؤلؤ ضمه العقد

و حقمان من عاج لطيفان ركبا *** بصدرك ام نديان هذان ام نهذ

و دعصان ان وليت أم كفل يري *** و كئبان رمل في العلائل أم قد

وانك لوعا نيت ما بي من الاسى *** لقلت جنون ثابت بك ام وجد

اذا ما أتى من نحوارضك مخبر *** تضوع من ارجائه المسك والند

وقفت فاضجرت الرسول مسائلا *** و انشدته بيتا هو المثل الفرد

وحدثني يا سعد عنهم فزدتني *** شجوننا فزدني من حديثك ياسعد

والقصيدة طويلة ذكرها اكثر المؤرخون (3) وقد طبعت في كتيب خاص ايضا في بيروت تحت عنوان - حسناء البادية - وتقع في 88 ص.

الى كثير من هذه الاحداث والقضايا الغربية التي يندى لذكرها وبيانها جبين الانسان وهي لا تنحصر بفترة خاصة من حياة يزيد، وانما كان ديدنه وجبلته مطبوعة على الفسق والفجور واستقراء الكلاب المهارشة، والنظر الى افخاذ الراقصات، والسيقان، والبطون، والنهود، وكان كثيرا ما يتسابق في ذلك حتى

ص: 27

1- الفاحم الاسود والجعد: من الشعر خلاف المترسل

2- تخرج الشيء: تلطخ، والخذ احمار

3- الامامة والسياسة 1: 193-202

بلغت الوقاحة والضعة فيه ان طلب دخول الفتيات والفيان عليه عاريات لا يستر من قليل ولا كثير.

هكذا كان خليفة المسلمين... وامثال يزيد... تربعوا على عرش الخلافة قرونا متطاولة في العهدين المظلمين الأموي والعباسي... وتركوا في التاريخ من الجرائم والتكيات التي لازالت الامة تئن وتتألم من ويلاتها وآلامها حتى في يومها هذا.

ولعلنا السنا بحاجة الى الاسهاب في هذا البحث، والعود الى ما كنا عليه اجدر، فمن الغريب كله الاختلاف الفاحش الذي نجده في اولاد السبط الشهيد الحسين عليه السلام ولم تر اتفاقا بين المؤرخين على عدد منهم، كما لم نجده في زوجاته عليه السلام، وهذا الاختلاف والتباين سائر منذ القدم حتى في مؤلفات المؤرخين من دون استثناء واليك نموذجا منه:

فذكر بعضهم: كان للحسين عليه السلام من الولد على الاكبر وامه ليلي، وعلى الاصغر وامه حرار بنت يزيدجر وكان الحسين سماها - غزالة (1).

وكتب بعضهم: اولاد الحسين بن علي ستة على بن الحسين الاصغر، وعلى بن الحسين الاكبر قتل مع أبيه بالطف، وجعفر بن الحسين، وعبد الله بن الحسين، وسكينة بنت الحسين، وفاطمة بنت الحسين (2).

وقال آخر: كان للحسين من الولد ستة بنين وثلاث بنات وهم على الاكبر، وعلى الاصغر، ومحمد، وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة (3).

ونقل آخر: اولاد الحسين عليه السلام على الأكبر، وعلي الاصغر، وجعفر، وفاطمة،

ص: 28

1- تاريخ اليعقوبي 2: 219

2- نور الابصار: 137

3- نور الابصار: 138 نقلا عن بغية الطالب

و عبد الله، وسكينة، ومحمد (1).

وفي موضع آخر: أولاد الحسين عليه السلام ستة، علي بن الحسين الأكبر، وعلي بن الحسين الأصغر، جعفر بن الحسين، عبد الله بن الحسين، سكينة، وفاطمة (2).

وجاء: إناؤه علي الأكبر الشهيد، وعلي الإمام وهو علي الأوسط، وعلي الأصغر وهما من شهر بانويه، ومحمد، وعبدالله الشهيد من أم الرباب بنت امرئ القيس، وجعفر وأمه قضاعية، وبناته سكينة أمها رباب بنت امرئ القيس الكندية، وفاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله، وزينب، واعقب الحسين من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين وهما سكينة، وفاطمة (3).

و ذكر آخر: له عليه السلام من الأولاد من مجموع زوجاته علي قول قوي ثمانية: أربعة ذكور وأربعة إناث، فالذكور هم علي الأكبر، وعلي زين العابدين عليه السلام، وعلي الأصغر، وعبد الله الرضيع، وأما الإناث: فسكينة، وفاطمة، وزينب، ورقية (4).

وقال الحافظ الكنجي: كان للحسين بن علي ستة أولاد منهم: زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وهو أبو الأئمة الأبرار (5).

وجاء: إن كان للحسين عليه السلام من الأولاد ذكور أو إناث عشرة ستة ذكور وأربع إناث، فالذكور علي الأكبر، وعلي الأوسط، وهو زين العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله، وجعفر.

فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا بالطف، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو بكر بلائ فقتله، وقيل إن عبدالله قتل مع أبيه شهيداً (6).

ص: 29

1- تذكرة الخواص: 277

2- منتهى الآمال 1: 462

3- المناقب 4: 77

4- موجز تواريخ أهل البيت (عليهم السلام): 161

5- كفاية الطالب: 291

6- إن علي الأصغر هو الملقب بعبد الله - الرضيع - الذي قتل بسهم حرمة

و جعفر مات في حياة ابيه عليه السلام واما البنات: فزينب، وسكينة، وفاطمة، هذا هو القول المشهور (1).

وقال صاحب الارشاد: اولاد الحسين بن علي عليه السلام ستة: علي بن الحسين الاصغر كنيته أبو محمد و لقبه زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى انوشروان ملك الفرس، وعلي بن الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف والدليل بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الحنفية، وجعفر بن الحسين وامه قضاعية مات في حياة ابيه ولا نسل له، وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغير اجاءه وهو بكر بلاء فقتله، وسكينة بنت الحسين امها رباب بنت امرىء القيس بن عدي الكلبية وهي ايضا ام عبدالله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيمية (2).

و ذكر: فولد الحسين عليا الاكبر قتل مع ابيه بالطف لا بقية له، وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ابنة ابي سفيان بن حرب، وفيها يقول حسان بن ثابت الانصاري (3).

اطافت بنا شمس النهار فممن رأى *** من الناس شمسا بالعشاء تطيف

ابو امها او في قريش بدمه *** و اعمامها اما سألت تقيف

وعليا الاصغر وله العقب من ولد الحسين وامه ام ولد، وآخر لا بقية له وامه السلافة امراة من باي بن عمر و بن الحرث القضاعية، وفاطمة وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، وعبد الله قتل مع ابيه الحسين، وسكينة امها الرباب بنت امرىء القيس بن عدي بن اوس من بني ثور بن كليب وفي الرباب وسكينة يقول

ص: 30

1- كشف الغمة: 186

2- الفصول المهمة ص 186 ، عمدة الطالب: 192

3- ابوالوليد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج المتوفى 55/54 عاش مائة وعشرين سنة

الحسين عليه السلام الابيات (1).

هذا وبعيد عن الصحة كل البعد ما ذهب اليه بعض المؤرخين: من أنام على ابن الحسين كانت من سبي كابل (2) وقد ذكرنا انها شاه زنان وكانت من سبي الفرس منع العلم ان فتح كابل وقع سنة ثلاث واربعين على يد عبدالرحمان بن سمرة الاموي من قبل معاوية بعد خلافته كذلك فتح في الوقت نفسه زابلستان (3) والامام السجاد ولد عام 38 بالاجماع فكيف يمكن القول ان ام الامام السجاد عليه السلام من سبي كابل.

كما انه لا عبرة بما ذكره ابن تغري بردي: من أنها ام ولد يقال لها: غزالة، وقيل: سلامة، وقيل: سلافة، وقيل: شاه زنان وكانت سنديّة (4) وعليه حكاية الرافي (5) ولاصحة لهذه الاقاويل.

ومهما يكن من أمر، فان المتسالم الصحيح بعد هذه الاختلافات هو كون فاطمة... بنت الامام الحسين عليه السلام من دون حاجة الى بيان، وحجة، ونصوص تاريخية و امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله التيمي.

غير ان الذي يجب القول به دفعا للالتباس والوهم، ان للحسين عليه السلام بنة اخرى تسمى بفاطمة ايضا والفرق بينهما ان التي كانت مع أبيها في كربلاء تسمى - فاطمة الكبرى - وعليها يدور كتابنا هذا، والثانية تعرف بفاطمة الصغرى... وقد تركها الحسين عليه السلام في المدينة على فراش المرض، ولم يأت بها الى كربلاء لشدة وجعها، وعدم تمكنها وقدرتها على السير والمشي والحركة،

ص: 31

1- مقتل الخوارج 1:143

2- تاريخ يعقوبي 3: 46 ط نجف

3- النجوم الزاهرة، 1:124، الفتوحات الاسلامية 1: 180

4- النجوم الزاهرة 1:229

5- مرآة الجنان 1:190

فبقيت في المدينة وقدان هلتها صدمة هائلة عن كل شيء، ووجدت نفسها في حياة تحيطها الآلام والمأساة، وراحت تسأل عن أبيها كل قادم من العراق عليها، وتستقصي اخبار الركب المقدس بتلهف ووجد عليها تقف على خبر يروض به نفسها، وتجد في حقيبة الوافدين من العراق شيئاً من الأمل المشرق، فيه الراحة لنفسها المعذبة، كما يجد الملاح الراحة بعد عاصفة هوجاء هددته بالفناء.

فمن المعروف الشايع ان هذه الفتاة الكريمة... فاطمة الصغرى... بينما كانت في فراش المرض ذات يوم سابعة في بحار الخيال، تترقب بقلب نزوع، وصبر فارغ انباء والدها اذ استقر على الحائط غراب مضرج بالدم... قيل: انه عند ما استشهد الامام عليه السلام يوم عاشوراء لطح جده بدم الشهيد السبط عليه السلام وتوجه إلى صوب المدينة ليخبر فاطمة الصغرى بالواقعة الكبرى... فرفعت رأسها للنظر إلى الغراب.. فسرعان ما دهشت عند ما رأته ذلك المنظر الغريب فعلى وجهها ضباب قاتم من الحزن، وثارت في نفسها أنشد امواج من الكابة واجهشت بالبكاء والعيول، كأنها استيقنت استشهاد أبيها عليه السلام وماحل بأهل بيته من الكوارث، وانشدت:

نعب الغراب فقلت من *** تعاه وبلك يا غراب (1)

قال : الامام فقلت من *** قال : الموفق للصواب

ان الحسين بكر بلا *** بين الأسنه والضراب

فابكي الحسين بعبرة *** ترجي الاله مع الثواب

قلت : الحسين فقال: لي *** حقا لقد سكن التراب (2)

ثم استقل به الجناح *** فلم يطق رد الجواب

ص: 32

1- نعب: صوب انذر بالبين

2- في الدر المنثور هكذا : قلت الحسين فقال لي *** بمقال محزون أجاب

فبقيت مما حل بي *** بعد الرضاء المستجاب (1)

وبقيت تبكي وتنوح وتعاني أبحر الآلام والاهوال، ويزداد سأمها يوماً بعد يوم الى ان دخل حريم رسول الله صلّي الله عليه وآله سبانيا الحسين عليه السّلام وأطفاله وبناته المدينة، وخرج الناس يدعون وضجت المدينة بالبكاء والويل والثبور، فالتحقت فاطمة الصغرى... بحرائر الرسالة واقمن المأتم على سيد الشهداء ولبسن المسوح، والسواد نائحات الليل والنهار، والامام السجاد عليه السّلام يعمل لهن الطعام.

ص: 33

1- ناسخ التواريخ 85:6/3، الدر المنثور ص 362

فاطمة في كربلاء

فاطمة في كربلاء

فاطمة مع بنات امير المؤمنين (عليه السلام) في كربلاء ...

فاطمة ... على اقتاب الجمال ...

خطبتها في الكوفة ... الثورية ...

في مجلس يزيد ...

ص: 35

ذرية علي والزهراء عليها السلام وربائب البيت المقدس، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.... وحرائر الرسالة المحمدية... الصغير منهم والكبير والذكر والانثى... خطوا المجد والسؤدد والعلم والحكمة، وزقوا المعرفة زقاء وفهموا العلم ودرسوه، ووقفوا على مختلف جوانبه، فكل واحد منهم كان ينبوعا للحكمة، وصاحب مدرسة فكرية، وعلى جانب كبير من المعارف الاسلامية، والتشريع الالهي والمعرفة والاحاطة الوافرة بقوانين الاسلام و دساتيره الحية، و احكام الدين الخالدة ما دامت الحياة.

ان الجانب الحيوي هذا ان دل على شيء فانما يدل على مناعة شخصيتهم الثقافية، وما كانوا عليه من واسع العلم وكأنهم مفظومون على المعرفة وقد جبلت طبائعهم الطاهرة عليها، لذلك نجد لهم في كافة مناحي الحياة الفكرية اليد الطولى والتضلع والخبرة الواسعة.

ولسنا بحاجة الى كثير شرح هذا الجانب بعد ان نجد العشرات والمآت من ابناء علي والزهراء عليها السلام بين فقيه، ومجتهد، وعيلم ترك للحياة ثروة فكرية، وينايع انسانية، ومؤلفات ضخمة في الحقلين العلمي والادبي... والتي تعتبر انفس جوهرية في شؤوننا الاجتماعية والعالمية، وتوصلنا الى اهداف تيسر لنا ما نريد ان نسير عليه في منهجنا الثقافي الذي يجعلنا نفهم التيارات الاجتماعية والاقتصادية

التي تكتسح العالم بين حين وآخر، وإذا درسنا حياة هؤلاء الفطاحل واتجاهاتهم الاصلاحية، وآراؤهم في كافة مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، فاننا سوف لم نجد فيهم غير آيات النبوغ والذكاء والثقافة الصحيحة والكمال وقول الحق وحبه.

وقد قيل: ان حب الحق ونشدان الصلاح دليل العبقرية الواضح، ومن بواعث الكمال الانساني، ومن اثار الفضل والنبيل كما وان شرف الغاية وسمو القصد من دواعي السمو والخلود.

ان كل ذرية من ذريات علي والزهراء عليها السلام منذ تدرجه على الارض، يؤمن بالحق ويحبه، ويناضل دون الرسالة الخالدة التي اتى بها جدهم المشرع الاعظم صلّي الله عليه وآله والمبدء الانساني الذي حمل في طياته للبشرية المظلومة... الغريقة في لجج بحار الجهل والضلال معنى الرجل الانساني الذي يطلب الحق والخير والقيم الانسانية لبني الانسان، ويعمل في سعادة البشرية وسلامتها، ويسعى في رفع كرامتها ويرغب استعادة مجدها التليد، ويحقق امالها وامانيها برأي ثابت ثاقب وعزم و ثاب.

والواقعي التاريخي ان النبي الاقدس صلّي الله عليه وآله و من بعده الامام أمير المؤمنين عليه السلام كانا قد جندا ذريتهما بروح الجهاد والثروة العلمية لعلمه صلّي الله عليه وآله بدور النزاع الداخلي الذي سيعقب وفاته، والغارات الخارجية المتوجهة نحو الاسلام على امتداد رقعة التاريخ الاسلامي، والنزاع الذي سيحدث بعده بين الهيئات العربية الحاكمة، والشعوب المحكومة باستمرار طمعا في الحكم، وحربا للعقيدة الاسلامية، لكونها الصخرة الصلبة التي تتحطم عليها مآربهم الدنيئة، ونزعاتهم النفسية الشيطانية.

غير ان وجود العناصر الخيرة من ذرية النبي صلّي الله عليه وآله والعاملين في مدرسته الاصلاحية الكبرى، والذي طبق النبي صلّي الله عليه وآله منهاجها العملي والعلمي بعد كفاح

مرير دام ثلاث وعشرون سنة حتى انقدامة كبرى بتعاليمه القيمة السامية... أبقى للعنصر الاسلامي حرمة ورفعته ومكانته وكلمته العليا، مع ما كانوا دائما موضع هجمات المعتدين واهداف نبال الطانثين، بحيث كانوا في فترات قليلة غير قادرين على دفع هجمات الظالمين، اذ كانوا يميلون الى الشدة والعنف و يلجأون الى القسوة والدمار والتعذيب بغية تثبيت دعائم ملكهم اللاشرعي الذي اغتصبه اسلافهم من ولاته الشرعيين بقوة النار والحديد... ومع هذا كله كانوا يدعون للقيم والاهداف الانسانية التي دعا اليها المشرع الاكبر صلّي الله عليه وآله المجتمع الانساني بالامس وطبقها تطبيقا واقعيا.

ان الامويين كانوا اشبه بعصابة مركزية قوية وبتكتل مسلح جاء لمحاربة كل حاجز يقف بينهم وبين رغباتهم النفسية، فابقوا في الولاية من بايعهم ووافقهم ، وعزلوا من خالفهم فالتفتت حولهم شرذمة من العابثين و المتمردين و المفسدين و المتجردين من الضمير الوجداني حتى ينقاد الشعب لهم، ويستسلم و ارهقوه بالضرائب الكثيرة الباهضة لحاجتهم المستمرة للمال لصرفها على الجيوش و استمالة الناس في الوقت الذي اهملوا العناية بنشر الاسلام بصورة كاملة، و تناسوا تعاليم الاسلام وتوزيع الاموال في صالح الامة والمسلمين.

كل هذه العوامل وغيرها جعلت الحكم الاموي ثقيل الوطأة على الناس، وعجل في انهيار دولتهم الى جانب معاملتهم السيئة، واخذهم ذرية النبي صلّي الله عليه وآله بالقسوة والغلبة، ووضعهم السيف في رقابهم والعمل في تشريدهم وزجهم في السجون من دون ذمة ولا شرف.

والاسف كله ان الدول العربية الحاكمة في التاريخ الاسلامي والتي ظهرت على شاشة الحكم والخلافة من الامويين والعباسيين ، كانوا يأتون بعوامل المتوحشين القساة على الشعوب المحكومة، واحداث مظالم كثيرة واستعمال

القسوة والقتل لاضد ابناء على وزهراء عليها السلام فحسب وانما ضد مناوئهم وخصومهم من العرب بصورة عامة.

والحقيقة انهم كانوا عطاشى للدم، واذا كان قتلهم الذرية النبي صلّي الله عليه وآله وقطع شأفته ورحمه، لقضايا دينية... فما هي بواعث استهانتهم بالارواح البريئة وتجنيتهم على العرب... و تقمتهم عليه و اخذهم بالقوة والجور، و وضعهم في اطار همجي وحشي، وكأنهم لا يعرفون من تعاليم الانسانية وقيم الفضيلة أي شيء تودهم الطبقة والسلب والقتل والنهب ديدنهم لا يخضعون لغير قوة القانون، ولا تربطهم بالشعوب علاقات اجتماعية.

فقد ذكر ابن الاثير وغيره من المؤرخين: انه احصي من قتلهم الحجاج صبورا فكانوا مائة وعشرين ألفا من النفوس (1).

وامر يزيد بن عبدالملك اخاه مسلمة، فقاتل يزيد بن المهلب لخروجه عليه سنة 101 فقتل ابن المهلب وجميع آل المهلب المشهورين بالكرم والشجاعة (2).

واستعمل السفاح أخاه يحيى بن محمد، على الموصل فأمنهم ونادى: من دخل الجامع فهو آمن، و اقام الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا، قيل: انه قتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم وخلقنا كثيرا ممن ليس له خاتم، وامر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام (3).

ان الامويين والسائرين في ركابهم من الذين تولوا الخلافة الاسلامية واعتلوا اريكة العرش واغتصبوه بالحديد والدم لم يسيروا على ضوء تعاليم الاسلام و هديه ومبادئ الاخلاق الاساسية، كما انهم لم يحكموا الشعوب بروح العدل والانصاف مقرونة بالعطف الاخوي الاسلامي الذي لا يفرق بين ابيض و اسود و

ص: 40

1- تاريخ ابن الوردي 242:1

2- مروج الذهب 3 : 200

3- الغدير 3:401، بطل فخ ص 52

عربي وعجمي... وانما نهجوا نهجا قوميا عنصريا، وعاملوا الشعوب والفئات الدينية بالقسوة والقهر تركيزا لأسس حكمهم الجاهلي البغيض، واختلتوا معارك كلامية حامية الوطيس حول بعض العقائد التي لا انها لا تخدم مصلحة الامة فحسب وانما تمزقها وتجعلها كقصاصات الورق.

ونتيجة غضب ذلك الحق العادل الذي شرعه الله سبحانه وتعالى على يد نبيه الكريم صلّي الله عليه وآله الذرية فاطمة عليها السلام وازالتهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها، من قبل شردمة من المناكير والشذاذ والاوغاد، والذين لفظهم المجتمع لانحلالهم الخاتي والاخلاقي من المتشدقين بالمجد الزائف الذي بناه لهم عثمان... فكانت النتيجة تلکم الثورات المسلحة، والكفاح المرير المتواصل من قبل ابناء علي عليه السلام في عرض البلاد وطولها، والتي كانت تشكل في الواقع خطر اعار ما على الباطل وشياطينه، ومصالح الحكام وجشعهم في كل الظروف.

وثورة الحسين عليه السلام في رأس تلکم الثورات المسلحة الدامية الممتازة، بالوعي الكامل والايمان واليقين والتجرد التام من الهدف والغاية الشخصية، والمجرد من غواشي الطبيعة الى غيرها من المثل الانسانية المتمثلة في شخصية الحسين عليه السلام والذي يعتبر احد تلاميذ المدرسة الفكرية والثورية الكبرى التي وضع لبنتها ونهجها سيد العرب الامام امير المؤمنين عليه السلام فعلمهم دروس الكفاح والتضحية والاباء والتفاني في سبيل الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثار الحسين عليه السلام وفجر الثورة الانسانية التي انطلق بها من المدينة، عن وعي وادراك لعظمة الرسالة التي يؤديها في مقتله وتضحيته... وما تلك الرسالة الا تكملة وتتمة لرسالة جده الاعظم صلّي الله عليه وآله رسالة الحق والعدل والشرف والرحمة بالناس، مع العلم واليقين على بقاء مفعولها الى يوم القيامة يتطايير في الفضاء عبر القرون والاجيال.

لقد نار الحسين عليه السلام في عصر مظلم، حكم معاوية فيه زهاء عشرين سنة بقوة المال والحديد، فاسلكت الاصوات وكم الافواه، واحمد الانفاس، وافسد الناس، وهدم العقيدة، واشاع المناكير، وضيع الشرف واضطهد المخالفين، وقتل الأبرياء والصالحين... ثم أخذ البيعة لابنه يزيد... فزاد في الطنبور نغمة... والتفت حوله نفوس شريرة طبعت على الاثم والمنكر، وعدم الخير للمجتمع وسارت بقيادة يزيد... في طريق شيطانها ظنا منهم ان الجوخلاهم فلا معارض ولا مهاجم ولا مخاصم - حسب تفكير هم الضئيل... قدخيم على الناس السكون والركود، والخليفة مشغول باستقراء الكلاب المهارشة عند التهارش... والقيان ذوات المعازف، وضرب الملاهي واللعب مع الراقصات والغانيات في حانات الخمر.

ومن هنا نصل الى كنه وعوامل عدم قيام الناس مع الحسين عليه السلام ونجدهم لا يندفعون معه في نهضته، وانما يقفون منها موقف المتفرج المندهش بتأثير الاستمرارية والقصور الذاتي... الى جانب رجال ينصحون الحسين عليه السلام بعدم الخروج والقيام .

غير أن الحسين عليه السلام واصل ثورته لان واجبه الانساني يقضي عليه، ويحتم ان لا ينجرف مع الناس بل يجرف الناس، ويأخذهم معه ان وجد الى ذلك سبيلا... واخير اخرج بينات أبيه امير المؤمنين عليه السلام، وعياله، واهل بيته، وحملهم معه وان استعرت اكبادهن بلوعة المصاب، وملاقات الخطوب والدواهي والمكاره مع اليقين ان القوم وان بلغوا الغاية وتناهوا في الخروج عن سبيل الحمية لا يمدون الى النساء يد السوء كما اخبر عليه السلام بقوله لهن ساعة الوداع الاخير:

- السبوا ازركم واستعدو اللبلاء، واعلموا ان الله حاميك وحافظكم، وسينجيك من شر الاعداء، ويجعل عاقبة أمركم الى خير، ويعذب أعاديكم بانواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بانواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا

بألسنتكم ما ينقص من قدركم.

وانه محمد بن الحنفية في الليلة التي ساد الحسين عليه السلام في صبيحتها الى العراق وطلب منه التريث في الخروج، فقال الحسين عليه السلام: لقد اتاني رسول الله صلّي الله عليه وآله وقال: يا حسين اخرج فان الله تعالى شاء ان يراك قتيلا، فاسترجع محمد بن الحنفية، وقال له: ما الوجه في حمل العيال معك وهو على مثل هذا الحال، قال له الحسين عليه السلام: قد شاء الله تعالى أن يراهن سبايا (1).

ولاشك ان هناك حكمة بالغة في حمل العيال وبنات امير المؤمنين عليه السلام معه إلى العراق، لذلك ألح الحسين عليه السلام على حملهن معه بكل صورة.

واني على يقين من ان حمل النساء والعيال والسفر بهن الى كربلاء كان جزء من رسالة الحسين عليه السلام ولو كانت عقائل الرسول صلّي الله عليه وآله تمتنع من الخروج مع الحسين عليه السلام الى كربلاء، لما كان الحسين عليه السلام ايضا يهتم بالخروج والثورة، فالحسين عليه السلام علم بأن قتله يذهب سدى وضياعا لولم يتعقبا لسان ذرب، وجنان ثابت يعرف ان الامة بعد مقتله بطش بني امية، وفتكهم الذريع بابناء الزهراء عليها السلام واعتدائهم الاثيم على الذرية الطاهرة الثائرة في وجه الباطل والمنكر.

إن سبي العيال وسلبهن وتقييدهن بالحديد والحبال، ووقوفهن بالثبات والعزم والطمأنينة في الكوفة... ومجلس يزيد... واعلانهن فضاعة اعمال بني امية المتوحشة، وما جرى عليهن من انواع الشتم والضرب واللطم، وما قصدوه من هدم الدين وارتكاب المنكر وقتل الأبرياء ونهب حقوق المسلمين بدون حق وانصاف وتمسكهم بالترهات والاضاليل... كان سببا في نجاح ثورة الحسين عليه السلام في احياء شريعة جده صلّي الله عليه وآله مع ما كان على جانب عظيم من الاخذ بالثار والدفاع عن

ص: 43

1- البحار 10 : 184. مروج الذهب 3 : 64. مقتل الخوارزمي 1 : 187. مناقب ابن شهر آشوب 3 : 241

ان شقيقة الحسين عليه السلام وبناته، خلال تلك الساعات الرهيبة، والفترة القافية والقتال المرير لم يرعهن الاسر و السبي، ولم يخوفهن فقد الابناء والاخوان والاعزاء، وعويل الايامى وصراخ الاطفال وانين المريض، ولوعة المصاب وامامهن الرؤوس على الرماح ... وانما كانت قلوبهن ارسى من الجبال، فكانت كل واحدة منهن ببيانها النوري... تلقى خواطرها وتبث اشجانها، وتعبر عن بواعث الثورة بين الجموع الغفيرة المحتشدة، في كل مدينة وقرية اجتازوها في طريقهم الى الشام، وكانت الجموع كلها آذان واعية، وقلوب صاغية، فلم تتمالك دون ان ترفع اصواتها بالبكاء والعويل، وتخطب ابنة الحسين عليه السلام فاطمة... تقول لها: حسبك يا ابنة الطاهرين فقد احقرت قلوبنا وانضجت نحورنا.

ولما سكتت قامت عمته ام كلثوم بنت الامام امير المؤمنين عليه السلام فعرفت الحاضرين عظيم ما اقترفوه، وإن فعلتهم النكراء هذه ستجر عاجلا أو اجلا عليهم الويل والثبور وعظائم الامور... فولول الجمع وكثر الصراخ ولم ير اذ ذاك اكثر باك وباكية.

لقد كانت عقائل النبي صلي الله عليه وآله على هذه الحال من التكلم والخطابة، تحفهم سيوف الجور والظلم منذ ان قتل سيد الشهداء عليه السلام ومال الناس على نقله وعياله ومتاعه، وانتهبوا مافي الخيام واضرموا النار فيها وتسابق القوم على سلب حرائر الرسول صلي الله عليه وآله فقرر بنات الزهراء عليها السلام الحواسر مسلبات باقيات (1).

وان المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها، وخاتمها من اصبعها، وقرطها من اذنها، والخلخال من رجلها، واخذ رجل قرطين لام كلثوم وخزم اذنها، وجاء آخر الى فاطمة بنت الحسين، فانتزع خلخالها وهو يبكي قالت له: مالك؟ فقال:

كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، قالت له: دعني قال: اخاف ان يأخذه غيري (1).

هنا تحدثنا فاطمة... بمنظر من مشهد واقعة الحسين عليه السلام فتقول: كنت واقفة بباب الخيمة، وانا انظر الى أبي، واصحابه مجزرين، كالاضاحي على الرمال، والخيول على اجسامهم تجول، وانا افكر فيما يقع علينا بعدابي يقتلوننا أو يأسروننا، فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من اسورة، واخمرة وهن يصحن واجداه... وا محمداه... وا أبناء... واعلياً... واقلة ناصراه.... واأخاه... واحسناه... واسيداً.... واحسيناه... أما من جبر يجيرنا، أما من ذائد يدودعنا.

قالت: فطار فؤادي وارتعدت مفاصلي، فجعلت اجيل طرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية مندان يأتيني، فبيننا انا على هذه الحال فاذا به قد قصدني فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي، فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي، ورأسي تصهره الشمس، وولى راجعا الى الخيم وانا مغشى علي واذا انا بعمتي عندي تبكي وتقول:

قومي يا بنية بنا نمضي فما أعلم ما جرى على البنات، وعلى اخيك العليل.

قالت: فقممت وقلت يا عمته: هل من خرقة استر بها رأسي، وشعري، عن اعين النصارى؛ فقالت: يا بنتاه وعمتك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفاً، ومنتها قد أسود من الضرب.

قالت: فما رجعنا الى الخيمة، الا وقد نهبت وجميع ما فيها واخي مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس والقيام من كثرة اذى المصائب، والجوع والعطش، والسقام، وجعلنا نبكي عليه ونبكي علينا.

ص: 45

و مستصرخات بالحماة فلم نجد *** لها صرخا الافتى شفه الاسر

نحيفا بفاسى ضر قيد و علة *** بنادى بني فهر و اين له فهر (1)

هذه صورة دامية من مات الصور اللا- انسانية التي حدثت في كربلاء ، على ايدي نفر كانوا يتكون على الباطل، ويعيشون على الحرام، ويتسعون على الظلم.

نفر استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله، والهمهم المكر والخداع : الظلم في اخس معانيه واقبح، صورته اخذوا يديرون دفت الحكم تارة بالسيف، واخرى بالخدعة وبذل الوعود الكاذبة.

ان الحسين عليه السلام بنهضته برهن على صفاته وميزاته وكفاءته للقيادة والزعامة العامة، وضرب للناس مثلا رائعا بتمسكه بالمبادئ والاهداف الاسلامية التي قام من اجلها، وبرزت نفسه القوية التي لا- ترهبها الاحوال والنكبات، ولا تغيرها مصارع الاخوة والابناء، ولا تصرفها كثرة الضحايا ولا تنقص من حماسها النكبات والهزائم وانما تمثل في عبقريته كفاح شعب و صراع امة، يقاتل في سبيل مثله العليا ولبناء مجتمع اسلامي يسوده الخير والحق ، مع تواضع وصبر على المكاره و حوادث الزمن.

وبعد الزوال من اليوم الحادي عشر للمحرم، ارتحل عمر بن سعد الى الكوفة ومعه نساء الحسين وصبيته وجواريه و عيالات الاصحاب وكن عشرين امرأة، وسيرهن على اقتاب الجمال بغير وطاء كما يساق سبي الترك والروم، وهن وداع خير الانبياء، ومعهن السجاد علي بن الحسين الله، ولما ادخل بنات الزهراء عليها السلام اهل الكوفة، اجتمع اهلها للنظر اليهم، صاحت ام كلثوم: يا اهل الكوفة اما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم النبي صلّي الله عليه وآله (2).

ص: 46

1- فلسفة الشهادة 1: 421

2- الدمعة الساكية ص 364

وبينما الناس والحشود تنظر اليهم وتسال عنهم، وفي صخب وجلب المأت ابنة امير المؤمنين عليه السّلام و بطلة كربلاء - زينب - الى ذلك الجمع المتراكم فهدأ أو كأن على رؤوسهم الطير، فاندفعت بخطابة لها الفتها مع طمأنينة النفس، حتى وثبات جأش، وشجاعة، وكشفت النقاب عن فضائح الامويين، ونشرت لهم صحيفتهم السوداء، وذكرت لهم القتال، وكيف ان اخاها قتل على يد هؤلاء الجلادين الذين نزع كل عواطف الانسانية من قلوبهم فتباً لهم جميعاً والله المستعان.

وبعد ان انتهت العقيلة من خطبتها وقد احدث كلامها ايقاظاً في الافئدة، ولفتة في البصائر، واخذت خطبتها من القلوب مأخذاً عظيماً، وعرفوا عظيم الجناية، نهضت فاطمة بنت الحسين عليه السّلام وألقت خطبتها الثورية... وبينت دسائس الامويين وخبثهم وجريرتهم، والاسباب والعلل التي قام من اجلها الحسين عليه السّلام وأعلمتهم على كفر القوم، وتجريهم على الدم البريء واستئصال العترة الطاهرة... ومعناه انهم ليسوا من ذوي ذمة ولا- ضمير... الاتبا لهذه الحكومة التي ضميرها المال... وذمتها الظلم والخذاع... وشرفها القتل والتكيل.... وكيف يرجى العدل والخير من عصابة ليست لهم ضمائر ولاشرف.

لقد وقفت فاطمة بنت الحسين عليه السّلام بقلب كله ايمان، وعزم، وثبات، ويقين وضمير صادق، صالح، وقالت:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى، أحمده وأؤمن به، وأتوكل عليه، واشهد: ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله، وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير دخل ولا تراث.

اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك وان اقول عليك خلاف ما انزلت، من اخذ العهود والوصية لعلي بن ابي طالب المغلوب (1) حقه المفتول من غير ذنب (كما قتل ولده بالامس) في بيت من بيوت الله تعالى وبها معشر مسلمة بألستهم، تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته، ولا عند مماته حتى قبضه الله تعالى اليه محمود النقية، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عدل عادل، هديته اللهم (2) لاسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحالك وارسولك (3) زاهداً في الدنيا، غير حريص عليها راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته الى صراط مستقيم.

أما بعد يا أهل الكوفة... يا أهل المكر، والغدر، والخيلاء... أنا أهل بيت ابتدا نا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاء نا حسناً، وجعل علمه عندنا، وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الارض في بلاده لعباده، اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلّي الله عليه وآله على كثير ممن خلق الله تفضيلاً.

فكذبتمونا، وكفرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهبا، كأننا اولاد ترك او كابل، كما قتلتم جدنا بالامس، وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت، لحقد متقدم، قرت لذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم افترا (4) على الله، ومكراً مكترتم والله خير الماكرين، فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل (5) بما أصبتم من دمائنا، ونالت ايديكم من اموالنا، فان ما اصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

ص: 48

1- في رواية: المسلوب حقه

2- في نسخة: هديته يا رب

3- في بعض النسخ بزيادة: حتى قبضته اليك

4- في رواية: اجترأ منكم على الله

5- سورة الحديد، آية 57

بما اناكم (1) والله لا يحب كل مختار فخور (2).

تبا لكم... فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن فدخل بكم وتواترت من السماء نفحات فيسحتكم (3) بعذاب (4) ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين.

ويلكم أندرون أية بد طاعتنا منكم؟ وأية نفس ازعت الى قتالنا؟ أم بأية رجل مشيتم البناء تبغون مجاربتنا...؟ قست قلوبكم، وغازت اكبادكم، وطبع الله على افئدتكم، وختم على سمعكم، وبصركم وسول لكم الشيطان وأملى لكم، وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون.

تب ألكم يا اهل الكوفة، أي تراث لرسول الله قبلكم، ونحول له لديكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين الاخير وافتخر بذلك مفتخركم (5):

نحن قتلنا علياً وبنى علي *** بسيوف هندية ورماح

وسبينا نساءهم سبي ترك *** ونطحناهم فأى نطاح

بقيك أيها القائل الكشكت والاثلب (6) أفتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس (7) فاكضم واقعي كما اقعى أبوك فانما لكل امرىء ما اكتسب وما قدمت يداه.

ص: 49

1- الجذل الفرخ

2- سورة لقمان: 31

3- يسحتكم يستأصلكم. يفنيكم

4- في نسخة بما كسبتم

5- في رواية: مفتخر فقال

6- الكشكت: دقاق التراب، ويقال: التراب عامة، والاثلب: الحجارة، وقيل دقاق الحجارة

7- اشارة الى آية التطهير

حسدنمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله تعالى:

فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا*** وبحرك ساج لايواري الدعامصا (1).

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ومن لم يجعل الله له نوراً فعليه من نور (2).

عند اذ ارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب وقالوا: حسبك يا ابنة الطاهرين فقد احرقنا قلوبنا وانضجت نحورنا، واضرمت أجوافنا فسكتت عليها وعلى أبيها وجدها السلام (3).

ثم تلتها بالخطبة ام كلثوم، فضج الناس لها بالبكاء، ونشروا الشعور، وخمشوا الوجوه ولطموا الخدود، ودعوا بالويل والثبور وسكتت وجيء بالامام علي بن الحسين عليه السلام على بعير طالع والجامعة في عنقه، ويدها مغلولتان الى عنقه، وادواجه تشخب دماً، واوماً الى الناس ان اسكتوا فلما سكتوا القى ببيانه الكريم وخطبته الحكيمة.

ومكثوا في الكوفة عدة ايام الى ان عاد البريد من يزيد، وفيه يخبر بان يسرح عبيدالله بن زياد، آل الحسين الى الشام وقد قطع البريد المسافة بين الشام والكوفة باحدى عشر يوماً، فساروا نحو الشام بقلوب دامية، وعيون باكية الى ان

ص: 50

1- البيت للاعشى قيس من شعراء الجاهلية. وساج ذهب وجاء رويدا. والدعا مص: دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء

2- الاحتجاج 2: 27، مقتل الحسين ص 376، اللهوف: 149

3- سند الخطبة هذه عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) وهو لام ولد عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ايام أبي السرايا على الاهواز ولما دخل البصرة وغلب عليها احرق دور بني العباس، واضرم النار في نخيلهم، وجميع اسبابهم فقيل له: زيد النار تنقيح المقال 1: 471 الكامل فى التاريخ 6: 104. جمرة انساب العرب: 55. مقاتل الطالبين: 534. وفيات الاعيان 3، 271. جامع الرواة 1: 343

دخلوا على يزيد، ووضع الرأس المقدس بين يديه.

وكانت الجموع محتشدة جاءت بالدفوف والبوقات لتقدم التهاني والتبريكات ليزيد... في انتصاره الجديد... على الاسلام وأهله... وهنا كان الجو ملائما لا لقاء بعض الكلمات والوقت مساعدا والفرصة مقبلة، والقلوب مستعدة لا لسماع بعض الشيء عن سبايا آل محمد صلّي الله عليه وآله وإنما لسماع كل شيء يدور حولهم، وما يتعلق بهم، فألقى في المجلس الامام علي بن الحسين عليه السلام خطبته المعروفة التي قاطعها يزيد عدة مرات، واعقبها العقيلة زينب... بخطبة اخرى افهمت الدنيا ظلم الامويين ووحشيتهم، كما بر هنت على مظلومية اهل البيت عليهم السلام وطهارتهم وحقهم المهتمضم، وفيئهم المغتصب، وكيف ان جيش بني امية كانوا يتسابقون في الوقعة والتنكيل بابناء الرسول صلّي الله عليه وآله في كربلاء.

وأعظم ما يشجى النفوس حرائر *** تضام و حاميتها الوحيد مقيد

فمن موثق يشكو التشدد من يد *** و موثقة تبكي فتلطمها اليد

كأن رسول الله قال لقومه *** خذوا وتركم من عترتي و تشددوا

وهنا قصة يرويها لنا شيخ الشيعة المفيد... وقد حدثت في مجلس يزيد قال: قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: ولما جلسنا بين يدي يزيد رقلنا، فقام اليه رجل من أهل الشام فقال يا امير المؤمنين:

هب لي هذه الجارية.

وكنت جارية وضيئة فارعدت، وظنت ان ذلك جائز لهم، فاخذت بثياب عمتي زينب، وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي الشامي:

كذبت والله، ولومت والله ماذا لك ولاله.

فغضب يزيد، فقال: كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان أفعل لفعلت.

قالت زينب: كلا والله ما جعل الله ذلك لك، الا ان تخرج عن ملتنا و تدين

بغيرها.

فاستطار يزيد غضباً وقال:

اياي تستقبلين بهذا، الماخرج من الدين أبوك وأخوك.

قالت زينب:

بدين الله، ودين أبي، ودين أخي، اهتديت انت وجدك و أبوك ان كنت مسلما.

قال يزيد:

كذبت ياعدوة الله.

قالت زينب:

أنت أمير تشتم ظالما وتقهر بسطانك.

فكانه استحي وسكت فعاد الشامي فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: اعزب وهب الله لك حتف قاضيا (1).

وفي رواية اخرى ان رجلا من أهل الشام نظر الى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين: هب لي هذه الجارية، فقالت فاطمة: لعمته او تمت واستخدم؟

فقالت زينب:

لا وكرامة لهذا الفاسق...

فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقال يزيد:

هذه فاطمة بنت الحسين، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب.

ص: 52

1- الكامل 4: 86، تاريخ الطبري 6: 5، 26 وذكر الذهبي شطرا من الواقعة في كتابه سير اعلام النبلاء 3: 204 ، تاريخ الطبري 4: 353 ، مقتل الخوارج 2: 62 وفيه فقالت زينب : اللهم اليك اشكودون غيرك . فاستحيا يزيد و ندم وسكت مطرقا . الارشاد: 246

فقال الشامي:

الحسين بن فاطمة، وعلي بن أبي طالب...؟

قال يزيد: نعم.

فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد، أتقتل عترة نبيك وتسبى ذريته...؟ والله ما توهمت إلا انهم سبي الروم، فقال يزيد: والله لا لحقنك بهم ثم أمر به فضرب عنقه (1).

وهكذا كانت مواقف بنات أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل سيد الشهداء عليه السلام يصدعن بالحق والعدالة جهارا، في غير جمجمة ولا ادهان، لا تثنيهم عن قول الحق رهبة يزيد واذنابه المارقين... ولا تصدهم عن البيان مخافة السيوف والسجون والرماح والنبال... فقد اندفعوا وراء الحق والقرآن يجاهدون دونهما بسماحة نفس وطيب خاطر، وقد تجلت شجاعة بنت الحسين عليه السلام في تلك الفترة الحرجة من بعد مقتل والدها حيث وقفت وقفته المقدم دون ان تحتفل بما يصيبها من شر ما دامت تعتقد انها تدافع عن الحق وتدود عنه.

لقد كانت واقعة كربلاء بكامل فصولها الدامية، عبرة ودرسا لابناء فاطمة الزهراء عليها السلام وباعثا قويا في دفعهم الى الثورة والكفاح المسلح واحياء الحق ونشر الخير والانسانية بكل حول وطول، وهم حملوا تلك الامانة بدورهم بحققها على أحسن وجه، ونذروا على أنفسهم ان لا يكفوا عن القتال والحرب في سبيل الحق ما استطاعوا اليه سبيلا، وان يقولوا الحق ويدعوا اليه ان وجدوا مكاناله لا ينهاهم عن الصراحة فيه شيء، مما ينهى الناس أو يخدعهم أو يغرر بهم أو يغيرهم بباطل من باطل هذه الحياة.

ان النزاع والصراع المسلح بين ابناء الزهراء عليها السلام والامويين والغاصبين

ص: 53

1- اللهوف: 180

والموتورين سافر كاشراق الصباح، لا يغطيه ولا يحجبه شيء، ولا تسمى عن جلاله عين، فهو الحرب في سبيل الحق المغتصب والفيء المهتم، واحقاق الحق، وابطال الباطل، وجعل كلمة الله هي العليا... وكلمة الغاصبين هي السفلى، بحول الله وقوته تعالى وتكوين مجتمع ايسوده الخير والحق والمعروف... ومن شك في هذا فانما يشك عن دخل وفساد وضعف ايمان... وكل مؤرخ أو كاتب من العاملين في حقل البحث والتحقيق محاسب بما يكتبه ويسجله يوم القيامة عن خطأ وجهل وتجاهل، فمن كتم الواقع والحق في قلبه، ويعلم انه الهدى ولم يعلم به قومه فقد طوى جوانحه على جذوة من نار جهنم تعذبه في الدنيا ويلقى بها في الآخرة عذاب شديد.

ولا- تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون... ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون... ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم...

كانت السيدة ابنة الحسين... فاطمة... على ما يحدثنا التاريخ، عالمة ذات فضيلة، ومن الفضلات اللواتي سجل لهن التاريخ الذكر الحسن، ولدت ونشأت صار بالمدينة في دار باب مدينة علم النبي صَلَّى الله عليه وآله، وطلبت الحديث، وكسبت الادب، وكانت على استعداد تام في حفظ ما يلقي عليها، ومما تسمعها من أبيها عليه السلام في أبواب مختلفة من العلم، ونواح شتى من الحديث، كما انها سمعت بعض أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآله وممن أخذ وسمع عن جدها أمير المؤمنين عليه السلام من الاحاديث الشريفة، كما سنذكرها في فصل آخر من بحثنا هذا الخاص بهذه الناحية.

ان هذه العوامل اثمرت فيها تربيتها في مدينة الرسول صَلَّى الله عليه وآله النمر الطيب وجعلتها، محدثة، وعالمة، ومثقفة، الى درجة حسنة، ولقد هيأتها تلك الفضيلة الى رواية الاحاديث والاستماع اليها، وطلبها والتحدث بها، حتى لقد بلغ بها الامران تكون في عداد المحدثات الصادقات الموثوقات.

لقد اتصلت حفيدة الامام أمير المؤمنين... فاطمة... ينفر من روات الاخبار والاحاديث الذين تغذى بلب علومهم، واستصفى ثمار عقولهم، ومن هنا نستطيع ان نجد لها احاديث كثيرة في كتب الحديث تؤيد ما ذهبنا اليه.

ويمكن القول أن خطبتها في الكوفة... فحسب، مع غض النظر عن بقية معالمها الفكرية، تعطينا فكرة صحيحة عن بلاغتها الواضحة، وبيانها الرصين،

وادبها الرفيع، ومنطقها الجيد المذب، ومقدرتها الفاتحة على الخطابة، والاجادة فيها اجادة عجيبة، وقد استودعت فيها آراء قيمة حكيمة، في ادارة الحكومة، وواجبات الحاكم، وعلى وصف دقيق لما يجب ان يكون عليه الأمير من القوة والعدل ويعجبني من خطبتها ادبها واتزانها الاخلاقي، فان خطبتها تشتمل على قواعد دقيقة في التربية والاجتماع، وعلم النفس، وعلى نظرات صادقة في الناس، وشؤونهم.

والجانب الهام في الخطبة أدب فاطمة... واتزانها، ولينها، ورضائها، واناتها، بحيث خات من كلمات الطعن والتسخط والشتم والسب مع العلم ان المتقام كان يقتضى ذلك من دون شك مع حزمها القوي وقد قيل: ان الاقدام على العمل بعد التأني فيه، أحسن من الامساك عنه بعد الاقدام عليه... والتثبت عند ما يقول، وعند ما يعطي، وعند ما يفعل.

ان الذي قتل والده، واخوته، وابناء عشيرته، وذاق صنوف العذاب مع يقينه بفناء الظالم والعدو، وابداته عند ما يقف في محفل او قفص يكيل من الشتائم، والسباب، وركيك القول ماشاء له، ويفرغ جام غضبه مها أوتي من صبر واناة غير ان فاطمة... كانت عكس هذا لاهي فحسب وانما كافة بنات امير المؤمنين عليه السلام. والارامل والاطفال، وقد سبق أن سيد الشهداء عليه السلام اوصاهن بهذه الحال وقال: ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم.

وعلى ضوء هذه الكلمات كانت خطبتهن في الكوفة... والشام... بليغة حكيمة، امتازت باسلوب جميل سهل رشيق وقلب هادىء وتثبت وديع، وتملك فائق على الاعصاب، والسيطرة التامة عليها، بينما نجد جلاوزة يزيد... يسيئون القول، ويشتمون، ويسبون، ويلعنون، ويغضبون، ويتفوهون بكلمات بذئية وجمل رخيصة... وفي عرفهم النصر والغلبة كان حليفهم والانتصار بجانبهم... والفناء والدمار نصيب

ذرية الزهراء عليها السلام والقهر شمل الكبير والصغير، فلا سلطان لهم بعد اليوم، ولا قوة ولا حياة ولا من يقف بجانب حقهم العادل.

والخطبة على اختصارها، جاءت بأسلوب ثوري جميل، فيها الدعوة والدعاية واستنهاض الضمائر الحية، واستنكار واضح للجريمة الانسانية، ولكنها بأسلوب تتجلى فيها الالفاظ العذبة، والمخارج السهلة الى جانب تلك الديباجة، والمقدمة الكريمة، والمدخل البديع، الممتلا بأصدق الانباء عن الروح الانسانية فقالت:

- الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش الى الثرى، أحمده واؤمن به واتوكل عليه - ان هذه الجمل الثلاث... ان دلت على مفهوم مثالي قيم فانما تدل على عقيدة قائلها، وايمانها الراسخ بالله تعالى، وانها ابلى كلمات جاءت في الشكر، والتوحيد والايمان بخالق السماوات والارضين... والايمان القويم بالوجه المشاهد يدفع الانسان الى معترك الخطوب، فينزل ساحات القتال والدعوة والجهاد والنضال من دون ان يرهقه الخوف واليأس... وتقوى اواصر الايمان هذا في قلوب آل الله... يوماً بعد يوم فيبلغ بصاحبه الى التكامل والرفي والسعادة الابدية، لانهم يهبون كيانهم كله جداً وروحاً للخالق الذي خلق الانسان من سلالة من طين. ثم جعله نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (1).

والانسان عند ما يفتش عن سعاده، ويعمل في سبيل الحصول على عوامل واسباب تسعده في الدنيا والآخرة، وتجعل عواقب امره خيراً وعملاً صالحاً، ينبغي له أن يسلم نفسه الى الله الذي أنزل من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض

ص: 59

ان هذه هي شريعة العبودية... والايمان... التي تجعل بين الخالق والمخلوق ألفة وتقرباً ، تحفظه من كل ما يعكر عليه طمأنينته ووجوده، فينبغي ان يعهد لها الانسان بالترسيخ والتقوية بالمعارف الالهية والمسح النفسية المقدسة، وحمايتها مما يفسدها من المؤثرات الدنيوية الصناعية والزخارف الزائلة، فاذا ما نضج الانسان بالايمان العقلي والجسمي والخلقي امتزج العقل بالايمان والعبودية، ونشأ في الانسان الايمان الحي التويم الراسخ، ويزداد ثباتاً ورسوخاً كلما اقترب من الله بعمل صالح وعبودية حقة.

بذا ينشأ الرجل او الشخص طموحاً الى الحق والخير والشرف والعبودية، مشتمراً من الباطل والدناءة والضلال والجبن والظلم والجهل، منكر الذات في سبيل الحق والدعوة اليه.

وبعد هذه الجمل الثلاث اعقبتها بجملتين ثقيلتين في الميزان... خفيفتين على اللان... وهي الشهادة لله الواحد القهار بالتوحيد... وبالنبى الاقدس صلّى الله عليه وآله بالنبوة... فقالت: وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. فالأقرار بهاتين الجملتين اللتين هما الاسلام في مفهومه اللفظي الموجز قالتها دفعا لما به الامويون في البلاد، من ان هؤلاء سببايا الخوارج وليست لهم بالاسلام آية صلة ورابطة، وهذه الدعاية كانت قد اثرت في الازهان تأثيراً بالغاً، بحيث اصبح الناس لا يعتقدون غير هذا، وعلى سبيل المثال قصة الشيخ الذي دنا من السجاد عليه السلام وقال له: الحمد لله الذي أهلككم وامكن الامير منكم.

ففاض الامام السجاد عليه السلام من لطفه وأدبه الكريم على الشيخ المغتر بكلمات قريته من الحق، وارشدته الى سواء السبيل، وبعد حديث طويل وقع الشيخ على

قدمى الامام عليه السلام يقبلها ويقول: ابرأ إلى الله ممن قتلكم، وتاب مما فرط في القول معه وبلغ يزيد فعل الشيخ وقوله فأمر بقتله (1).

فارادت ابنة الحسين عليه السلام فاطمة... ان تفهم للجموع المحشدة، بأنهم موحدون، و محمديون، ويشهدون بالتوحيد، ويقرون بنبوته محمد صلّى الله عليه وآله. والاسلام على تعبير الامام أمير المؤمنين عليه السلام هو الايمان بالله و برسوله (2) والاقرار بها في اللسان، وفي أحاديث كثيرة معتبرة عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: الايمان معرفة بالقلب و اقرار باللسان وعمل بالاركان (3) فضلا على انها ارادت ان تذكرهم بالله الواحد القهار، وانها من أهل البيت الذين عرفوا بالصلاة في الايمان، والحق بلاعوض ولا غرض، ولا رهبة ولا خوف ولا جبن.

والمصاب مهما عظم وتضاعف لا ينسيها ذكر الله سبحانه، ولا يلهيها عن اقام الصلاة، وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب (4).

وهذا دليل على مدى سيطرة الايمان في قلب فاطمة... سيطرة كاملة وهي المرتبة الاخيرة للتوحيد، فقد ذكر ان التوحيد له اربع مراتب: قشر، وقشر القشر، ولب، ولب اللب.

فالمرتبة الأولى: ان يقول الانسان: لا اله الا الله، وقلبه منكر وغافل عنه، كتوحيد المنافقين وهذا توحيد بمجرد اللسان، ولا فائدة فيه الا حفظ صاحبه في الدنيا من السيف والسنان.

ص: 61

1- تفسير ابن كثير 4: 112، روح المعاني 25: 31 مقتل الخوارزمي 2: 61

2- نهج البلاغة 2: 42

3- ذكر هذا الحديث باسانيد صحيحة رجالها ثقات وبطرق مختلفة وفي بعضها بزيادة جملة لا يكون الايمان الا هكذا - عيون اخبار الرضا (عليه السلام) 1: 226

4- سورة النور: 37-38

والثانية: ان يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما هو شأن عموم المسلمين، وهو اعتقاد العوام وصاحبه موحد بمعنى انه معتقد بقلبه، خيال عن التكذيب بما انعقد عليه قلبه... وهو عقد على القلب لا يوجب انشراحاً وانفتاحاً وصفاء له، ولكنه يحفظ صاحبه عن العذاب في الآخرة ان مات عليه ولم يضعف بالمعاصي.

الثالثة: ان يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق، وذلك بأن يرى اشياء كثيرة ولكن يراها بكثرتها صادرة عن الواحد الحق، وهو مقام المقربين وصاحبه موحد بمعنى انه لا يشاهد الا فاعلا ومؤثرا واحداً لانه انكشف له الحق كما هو عليه.

والرابعة: الا يرى في الوجود الا واحدا ويسميه اهل المعرفة الفناء في التوحيد، لانه من حيث لا يرى الا واحداً فلا يرى نفسه ايضاً واذا لم ير نفسه لكونه مستغرقا بالواحد كان فانياً عن نفسه في توحيده، بمعنى انه فنى عن رؤية نفسه وهو مشاهدة الصديقين، وصاحبه موحد بمعنى انه لم يحضر في شهوده غير الواحد، فلا يرى الكل من حيث انه كثير بل من حيث انه واحد. وهذا هي الغاية القصوى في التوحيد.

فالمرتبة الاولى: كالقشرة العليا من الجوز، وكما ان هذه القشرة لآخر فيها اصلا بل ان اكلتها فهي مر المذاق، وان نظرت الى باطنها فهو كرية المنظر، وان اتخذتها حطباً اطفأت النار، واكثرت الدخان وان تركتها في البيت ضيقت المكان، فلا تصلح الا ان تترك مدة على الجوز لحفظ القشرة السفلى ثم ترمى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى، كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لكن ينفع مدة في حفظ المرتبة الثانية الى وقت الموت.

والمرتبة الثانية: كالقشرة السفلى فكما ان هذه القشرة ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العليا، فانها تصون اللب عن الفساد عند الادخار واذا فصلت امكن ان

ينتفع بها حطباً لكنها نازلة القدر بالاضافة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف، كثير النفع بالنسبة الى مجرد نطق اللسان ان تحصل به النجاة في الآخرة، لكنه ناقص القدر بالاضافة الى الكشف والعيان الذي يحصل بانسراح الصدر وافتاحه باشراف نور الحق فيه.

والمرتبة الثالثة: كاللب وكما ان اللب نفيس في نفسه بالاضافة الى القشر وكأنه المقصود، لكنه لا يخلو عن ثوب حصادة بالاضافة الى الدهن منه، فكذلك توحيد الفعل على طريق الكشف مقصد عال للسالكين، الا انه لا يخلو عن شوب ملاحظة الغير والالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لا يشاهد سوى الواحد الحق.

والمرتبة الرابعة: كالدهن المستخرج من اللب، وكما ان اللب هو المطلوب لذاته والمرغوب في نفسه فكذلك قصر النظر على مشاهدة الحق الأول هو المقصود لذاته والمحبوب في نفسه.

فان قيل: كيف يمكن تحقيق المرتبة الرابعة من التوحيد لتوقفها على عدم مشاهدة غير الواحد مع ان كل أحد يشاهد الارض والسماء وسائر الاجسام المحسوسة وهي كثيرة فكيف يكون الكثير واحداً؟...

قلنا: من تيقن ان الممكنات باسرها اعدام صرفة في نفسها وان ما به تحققها من الله سبحانه ثم احاط على قلبه نور عظمته وجلاله بحيث بهره وغلب على قلبه الحب والانس حتى عن غيره اغفله، فأى استعباد في ان يوجب شدة استغراقه في لجة العظمة والجلال والكمال والجمال وغلبة الحب والانس عليه مع عدمية الكثرة ووحدة ما به التحقق عنده ورسوخ ذلك وارتكازه في قلبه ان لا يرى في نظر شهوده الا هو، ويغيب عنه غيره، لقصر نظر بصيرته الباطنة على ما هو الحقيقة والواقع.

ومما يكسر سورة استعبادك: ان المشغول بالسلطان والمستغرق في ملاحظة

سقوطه ربما غفل عن مشاهدة غيره ، وان العاشق قد يستغرق في مشاهدة جمال معشوقه ويبهه حبه، بحيث لا يرى غيره مع تحقق الكثرة عنده وان الكواكب موجودة في النهار مع انها لا ترى لمغلوبية انوارها واضمحلالها في جنب نور الشمس ، فاذا جاز ان يغلب نور الشمس على نور الكواكب ويقهرها بحيث يضمحل ويغيب عن بصر الظاهر، فأى استبعاد في ان يغلب نور الوجود الحقيقي القاهر على الموجودات الضعيفة الامكانية ويقهرها، بحيث يغيب عن نظر العاقل والبصيرة.... ثم هذه المشاهدات التي لا يظهر فيها الا الله الواحد الحق لا تدوم بل هي كالبرق الخاطف والدوام فيها عزيز نادر (1).

أما النبوة، بجميع مفاهيمها مفاهيمها وأقسامها فهي عارفة عالمة بها، وقد ارتضعت من ثديها ونشأت وترعرعت في مهدها ودرست في مدرستها باخلاص وانقان وأصبحت عندها تلك الملكة الرفيعة التي تسمو بالنفوس الى المثل الأعلى وتغمر الشعور بالجمال الخالد.

ثم انها تطرقت إلى استشهاد أبيها الحسين عليه السلام واخوتها بأسلوب حكيم، وعبارة صورت فيها ألوان القتل المريرة، وترجمت بها أشجان القلوب الكسيرة، وترفعت في الوقت نفسه عن ذكر قتله عليه السلام فلم تذكرهم ولم تتطرق إلى أسمائهم، لانهم ليسوا من الذين يستحقون الذكر والبيان ولم تشتمهم، ولم تسبهم ولم تلعنهم لانها علمت ان ليست لصاحبة رسالة... ان تشتم وتهدم وتميت أو تشترع ، انما وظيفتها، وواجبها أن تنظم الموجود وتنبه الاذهان وتمتلك القلوب ببيانها واسلوبها، لينفذ في أعماق القلوب ويأخذ مأخذه الراسخ فيها، أما انها تلعن وتشتم وتصيح وتصرخ وتظهر حركات لاشعورية وتبدي أعمال غير مجدية، فذلك عبث لا يخلق بكرامة انسان ، وتهريج فارغ لا يليق بشرف ذا ضمير حر مؤمن.

ص: 64

لقد كانت ابنة الحسين الثائر التالية عليه السّلام متحلية بأدب النبي الاكرم صلّي الله عليه وآله وخلق جدها امير المؤمنين عليه السّلام وقبل وشهامة أبيها، وقد جمعت هذه القيم الانسانية في اسلوبها الشريف الممتنع الدال على معاني الدين وآثار البلاغة، ومعالم الفتوة والحماسة والقوة.

وما الاثر المترتب من السب واللعن، وما الفائدة العائدة منهما بعد ان نهى المشرع الاعظم صلّي الله عليه وآله عنه في مواضع شتى ، وحذر اتباعه وأنذرهم منه لتفاهته وسخفه ما الله حتى في مواطن القتال ومواجهة العدو والدفاع فقال صلّي الله عليه وآله:

لا تسبوا الاموات فإنهم افضوا الى ما قدموا.

لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء.

لا تسبوا الرياح فانها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات، ولا الايام ولا الليالي فتأتموا ويرجع عليكم.

ومن كلام امير المؤمنين عليه السّلام في هذا المقام وقد سمع قوماً من أصحابه سمع يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين ويظهرون البراءة منهم فقال يؤذب قومه ويرشدهم الى السيرة الحسنة، وفي بعض الروايات ان الخاطب هنا كان حجر ابن عدي، وعمرو بن الحمق، فقد منعهما الامام عليه السّلام عن شتم اهل الشام فقال:

- اني اكره لكم ان تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتهم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في الغدر، وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به (1):

ص: 65

1- نهج البلاغة 3: 79 وفي سفينة البحار 1: 688 هكذا: - كرهت لكم ان تكونوا لمانين شتامين تشتمون وتبرؤن، ولكن لو وصفتم مساوى اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن اعمالهم كذا كذا كان اصوب في القول وابلغ في الغدر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دمائهم ودمائنا واصلح ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى من الغي والعدوان منهم من لهج به لكان أحب الى وخيراً لكم. فقالا يا امير المؤمنين (عليه السّلام): تقبل عظتك وتتأدب بأدبك

وعلى ضوء التعاليم والخصائص السامية المنبعثة من بيت النبوة والرسالة والولاية المقدسة، كانت خطبة فاطمة... البليغة الدالة على ما ثبت في عقليتها باللقاح السلالي من قيم وآداب رفيعة وصفات حيوية، وهذا أمر لا سبيل الى فكرانه والشك فيه.

ان عقائل النبوة بصورة عامة على شاكلة الفتاة الثائرة فاطمة... ونجد هذه الظاهرة واضحة اذا ما درسنا في ضوء العقل والاتزان الاثار الصادرة عنهم، وحياتهم الفردية والاجتماعية فأول ما نلاحظ فيهم ان حياتهم في البيت والخارج، واعمالهم واقوالهم وتصرفاتهم وافعالهم، خاضعة لحكومة الادب والاخلاق والحق، فضلا على مظاهر الروعة والجلال والإيمان المرسومة على سيماهم وهي في الواقع طابعهم الخاص والذي يمتازون به في التاريخ.

اقد ذكرت فاطمة... استشهاد والدها بأدب رفيع فقالت: وإن أولاده ذبحوا بشط الفرات، من غير دخل ولا تراث.

ثم اخذت في الكلام عن مناقب وفضائل جدها الامام أمير المؤمنين عليه السلام، وذكرتهم بمنزلته عند الله وعند رسوله صلّي الله عليه و آله و عددت لهم صفاته الكريمة وشمائله الرفيعة، ببيان رفيع وفي غاية من الجمال في الالفاظ والمعاني، من غير تكلف و تقييد، وكأن الكلمات والمعاني تتراقص في فمها، وراحت تجهر بالحق والخير في غير خشية ولا- خجل ولا خوف... فتسمع كلماتها في غير ملل واشمئزاز، وتأخذ مكانها في النفوس فترتفع الاصوات بالبكاء والنحيب، وتقول: حسبك يا ابنة

الطاهرين، فقد أحرقت قلوبنا وانضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا.

وهي في قولها صادقة بعد ان اخذت على نفسها ان لا تقول الا الصدق فقالت: اللهم اني أعوذ بك ان افتري عليك، وان أقول عليك خلاف ما انزلت من أخذ العهود والوصية لعلي بن أبي طالب المغلوب حقه المقتول من غير ذنب في بيت من بيوت الله، فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضه الله تعالى اليه محمود النقيبة، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه في الله سبحانه لومة لائم، ولا عدل عادل، هديته اللهم للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فأخترته وهديته الى صراط مستقيم.

ان شرح كل جملة وارده في هذه السطور تفتقر الى صفحات، وصفحات الى جانب الاحاديث النبوية المتواترة الصادرة فيها، والنصوص الواردة بشأنها، غير ان ضيق المجال يحتم الانصراف عنها بسلام وان صفحات الكتاب قاصرة جدا عن تحقيق هذه الغاية.

والحق كما قلنا ان موقف فاطمة... وغيرها من بنات أمير المؤمنين عليه السلام كان جزءاً متمماً لثورة الحسين بعد ان اراد الله سبحانه لثورة الحسين عليه السلام أن تتضح أهدافها ومعالمها ولقافلته ان تسير مع التاريخ الى الابد، وتكون مشعلاً للمجاهدين الذين يسرون بهداية الله، ويجاهدون بقوة، الايمان ويبلغون بكرم التضحية ويعيدون للامة مجدها وشرفها، وللحق صولته وشوكته.

ويطول بنا القول اذا ما حاولنا تقصي المواقف التي من هذا النوع، والمعارك التي خاضتها بنات الرسول الكريم صلي الله عليه وآله بوحى من ايمانهن القوي بالعقيدة الاسلامية وحسن تفهمهن لها .

ان مثل هذه الفتاة الثائرة في سبيل الحق والخير ... القوية العقيدة الراسخة الإيمان العالمية العاملة البعيدة مدى التفكير والمجاهدة بنفسها دون نشر وتحقيق رسالة أبيها الحسين عليه السلام، مما يبكي عليها ويحزن لمصابها لما انتابها من ظروف قاسية، وانواع التعذيب، وصنوف الآلام وهي في كل تلك المواقف صابرة حاملة لم تؤثر على عقيدتها ودينها وعقليتها، بل كافحتها بإسلامها الصحيح وعقلها الرجيح متمسكة بعروة دينها محتفظة بيقينها وقوة ارادتها.

لما كانت هذه الثائرة... قد ضربت مثلاً أعلى للجهد في سبيل الحق والاسلام وبلغت الذروة في خلقها الإسلامي الكريم، جديران نعرف رأي التاريخ الاسلامي فيها، ونتعرف على اقواله في شأنها، والنصوص والاحاديث الواردة بخصوصها بصورة مفصلة، ففي كل نص خصائص وظاهرة حية، تترجم وتكشف لنا جانباً من حياتها أو وجودها الروحي والمادي الملتهب بقوة الايمان وحرارة العقيدة.

قال الداودي (1) ان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب الى عمه الحسين احدى عليه السلام ابنتيه فاطمة أوسكينة، وقال: يا ابن اخي اختر أيهما شئت فاستحي الحسن وسكت، فقال الحسين: قد اخترت لك ابنتي فاطمة فانها أشبه بأمي فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وأما في الجمال فتشبه الحور العين (2).

ان قول سيد الشهداء عليه السلام في شأنها بهذه الكلمة السامية، ان دلت على شيء فانما تدل على مكانة فاطمة... العالية من الدين ومنزلتها العظيمة وقد بلغت هذه

ص: 68

1- جمال الدين احمد بن علي بن الحسين الداودي المتوفى 728

2- عمدة الطالب ص 84 بطل فخ ص 21 ، اسعاف الراغبين ص 210، مقتل الحسين ص 376 الفصول المهمة ص 154، الدر المنثور ص 361، بطل فخ: 19، مقاتل الطالبين: 180، الاغانى 18: 204، كشف الغمة: 272

الثائرة... في إيمانها وعقليتها وعقيدتها المرتبة والتكامل الذي استطاع الامام الحسين عليه السّلام ان يقول تلك الكلمة التي تحمل في طياتها معاني وقيم انسانية زاخرة منها، ومتلاطمة كالأموج العاتية.

وذكر ثقة الاسلام الكليني (1) في كتابه باب الاشارة والنص على علي بن الحسين عليه السّلام، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، واحمد بن محمد، عن محمد ابن اسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن ابي جعفر عليهم السّلام قال: ان الحسين بن علي عليه السّلام لما حضره الذي حضر، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين الهلال فدفع اليها كتابا ماغوبا ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السّلام مبطونا معهم لا يرون إلا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي ابن الحسين عليه السّلام ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد قال: قلت: ما في الكتاب جعلني الله فداك...؟ قال: فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى الدنيا والله فيه الحدود؛ حتى ان فيه ارش الخدش (2).

وذكر فيه ايضاً:

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان عن ابي الجارود (3) عن ابي جعفر عليه السّلام قال: لما حضر الحسين عليه السّلام ما حضره، دفع وصيته الى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما ان كان من امر الحسين عليه السّلام ماكان، دفعت ذلك الى علي بن الحسين عليه السّلام، قلت له: فما فيه يرحمك الله؟ فقال: ما يحتاج اليه ولد آدم منذ كانت الدنيا الى ان تفنى (4).

ص: 69

1- ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي المتوفى 329

2- اصول الكافي 1:303، المناقب لابن شهر اشوب 4:172

3- ابو الجارود زياد بن المنذر الكوفي المتوفى بعد 150. ثقة في النقل مقبول الرواية معتمد في الحديث. الكنى والالقباب 1:34

4- اصول الكافي 1:304

ففي هذين الحديثين ما يدل بوضوح على مكانة فاطمة... عند الحسين عليه السلام ورجاحة عقلها، وفكرها الثاقب ومعرفتها التامة بنصوص الامامة والحفاظ بها واستيعابها لمفاهيمها، ومصاديقها والاحكام المتعلقة بها، بحيث اختارها الحسين عليه السلام دون غيرها من بنات امير المؤمنين عليه السلام، وهذا ما اقله واعتقده و آخذه، فهي قد بلغت المرتبة من التكامل العقائدي الذي سلم لها الحسين عليه السلام الوصية، وتمكنت من الاحتفاظ بها وتسليمها الى صاحبها الشرعي الحقيقي، صحيحة من دون رفع ووضع وتقديم وتأخير، وهي تنظر و تراقب احوال السبايا بجزع واسي، وتنفذ خطتها الجريئة المتممة لرسالة الحسين عليه السلام ببراعة وشجاعة، تثير الاعجاب وتستنهض الروح المعنوية بين الناس بخطبها البليغة ببسالة وايمان.

وقال ابن حجر (1): فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمية المدنية، روت عن ابيها، واخيها زين العابدين، وعمتها زينب بنت علي، وجدتها فاطمة الزهراء عليها السلام مرسل، وبلال المؤذن مرسل وابن عباس، و اسماء بنت عميس، وروى عنها اولادها عبدالله و ابراهيم وحسين و ام جعفر بنو الحسن بن الحسن بن علي و محمد بن عبد الله بن عمر و بن عثمان وروى ابو المقدم بن زياد عن ابيه وقيل عن امه عنها، وروى زهير بن معاوية عن شيخ يقال هو مصعب بن محمد عنها وغيرهم. ذكرها ابن حبان في الثقات وماتت وقد قاربت التسعين ووقع ذكرها في صحيح البخاري في الجنائز (2) قال : لما مات الحسن بن الحسن ضربت امراته القبة (3).

وقال ابن سعد (4): اخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبدالله بن محمد بن ابي يحيى

ص: 70

1- الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى 852

2- احاديثها والرواة عنها. ستأتي في فصل آخر

3- تهذيب التهذيب 12: 442، تقريب التهذيب 2: 609 وفيه: ثقة، بطل فخ ص 11، اعلام النساء 4: 44

4- ابو عبدالله محمد بن سعد الزهري البصري المتوفى ببغداد 230 كان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب

قال: استعمل يزيد بن عبدالمملك (1) عبد الرحمان بن الضحاك بن قيس الفهري على المدينة، فخطب فاطمة بنت الحسين فقالت: والله ما اريد النكاح، ولقد قعدت على بني هؤلاء وجعلت تحاجره وتكره ان تباديه لما تخاف منه، قال: وألح عليها فقال: والله لئن لم تفعلني لاجل دن أكبر ولدك في الخمر، يعني عبدالله بن حسن قال: فيينا هي كذلك وكان على ديوان المدينة ابن هرمرز، قال: فكتب اليه يزيد بن عبدالمملك ان يرتفع اليه للمحاسبة، فدخل على فاطمة يودعها فقال: هل من حاجة؟ فقالت: تخبر امير المؤمنين عليه السلام ما القى من ابن الضحاك وما يعترض به مني.

قال: وبعثت رسولا بكتاب الي يزيد يذكر قرابتها ورحمها وما ينال ابن الضحاك منها، وما يتوعدها به فقدم ابن هرمرز فأخبر يزيد وقرأ كتابها فنزل من أعلى فراشه فجعل يضرب بخيزرانة في يده، وهو يقول: لقد اجترأ ابن الضحاك من رجل يسمعي صوته في العذاب وانا على فراشي، قال: ثم دعا بقرطاس فكتب الي عبدالواحد بن عبدالله النصري، وهو يومئذ بالطائف: قد وليتك المدينة فاغرم ابن الضحاك اربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وانا على فراشي.

وبلغ ابن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام، فلجأ الي مسلمة بن عبدالمملك فاستوهمه من يزيد فلم يفعل وقال: قد صنع ما صنع وادعه، فرده الي النصري الي المدينة فاغرمه اربعين الف دينار وعذبه وطاف به في جبة من صوف.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن جابر، عن امرأة حدثته عن

ص: 71

1- تولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة 101 ربيع الاول الي ان مات سنة 106، الامامة والسياسية 2: 124 وفي مروج الذهب 3: 195 امه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان توفي سنة 105 وكانت ولايته اربع سنين وشهرا ويومين. تاريخ الخلفاء ص 246

فاطمة بنت الحسين، أنها كانت تسبح بخيوط معقود فيها (1).

وذكر القصة هذه كحالة... برواية اخرى فقال: ولما قتل أبوها الحسين حمل اهل الشام بنات رسول الله صلّي الله عليه وآله سبايا على احقاب الابل، فلما ادخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد ابنت رسول الله صلّي الله عليه وآله سبايا قال: بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجدين قد فعلن ما فعلت، فدخلت فاطمة اليهن فما وجدت فيهن سفيانية الامتدمة تبكي (2). وقد تزوجها الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب، ولما احتضر جلست فاطمة بنت الحسين عند رأسه تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: على فراقك قال: : مهما صنعت فايك ان تنكحي عبدالله بن عمرو بن عثمان وقد علم ان احداً لا يجتري على خطبتها غيره، قالت: وما كنت لا فعل. ولما هلك الحسن وانقضت عدتها دعت مولاة لها يقال لها: زير فقالت: إيتي عبدالله بن عمرو، فقولي له أعزنا بغلتك الشهباء برحالتها فاني اريدان أصير الى بعض أموال ولدي بالعالية، فأنته فقال: يازير الوكان لى الى مولاتك سبيل ارحلوا لها البغلة فلما جاءت قالت: هل لقيته؟ قالت: نعم، قالت: فما قال لك؟ قالت: قال: لو كان الى مولاتك سبيل. قالت: ويلك وابن المذهب عنه؟ فرجعت زير فدخلت عليه و اعلمته فارسل اليها فخطبها فتزوجته واصدقها الف الف درهم، ولما زفت اليه عارضها موسى شهوات (3).

ص: 72

1- الطبقات الكبرى 8:473 ط بيروت

2- الفصول المهمة ص 181

3- ابو محمد موسى بن يسار وكان يلقب شهوات لان عبد الله بن جعفر كان يتشهى عليه الاشياء فيشتريها له موسى ويتربح عليها، وهو مولى بني سهم واصله من آذربيجان وكان فيه تخنيث وهوى امة من اماء المدينة. الشعر والشعراء ص 482 ط بيروت، الاغانى 3: 351T طبقات الشعراء : 366

طلحة الخير جدكم *** ولخير الفواطم

أنت للطاهرات من *** فرع تيم وهاشم

ارتجيكم لنفعمكم *** و لدفع المظالم (1)

فأمر له بكسوة ودنانير وطيب. وفي رواية هكذا:

ولما مات عنها عبد الله بن عمر و بن عثمان بن عفان، خطبها عبدالرحمان بن الضحاك الفهري، وهو عامل على المدينة فقالت: والله ما اريد النكاح، ولقد قعدت على بني هؤلاء وجعلت تحاجزه وتكره ان تنابذه لما تخاف منه فألح عليها وقال: والله لئن لم تفعلني لاجل دن اكبر بنيك في الخمر يعني عبدالله بن الحسن، فبينما هو كذلك وكان على ديوان المدينة ابن هرمز من أهل الشام فكتب اليه يزيد بن عبد الملك ان يرفع حسابه، ويدفع الديوان فدخل على فاطمة بنت الحسين يودعها، فقال: هل من حاجة؟ فقالت: تخبر امير المؤمنين بما ألقى من ابن الضحاك وما يتعرض مني وبعثت رسولا- بكتاب الى يزيد تخبره وتذكر قرابتها ورحمها، و تذكر ما ينال ابن الضحاك منها وما يتوعدها به فقدم ابن هرمز والرسول معاً، فدخل ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال: هل كان من مغيرته خبر؟ فلم يذكر ابن هرمز من شأن ابنة الحسين، فقال الحاجب: أصلح الله الامير بالباب رسول فاطمة بنت الحسين. فقال ابن هرمز: أصلح الله الامير ان فاطمة بنت الحسين ي--وم خرجت حملتي رسالة اليك واخبره الخبر فنزل يزيد من أعلى فراشه وقال: لا ام لك ألم اسألك هل من مغربة خبر وهذا عندك لا تخبرني، فاعتذر بالنسيان ث-م اذن للرسول فادخله، فأخذ الكتاب فاقترأه وجعل يضرب بخيزران في يديه، وهو يقول: لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب، وانا على فراشي.

ص: 73

قيل له: عبدالواحد بن عبد الله بن بشر النضري فدعا يزيد بقرطاس فكتب بيده الى عبد الواحد النضري وهو بالطائف:

سلام عليك ... أما بعد فاني قد وليتك المدينة، فإذا جاءك كتابي هذا فاهبط واعزل عنها ابن الضحاك واغرمه اربعين الف دينار وعذبه حتى اسمع صوته وانا على فراشي.

فأخذ البريد الكتاب وقدم به المدينة، ولم يدخل على ابن الضحاك وقد او جست نفس ابن الضحاك فارسل الى البريد فكشف له عن طرف المفرش فاذا الف دينار فقال: هذه الف دينار لك ولك العهد والميثاق لئن انت اخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها اليك فاخبره، فاستنظر البريد ثلاثا حتى يسير ففعل، ثم خرج ابن الضحاك حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك فقال: انا في جوارك فغدا مسلمة على يزيد فرقة وذكر حاجة جاءها فقال يزيد كل حاجة تكلمت فيها هي في يدك ما لم يكن ابن الضحاك، فقال: هو والله ابن الضحاك، فقال: والله لا اعفيه ابدا وقد فعل ما فعل فاغرم النضري ابن الضحاك اربعين الف دينار، وعذبه وطاف به في جبة من صوف (1).

ودخل الكميت (2) على فاطمة بنت الحسين، فقالت: هذا شاعر نا اهل البيت، وجاءت بقدرح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا او مركب فهملت عيناه، وقال: لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا (3).

ص: 74

1- اعلام النساء 4: 44-47

2- الكميت بن زيد الاسدي الكوفي المتوفى 126 من كبار شعراء الشيعة في العهد الاموي وفقهها له: الهاشميات مطبوع

3- اعلام النساء 4: 47

وذكرت فاطمة بنت الحسين، عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظماً فقيل: أنها لا تعرف الشر، فقال عمر: عدم معرفتها الشر تجنبها الشر (1).

وقال الذهبي (2) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، اخت سكينه، روت عن ابيها، وعن عائشة، وابن عباس، وعن جدتها فاطمة الزهراء، مرسلاً وعن بنوها حسن، و ابراهيم، وعبد الله، وام جعفر، اولاد المعحسن بن الحسن بن علي، و روى عنها ايضاً ابنها محمد بن عبد الله بن عمر و بن عثمان الديباج، و ابو المقدم هشام بن زياد، وشيبة بن نعامه، وآخرون قال ابن عينية: بقيت فاطمة الى سنة نيف عشرة ومائة و يروى انها وفدت على هشام بن عبد الملك (3).

وقالت الفواز (4): كانت فاطمة كريمة الاخلاق، حسنة الاعراق قيل: انه لما جهز يزيد اهل البيت الى المدينة بعد قتل الحسين ارسل معهم رجلاً أميناً من اهل الشام، في خيل سيرها صحبتهم الى ان دخلوا المدينة، فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها سكينه: قد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان تصليه بشيء؟ فقالت: والله ما معنا ما نصله به الا ما كان من هذا الحلي قالت فافعلي فاخرجت له سوارين ودملجين وبعثا اليه بهما فردهما، وقال: لو كان الذي صنعته رغبة في الدنيا لكان في هذا كفاية، و لكني والله ما فعلته إلا الله، ولقرابتكم من رسول الله صلّي الله عليه و آله وكانت فاطمة اكبر سناً من اختها سكينه (5).

ص: 75

1- المصدر السابق

2- شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748

3- تاريخ الاسلام 4: 290

4- زينب بنت علي بن الحسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف الفواز العاملي السوريه توفيت 1332

5- الدر المنثور ص 361، ابن الاثير 3: 300، الفصول المهمة ص 183

وقال الانصاري (1) فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمية المدنية عن ابيها واخيها علي وعنها ابنها عبد الله بن حسن بن حسن، وثقها ابن حبان بقيت الى بعد سنة عشر ومائة (2).

وذكر الشيخ المامقاني (3) فقال: فاطمة بنت الحسين عليه السلام، جلالتها وعظم شأنها اوضح من ان يحتاج الى بيان، واقامة دليل و برهان، وقد روى الكليني رحمه الله في باب الاشارة والنص على علي بن الحسين عليه السلام عن محمد بن الحسين، واحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن منصور بن يونس، عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد، قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تقنى الدنيا، والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش واقول: ما تضمنه الخبر يكشف علماً فوق رتبة الوثاقة والعدالة حيث ائتمنها عليه السلام على مثل هذا الكتاب (4).

الى غير هذا من كلمات الثناء وجمل التقدير والاكبار بشخصية فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وما امتازت بها من صفات خيرة اهمها الايمان والنبيل والجهاد وقول الحق، وتلك بعينها هي الصفات التي ينبغي أن تميز ابنة الحسين عليه السلام من جميع

ص: 76

1- الحافظ صفى الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري المتوفى

2- خلاصة تهذيب الكمال ص 425

3- الفقيه ابو محى الدين الشيخ عبد الله بن حسن بن المولى عبدالله المامقاني المتوفى 1351. معجم رجال الفكر والادب:

4- تنقيح المقال 3: 82 باب الكنسى والنساء

جوانبها، ونعني بها جانب الدين او العقيدة والادب او الاخلاق والجهاد، او الذود عن الحق وهذا الاخير كان يشغلها كثيراً وتعمل من اجله وتسعي اليه وتوجه نحوه النفوس المؤمنة والمشرقة بنور الايمان وفيضه، والدعوة الى التجرد عن الملذات الجسمية والاقبال على الباري سبحانه ليتجلى على الجميع النور الالهي الذي مدده عنهم.

لا ينقطع والخلاصة في ابنة الحسين عليه السلام ... انها عالمة، ومجاهدة تركت اثرا لا يمحي في التاريخ الاسلامي واليها والى غيرها من بنات امير المؤمنين عليه السلام يرجع الفضل في نجاح ثورة الحسين عليه السلام ونهضته الدامية، وقد ذهب يشق طريق الحق والصلاح بمغول الايمان الصادق، مناضلا بسيف المبدأ والعقيدة لاعلاء كلمة الاسلام، نضالا مجيدا الا تأخذه في العقيدة والدين لومة لائم، ولا توقفه عن احقاق الحق وابطال الباطل رغبات الراغبين، وتهديدات الشياطين، وجيوش الكفرة وطغيان الظالمين صريحا صادقا في اعماله واقواله ثابتا على دينه وعقيدته.

هذا وستعرف على جوانب قيمة اخرى من شخصية فاطمة... في فصول اخرى بعد ان قرأناها العالمة الثائرة... والسيدة المناضلة... تلك الشخصية الخلقية والعلمية التي لم تتأثر بالظروف القاسية والاحوال المظلمة التي اجتازت حياتها، والمشاهد المخيفة والاحداث الدامية الطارئة عليها، وهي في كل تلك المواقع بقيت صابرة محتسبة، ووقفت مواقف الحزم والثبات امام الجموع، وقالت خطبتها البليغة الى ان لفظت انفاسها الاخيرة رغم ما كانت مضطهدة كغيرها من بنات امير المؤمنين عليه السلام اصظهادا عظيما تحت الحكم الاموي القاسي الهادف الى محاربة الاسلام واستئصال شأفة الدين وسفك الدماء الطاهرة، وارتكاب الجرائم واذكاء نار الفرقة والحسد، والسعي وراء شهوة عارمة لا تقدر عواقبها الوخيمة.

فعلى روحك الطاهرة... يا فلطمة... صلوات وتحيات تتلى ما بقى الليل و

النهار ... وعلى اولادك وابناءك المستشهدين في سبيل الحق والدين، ونشر راية التوحيد ورفع معالم الحق وتطهير بلاد الاسلام من الظلم والقضاء على عرش عشعش الشيطان نحتة... الف تحية وسلام من الله...

ص: 78

رواة فاطمة.. واحاديثها

رواة فاطمة.. واحاديثها

الثقات الذين تروى فاطمة عنهم ...:

من يروى عنها من أصحاب الحديث ...

الاحاديث التي تروىها و تنحصر اسانيدھا بها ...

ص: 79

قلنا في فصل سابق من بحثنا، ان ابنة الحسين فاطمة... كانت راوية للحديث، وعالمة بفنونه ومتحدثة وطالبة له تسعى اليه، وتطلب الحصول عليه وتعير لسماعه اذان صاغية، وتفهمه وتجيده، سيما الاحاديث النبوية بوجه خاص... ويظهر ان سعة اطلاعها ولدت فيها رغبة الاستماع للحديث، وبثه ونشره بين الناس، اذ هو عامل من عوامل نشر الفضيلة والحق والانسانية، بما فيها من خيرات وقيم سامية، ففي البيئة التي تعني بعلوم الدين وهي حاکمة فيها يحتل الحديث مكان الصدارة ويستأثر منها بكل عناية وتقدير اذ كان على كل فقيه وعالم او مصلح، ان يتقن علم الحديث ويعرفه، ويعمل فيه ليأخذ الدين ويثبه عن اصوله ويتلقى الاحكام ويعمل في نشرها و انتشارها عن صاحب الرسالة.

ولقد كانت المدينة... المجتمع الاسلامي الذي كان يسوده ويحكم فيه الدين، ومهبط الرسالة والسنة الكريمة التي فيها التشريع الاسلامي، ودساتيره وأبوابه، لذلك نجد الكثير من الصحابة والتابعين انذاك يعملون في جمع الاحاديث والسنن وحفظها، وتبليغها للناس وارتحلوا الى بلاد وامصار نائية طائفة من العلماء في الاستماع اليها وجمعها وتقدها وتصحيحها، ومعرفة سقيمها من معلولها، وثابتها من زائفها معرفة اوفت على الغاية بحيث تركوا لنا في باب الرواية موسوعات ضخمة، وثروة طائلة في هذا العلم.

ان في الاحاديث النبوية، والروايات المروية عن بيت الرسالة من الائمة الطاهر بن المعصومين عليهم السلام ما يحتاجه المسلم، والباحث عن الحقيقة والحق ما يشاء من دين ودنيا، وفقه واصول، وتشريع، ودستور، و اخلاق و آداب، وقيم انسانية مثالية، ومواعظ وتواريخ، وقصص. وحكاية وارشاد، وتهذيب نفس، وحكمة، و اجتماع، وفصاحة وبلاغة.

فالروايات الصادرة عن النبي الكريم صلّي الله عليه وآله وأهل بيته، بمثابة القرآن العظيم يجب احترامها، وحفظها، والرجوع اليها في استنباط الاحكام، وأخذ المعرفة، وعلى هذا الدرب والسييل الواضح، سار أئمة العلم والدين بعد ان لم يتمكنوا من الاتصال بالعترة الطاهرة عليها السلام فكان الواحد منهم اذا عرض له امر طلب حكمه في كتاب الله المجيد فان لم يجده طلبه في أحاديث رسول الله صلّي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، مع تضلعه في أبواب الحديث، وأسانيده، ورجاله بصورة عامة، والتشدد في الاسانيد، لمعرفة كل رجل ورد اسمه في سلسلة الاسناد، وقد قيل: معرفة الرجال نصف العلم.

ان الاحاديث الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام تتعلق بجميع أبواب الفقه، واحكام اخرى دنيوية، ودينية، ويشترط في تصحيحها قبول رواية الطالب الذي يزعم انه رحل في الحديث، وتعبان يسرد من حفظه اسماء سلسلة الاسناد جميعا، ثم يضاف اليها في آخرها اسمه، ليعلم أن الذي سمعه حقا ما يرويه، لئلا يكون في سلسلة الحديث رجل من بائعي الحديث والمتاجرين به رغم جشعهم الظاهر احيانا فلقد احتفظ التاريخ لنا برجال كانوا يتاجرون بالحديث ويضعونه حسب رغبات خليفة الوقت، وسلطان العصر الى جانب وجود نفر ممن لاخلاق لهم كانوا يرحلون الى اقصى الاقاليم لا ليحفظوا الاحاديث ويتعلموها وينشروها ويعملوا بها من فيها، بل لتظهر اسمائهم في سلسلة الاسناد، سيما فيما لم يكن مشهورا من الاحاديث.

وقد اشار الخطيب البغدادي (1) الى هؤلاء الذين يسمون انفسهم برواة الحديث زورا وبهتانا، فقال: ولما كان ثابت السنن والآثار وصحاح الاحاديث المنقولة والاخبار ملجأ المسلمين في الاحوال، ومركز المؤمنين في الاعمال ان لا قوام للاسلام الا باستعمالها، ولا ثبات للإيمان الا بانتحالها، وجب الاجتهاد في علم اصولها وازم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها، وقد استفرغت طائفة من اهل زماننا وسعها في كتب الاحاديث والمثابرة على جمعها، من غير ان يسلكوا مسلك المتقدمين، وينظر وانظر السلف الماضين في حال الراوي والمروي، وتمييز سبيل المرذول والمرضى واستنباط ما في السنن من الاحكام وآثار المستودع فيها من الفقه بالحلال والحرام، بل قنعوا من الحديث باسمه، ورسومه، فهم اغمار وحملة اسفار قد تحملوا المشاق الشديدة، وسافروا الى البلدان البعيدة، وهان عليهم الدأب والكلال، واستوطنوا مركب الحل والارتحال، وبذلوا الانفس والاموال، وركبوا المخاوف والاهوال شعث الرؤوس شحب الالوان خمص البطون نواحل الابدان يقطعون اوقاتهم بالسير في البلاد طلبا الماعلا من الاسناد لا يريدون شيئا سواه ولا يبتغون الا اياه، يحملون عمن لا تثبت عدالته، ويأخذون ممن لا تجوز امانته، ويروون عمن لا يعرفون صحة حديثه، ولا يتيقن ثبوت مسموعه ويحتجون بمن لا يحسن قراءة صحيفته، ولا يقوم بشيء من شرائط الرواية، ولا يفرق بين السماع والاجازة، ولا يميز بين المسند والمرسل والمقطوع والمتصل، ولا يحفظ اسم شيخه الذي حدثه حتى يستثبته من غيره ويكتبون عن الفاسق في فعله والمذموم في مذهبه، وعن المبتدع في دينه المقطوع

ص: 83

-
- 1- ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعي المتوفى 430. الكنى واللقاب 2 : 207. معجم الادباء 4 : 13 . المنتظم 8 : 265. تذكرة الحفاظ 3 : 312. شذرات الذهب 3 : 311. البداية والنهاية 12 : 101. تاريخ ابوالفداء 2 : 196. اللباب 1 : 191. النجوم الزاهرة 5 : 78. الكامل في التاريخ 10 : 23

على فساد اعتقاده وبرون ذلك جائزا والعمل بروايته واجبا، اذا كان السماع ثابتا والاسناد متقدماً عاليا فجر هذا الفعل منهم الوقعة في سلف العلماء وسهل طريق الطعن عليهم لاهل البدع والاهواء، حتى ذم الحديث واهله بعض من ارتسم بالفتوى في الدين ورأى عند اعجابهم بنفسه انه احد الائمة المجتهدين بصدوقه عن الآثار الى الرأي المرذول، وتحكمه في الدين برأيه المعلول وذلك منه غاية الجهل ونهاية التقصير عن مرتبة الفضل، ينتسب الى قوم تهيؤوا كد الطلب ومعاناة ما فيه من المشقة والنصب واعيتهم الاحاديث ان يحفظوها، واختلفت عليهم الاسانيد فلم يضبطوها، فجانبوا ما استثقلوا وعادوا ما جهلوا واثروا الدعة واستلذوا الراحة ثم تصدروا في المجالس قبل الحين الذي يستحقونه، واخذوا انفسهم بالطعن على العلم الذي لا يحسنونه ان تعاطى احدهم رواية حديث فمن صحف ابتاعها كفى مؤونة جمعها من غير سماع لها ولا معرفة بحال ناقلها. وان حفظ شيئا منها خلط الغث بالسمين، والحق الصحيح بالسقيم، وان قلب عليه استاد خبر او سئل عن علة تتعلق بأثر تحير واختلط وعبث بلحيته، واستخبط تورية عن مستور جهالته، فهو كالحمار في طاحونته ثم رأى من يحفظ الحديث ويعانيه مالميس في وسعه الجريان فيه، فلجأ الى الازدراء بفرسانه، واعتصم بالطعن على الراكضين في ميدانه .

كما اخبرنا ابوبكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى (1) انبأنا احمد بن محمد بن محمد بن سلم الختلي، قال: حدثنا ابو العباس احمد بن على البار قال: رأيت بالاهواز رجلا حف شار به واظنه قد اشترى كتبا وتعباً للفتيا فذكروا أصحاب الحديث، فقال: ليسوا بشيء وليس يسوون شيئا... فقلت له: أنت لا تحسن تصلي قال: أنا، قلت: نعم قلت ايش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا افتتحت الصلاة، ورفعت يديك؟ فسكت،

ص: 84

1- ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن حامدا الخرقى ويعرف بابن درهم المتوفى 430. تاريخ بغداد 3 : 38

فقلت: وايش تحفظ عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله اذا وضعت يديك على ركبتيك؟ فسكت، قلت: ايش تحفظ عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله اذا سجدت؟ فسكت

قلت: مالك لا تتكلم ألم اقل لك انك لا تحسن تصلي، انت انما قيل لك تصلي الغداة ركعتين، والظهر اربعا، فالزم ذلك خير لك من ان تذكر أصحاب الحديث فلست بشيء ولا تحسن شيئاً.

فهذا المذكور مثله في الفقهاء كمثله من تقدم ذكرنا له ممن انتسب الى الحديث ولم يعلق به منه غير سماعه وكتبه دون نظر انواع علمه (1).

ان امثال ما ذكره الخطيب البغدادي كثير وكثير، وان كان الاغلب منهم يتظاهر بالورع والتعبد لتصحيح ما يروونه من الغرائب والمناكير، وعن ضعفاء استهوت نفوسهم الاموال، واشترت ضمائرهم المريضة بالدرهم والدنانير والولائم الدسمة الفخمة، فاشتغلوا بوضع آلاف الاحاديث واختلاق الروايات حسب ما تمليه عليهم ضميرهم او طلب خليفة عصرهم ملتصقين فيها الجاه والمناصب، ناسين او متناسين فضيحة الكذب وعدم صحته ولكن سرعان ما ينكشف النقاب عنهم وتعلو الفضيحة ويعرف عنهم الكذب والبهتان فيرد عليهم حتى صدقهم ولا تذكر محاسنهم ولا تقبل احاديثهم بعد ذلك ابداً.

والسبب ان ليست لهؤلاء المدلسين والدجالين آية صلة بالواقع، وليس لهم ضمير ولا وجدان، ولم يفهموا من الحياة غير المادة التي سعوا وركضوا ورائها،

ص: 85

1- الكفاية في علم الرواية ص 3-5. وقال ابن حجر العسقلاني، في ترجمة علي بن عاصم بن صهيب الواسطي المتوفى 201، انه قال: دفع الى أبي مائة الف درهم وقال: اذهب فلا ارى لك وجهاً الا بمائة الف حديث. تهذيب التهذيب 7: 344. ميزان الاعتدال 3: 135. شذرات الذهب 2: 2. اسنى المطالب: 136

فدخلوا آلاف الاحاديث المختلفة في احاديث النبي صَلَّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السّلام ونسبوا لهم وفيهم من لاذمة له ولا شرف، ومن اوقع من رأت عين او سمعت اذن فانك تجد فيهم من يدعي سماعه لرجل وهو لم يدركه ويختلق لتصحيح احاديثه اسماء اشخاص واهية واماكن مجهولة لا يعرف عنها شيئاً هو ايضاً، أو يعظم المروي ويكيل عليه من كلمات الثناء ما ينسجها له بخياله الخصب، أو ينسب اليه مبرات صالحة واعمال خيرات ليس لها اصل صحيح ومنها على سبيل المثال مارووا:

عن شعبة بن الحجاج انه قال : لم يكن شيء أحب الي من ان أرى رجلا يقدم من مكة فأسأله عن ابن الزبير حتى قدمت مكة فسمعت منه، فبينما انا عنده إذ جاء رجل فسأله عن شيء فافتري عليه، فقلت: تقفري على رجل مسلم؟ قال: انه غاضني قال، قلت: يغيبك فتفتري عليه فأليت ان لا احدث عنه، فكان يقول في صدري منه اربعمائة لا والله لاحد تتكلم عنه بشيء أبداً (1).

الى غير هذا من الوضايع الماديين وما أكثرهم، ولهؤلاء اثرهم السيء وخطرهم الشديد، لان اشتغالهم بالحديث وروايتهم له كان متاجرة به وتكسبا، وطلبا للجاه والشهرة وافتخارا، ونتيجة لاعمالهم الدنيئة هذه اهملوا واسدل التاريخ عليهم ستار النسيان، وفضحهم وكشف اساليبهم في الوضع والتدليس.

وتحدث شيخنا الاكبر الحجة المجاهد الشيخ الاميني... كرم الله وجهه... حول تلکم الشراذم فقال: وهناك فئات مبثوثة في الملا كلها لاتأتى مآربهم من زبرج الدنيا الابرخرف القول وكذب الحديث، وتعمية الاميين من الناس وسوقهم الى معاسيف السبل ومعاميتها، ولولا تهديد المولى سبحانه عباده بقوله: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (2). ولولا الانذار الناس في كتاب الله على كل كذاب افك اثم، لما

ص: 86

1- الكفاية في علم الرواية ص 115

2- سورة ق: 50

كان يسع لاحد من هؤلاء الكذابين الدجالين ان يكذب اكثر مما كذب، او يأتي بأمر لم يأت به فكل منهم اكذب من خرافة وحجينة، فيهمنا عند اذ ايقاف القارىء على حقيقة الامر واماطة الستر عن سر ما ادعاه الرجل في رجال الحديث من قومه من انهم لا يوجد فيهم متهم بالوضع والكذابة... فنذكرامة ممن عرفوا بالوضع والكذب فضلا عن اتهم بها منهم، وتقدم بين يدي الباحث نبذة من الموضوعات التي لم توضع إلا طمعا في الدنيا وازدلافا إلى اهلها او انتصارا للاهواء والعقائد المدخولة الباطلة، ونلمسه باليد حساب ما وضعتة تلکم الايدى الاثيمة الخائنة على قدس صاحب الرسالة وسنته فتتضح عنده جليلة الحال وله فصل الخطاب ان لم يتبع الهوى فيضل عن سبيل الله (1).

ثم وضع شيخنا الاكبر صاحب الغدير... ثبتا باسماء الوضاعين، والكذابين، حسب حروف الهجاء، واتبع كل اسم تعيين المصادر والوثائق التاريخية الناطقة على وضعه الحديث، واختلاقه له فكانوا - 700 - كذابا اجمع التاريخ انهم وضاعون وكذابون على النبي صلّي الله عليه وآله وعلى الثقات من الصحابة الاولين، والتابعين لهم باحسان (2).

كما واردف ذلك الثبت القيم الذي يعتبر بحق نقطة التحول في اصول الحديث و مبانيه... بقائمة اخرى تقرب للقاري الوقوف على حساب الموضوعات، والمقلوبات من الاحاديث المبتوثة في كتب الحديث فذكر كل وضاع اسمه مع عدد الاحاديث التي وضعها واختلقها، فكان المجموع يقدر 408684 - باربعمائة وثمانية آلاف وستمائة واربعة وثمانين حديثاً (3) وعلى القارىء ان يتخذ هذا مقياساً ويقدر به

ص: 87

1- الغدير 5: 208 ط ايران

2- الغدير 5: 209 - 275 سلسلة الكذابين والوضاعين

3- الغدير 5: 288 - 290

موضوعات جميع من ذكرناه من الكذابين والوضاعين ومقلوباتهم، ومن لم نذكرهم فلا- يستكثر عند ان قول يحيى بن معين: كتبنا عن الكذابين وسجرنا (1) به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا.

وقول البخاري صاحب الصحيح: احفظ مائتي الف حديث غير صحيح.

وقول اسحاق بن ابراهيم الحنظلي: انه حفظ اربعة الاف حديثا مزورة.

وقد أتى ابوداود في سننه باربعة الاف وثمان مائة حديثا وقال: انتخبته من خمس مائة الف حديث.

ويحتوي صحيح البخاري، من الخالص بلا تكرار الفبي حديث وسبعمائة و واحد وستين حديثا، اختاره من زهاء ستمائة الف حديث.

وفي صحيح مسلم، اربعة آلاف حديث اصول دون المكررات صنفه من ثلاثمائة ألف.

وذكر احمد بن حنبل في مسنده ثلاثين الف حديث، وقد انتخبه من اكثر من سبعمائة وخمسين الف حديثا، وكان يحفظ الف الف حديث (2).

فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (3).

بعد هذه المرحلة الطويلة والتحدث عن رواة الاحاديث... وما كان في النية ان يمتد البحث الى الاطالة والاسهاب، غير ان الموضوع ساقنا الى ذكر ما قرأته في الصفحات السالفة فكان كمقدمة للفضل الذي نريد التحدث فيه... والكلام هنا يتركز على جانبين هاميين تقيلين اسأل المولى سبحانه... ان اخرجهما في اصدق

ص: 88

1- سجر: التنور ملاة وقودا وأحماء

2- الغدير 5: 291

3- سورة البقرة: 79

رواية، و اوفى بيان وأحسن معرض وهما:

ا - رأي ائمة الحديث في الذين تروي عنهم فاطمة...

ب - موقفهم في من يروي عن فاطمة...

اما الجانب الاول، فقد ذكر اصحاب السير والتراجم أن فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت محدثة، أخذت وروت عن اسماء بنت عميس، بلال المؤذن، الحسين بن علي عليه السلام، زين العابدين عليه السلام، عمته زينب بنت علي عليه السلام، عائشة، عبدالله بن عباس، جدتها فاطمة الزهراء عليها السلام (1) وروت عنهم أحاديث مختلفة المواضيع والاحكام، دون ان تختص بحكم واحد وموضوع خاص، وتكاد تتفق كلمة ائمة الحديث كما سنقرؤها على ان فاطمة... كانت لا تروي إلا عن ثقة وعلم ركيز و يقين صادق بتوثيقه نتيجة وجهات و نظريات مختلفة اصبحت عندها قناعة واقعية وذاتية عن ثقة الراوي، وصدقه وانها لا تنطق عن الهوى وان لها من سعة الاطلاع وكثرة التجارب وعمق التفكير ما لا يبقى معه مجال لاعتراض معترض.

اسماء بنت عميس

اسلمت قبل دخول النبي صلي الله عليه وآله دار الارقم بمكة، و بايعت وهاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ثم قتل عنها فتزوجها ابوبكر، ومن بعده علي بن أبي طالب، وكانت تشيع لعلي عليه السلام وتواليه وتخبره ببعض ما يجرى من الاسرار وروت عن النبي صلي الله عليه وآله ستين حديثا، وكان عمر بن الخطاب يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها اشياء من ذلك وفرض لها الف درهم.

ص: 89

1- تهذيب التهذيب 11: 441، تاريخ الاسلام 4: 190. اعلام النساء 4: 44. وفيه: روت عن... وعلى بن الحسين وزين العابدين بن علي، وهو تصحيف وغلط لان الرجلين واحد فضلا على ان لم يكن لعلي ولدا باسم زين العابدين

كانت اسماء، ثقة، صادقة، ومن أكرم الناس اسهارا فمن اسهارها النبي صَلَّى الله عليه وآله وحمزة والعباس، وغيرهم وروى عنها الكثير من أئمة الحديث وصححوها احاديثها كما عدها علماء الشيعة من اصحاب الرسول صَلَّى الله عليه وآله واصحاب على عليه السلام وان مروياتها حسنة عالية، كما كانت موضع سر فاطمة الزهراء عليها السلام ومحل حوائجها، ومختصة بأهل البيت عليهم السلام وحضرت وفاة الزهراء، واعانت علياً على غسلها ولم تدع أحداً يدخل عليها من امهات المؤمنين ولا غير من سواها (1).

بلال المؤذن

ابو عبدالله بلال بن رباح، ويقال: بلال بن حمامة وهي امه الحبشي مؤذن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله المتوفى بدمشق بالطاعون سنة 18، 19، 20، 21، ، ودفن بمقبرة باب الصغير، وقبره ظاهر، وقيل مات بحلب ودفن على باب الاربعين وفيه اختلافات كثيرة.

اجمعت رجال الحديث، ان بلال كان عبداً صالحاً الحديث، وشهد بديراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ولم يؤذن لاحد بعد النبي صَلَّى الله عليه وآله إلا مرة واحدة، في قدمه قدمها المدينة لزيارة قبر النبي صَلَّى الله عليه وآله، طلب اليه الصحابة ذلك فأذن لهم ولم يتم الاذان، وكان شحيحاً على دينه ويعذب في الله وفي دينه ليرجع عن دينه، فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون، وهو من مولدى السراة صار لامية بن خلف

ص: 90

1- اعيان الشيعة 11: 219، اعلام النساء 1: 57، اسد الغابة 5: 395، الاستيعاب 4: 1784، تهذيب الاسماء واللغات 2: 330، الاصابة 4: 225، تهذيب التهذيب 12: 398، تقريب التهذيب 2: 589، تجريد اسماء الصحابة 2: 258، وفيه كانت فاضلة جليلة. طبقات ابن سعد 8: 205، الدر المنثور 35، حلية الاولياء 2: 74، خلاصة تذهيب الكمال 420، صفة الصفوة 2: 33، شذرات الذهب 1: 48، سيرة ابن هشام 1: 257

الجمحي، فكان اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرمضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره، ويقول: لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ويقول: أحد أحد قال: فأتى عليه ابو بكر فقال: علام تعذبون هذا الانسان؟ فاشتره بسبع أوراق فأعتقه (1).

ورويان بلال أبي ان يبايع ابابكر، وان عمر، اخذ بتلايبه وقال له: يابلال هذا جزاء ابي بكر منك ان اعتقك فلا تجيء تباعه؟ فقال: ان كان ابا بكر قد اعتقني الله فليدعني الله، وان كان اعتقني لغير ذلك فما اناذا، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلّي الله عليه و آله و الذي استخلفه بيعته في اعناقنا الى يوم القيامة، فقال له عمر: لا أبالك لا تقم معنا فارتحل الى الشام وقال:

بالله لا بأبي بكر نجوت ولو لا الله *** نامت على أوصالي الضبيع

الله بوأني خيرا واكرمني *** وانما الخير عند الله يتبع

لا يلفيني تبوعاً كل مبتدع *** فلست مبتدعا مثل الذي ابتدعوا (2)

الحسين بن علي (عليه السلام)

ابن ابي طالب، وابن بنت رسول الله صلّي الله عليه و آله الشهيد سنة 61 هـ-، كان طهراً طاهراً من طهر طاهر، طهر وطهرت به البلاد، وظهرت ارض وبقعة هو فيها، وطهر

ص: 91

-
- 1- اعيان الشيعة 14: 141، حلية الاولياء 1: 147، شذرات الذهب 1: 31، اسد الغابة 1: 206، الجرح والتعديل 1 ق 1: 395، الاستيعاب 1: 178، تهذيب التهذيب 1: 502، الجمع بين رجال الصحيحين 1: 60، جامع الرواة 1: 131، تحفة الاحباب: 34، الطبقات الكبرى 3: 232، تاريخ الاسلام 2: 31، الدرجات الرفيعة ص 360، رجال العلامة ص 27 تاريخ ابن عساكر 2: 301، رجال الكشي ص 40 رجال الطوسي: 8، الزيارات بدمشق: 13، 23، سفينة البحار 1: 104، عيون الاخبار: 4 73 العقد الفريد 3: 276
 - 2- سفينة البحار 1: 104

حرمه صلوات الله على روحه الطاهرة وبدنه الشريف، صدق وهو الصادق المصدق.

اللهم العن الذين بدلوا نعمتك، وخالفوا ملتك، ورغبوا عن امرك، واتهموا رسولك، وصدوا عن سبيلك، اللهم احش قبورهم واجوافهم ناراً، واحشرهم واتباعهم الى جهنم زرقا، اللهم العنهم لعنا يلعنهم به كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل، وكل عبد مؤمن امتحنت قلبه للايمان، اللهم العن من قتله، ومن شارك في دمه، ومن بلغه ذلت فرضى به انا الى الله منهم بريء.

زين العابدين (عليه السلام)

الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام المتوفى 25 محرم سنة خمس وتسعين من الهجرة، ودفن في البقيع مع عمه الامام الحسن عليه السلام، وقد سمه الوليد بن عبد الملك وهو: زين العابدين. وسيد الساجدين. وزين الصالحين. ووارث علم النبيين. ووصي الوصيين. وخازن وصايا المرسلين. وامام المؤمنين. ومنار القانتين والخاشعين. والمتهجد. والزاهد. والعابد. والعدل. والبكاء. والسجاد. وذو الثغفات. وامام الامة. وابوالائمة. ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام (1).

زينب بنت الامام امير المؤمنين (عليه السلام)

الهاشمية الثائرة، والسيدة الأولى التي ثارت للضحايا الشهداء الذين صرعوا في كربلاء، والحامية عن السبايا من الهاشميات اللاتي فقدن الرجال، والتي تقترن

ص: 92

1- المناقب لابن شهر اشوب 4: 175 وتجد ترجمته في كافة المعاجم وكتب السير وقد وضعت حول حياته دراسات ومؤلفات خاصة

اسمها على الدوام بمأساة كربلاء السيدة زينب ابنة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

البطلة الثائرة التي كشفت مأساة كربلاء عن قوة جنانها وثبات فؤادها، و اظهرتها للحياة في أروع وأدق صورة من النضال، والاباء، والشجاعة، والايمان، و الترفع الى جانب قوة بيانها وقوة حجتها، وقد روعت بخطبها في الكوفة والشام النفوس، وشهد لها التاريخ بسحر البيان، وتحدثت بالامها واحزانها الموجعة الاجيال والاعوام، وتوفيت شهر رجب 62 على ارجح الاقوال واصحها.

لقد كانت ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام سيدة جليلة، ذات عقل راجح، ورأي وفصاحة، وبلاغة، تزوجت بابن عمها عبد الله بن جعفر، فولدت له محمداً، وعلياً، وعباساً، وام وام كلثوم، دعونا الاكبر، وحدثت عن امها فاطمة بنت محمد صلّي الله عليه وآله، واسماء بنت عميس، وروي عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وفاطمة بنت الحسين بن علي، وصحبت اخاها الحسين واطهرت من الجزع وشدة الالم ما يفتت الاكباد (1) ولها مقامين احدهما بدمشق وهو مقصود من كل الجهات، والثاني بمصر وهو اشهر من الاول ولها اوقاف و ايراد زائد من ديوان عموم الاوقاف المصرية، ولها ايضاً مسجد في مصر لم يوجد مثله قد ذكر اوصافه الامير علي پاشا مبارك في خططه المسماة بالخطط التوفيقية وجاءت اوصافه مسهبة (2).

وذهب بعضهم الى ان قبرها يجب ان يكون في المدينة المنورة فانه لم يثبت انها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها، وان كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالمدينة مجهولين، ويجب ان يكون قبرها بالبقيع وكم من اهل البيت امثالها من جهل محل قبره و تاريخ وفاته خصوصا النساء (3).

ص: 93

1- أعلام النساء 2 : 91

2- الدر المنثور ص 235

3- اعيان الشيعة 33: 207. اما القول ان لها مقامين فاشتبه فاحش والصحيح ان مدفنها بمصر وانها لم تقصد الشام للمرة الثانية في حياتها، فبعد واقعة الطف الاليمة ... والحوادث الدامية التي اجتازت مدينة الرسول الاعظم (صلّي الله عليه وآله) انتابتها مجاعة فاحشة فخرج زوجها بمرافقتها متوجها الى مصر وبقيت هناك مدة الى ان توفيت فيها. وكان الشيخ الاميني - رضی الله عنه... - يعتقد ان قبرها بمصر، والمقام الموجود بالشام هو لاختها زينب الصغرى بنت الامام امير المؤمنين عليه السلام

ومهما يكن من أمر وفي أية بقعة طاهرة وقع قبرها فمما لاشك فيسه وقد اجمعت الكلمة عليه ان زينب هي من فضليات النساء، وفضلها اشهر من ان يذكر، وابين من ان يكتب ويسطر، وتدلل خطبها على جلاله شأنها وعلو مكانها وقوة حجتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها، وبلاغة مقالها، وتركيز ايمانها، وليس غريباً من هذه النائرة الكبرى ان تكون كذلك وهي فرع من فروع الشجرة الطيبة النبوية، التي اصلها ثابت وفرعها في السماء والارومة الهاشمية، جدها الرسول و ابوها علي وامها الصديقة الزهراء واخواها لأبيها وامها الحسنان، ولا بدع ان جاء الفرع على منهاج اصله (1).

عائشة

أم عبدالله عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، وتسمى ايضاً الحميراء لغلبة البياض على لونها، توفيت بالمدينة في 17 رمضان 59/56/58/57 وهي ابنة ست وستين

ص: 94

1- اعلام النساء 2: 91. بلاغات النساء : 20. الاصابة 4 : 321. اسعاف الراغبين: 199. جامع الرواة 2 : 457. الاعلام 3: 108. نسب قريش: 41 وفيه زينب الكبرى. طبقات ابن سعد 8: 341. الدر المنثور: 233. الكامل فى التاريخ 3: 397 و ج 4: 55- 58، 78، 81، 86، 88 وفيه زينب الصغرى والكبرى بنت علي بن أبي طالب

كبيرة محدثات عصرها، ونابعته في الدهاء والذكاء، وتخطيط المؤامرات اتخذها اعداء الاسلام واهل البيت العوبة، ووسيلة سهلة لينة للنيل من الدين و حربيه، وان في مواقفها والادوار السياسية التي لعبتها وخاضتها دليل على بعدها كل البعد عن جوهر الاسلام وتعاليمه، وانها كانت متأثرة بأراء وتوجيهات شرذمة من شذاذ الصحابة وغشهم وخداعهم بحيث لم تتنبه لمعرفة الحق، ووضع الامور في نصابها فخبطت وخلطت وقامت باعمال تغذي الخلاف وتوسع شفته، وافسدت على الناس كل شيء حتى دينهم، وفرقتهم فرق متنازلة فيه نتيجة تلك الحرب المشؤومة و الفتنة الكبرى التي ذهبت لها من رؤوس الناس وقضاتهم ومشيختهم المئات، وقتل حول الجمل سبعون قرشيا وسبعون من بني عدي، كلهم شيخ قد قرأ القرآن سوى الشباب وقتلى ضبة التي كادت تفنى عن اخرها حول الجمل.

واقبل الروايات على ان من قتل يوم الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام ونصفهم من أصحاب الجمل، من الازد الفان ومن سائر اليمن خمسمائة، ومن مضر الفان ومن قيس خمسمائة ومن تميم خمسمائة وألف من بني ضبة وخمسمائة من بكر بن وائل وغيرهم.

هذا عدا خمسة آلاف (2) من أهل البصرة قتلوا في المعركة الاولى فيكون عدة من قتل خمسة عشر ألفا على أقل تقدير، وكفى بهذا نكبة فادحة في امة تزعمتها عائشة ... وسنت لا خلافها هذه السنة المشؤومة... فأستنهضت الرجال البسطاء والفقراء فشرعوا رماحهم في صدور اخوانهم وكلهم ينادون: لا اله الا الله... محمد رسول الله صلي الله عليه وآله ...

ص: 95

1- تهذيب التهذيب 12 : 433، اعلام النساء 3: 9

2- الطبري : 543، تاريخ اليعقوبي 2: 213

ومع الأسف كله انها لم تكن قادرة على كبت رغباتها النفسية، وغرائزها العاطفية ولم تسيطر على أعصابها المنهارة المتأثرة بدعايات الدساسين وخداعهم فاطلقت لرغباتها العنان فراحت تعارض سياسة عنيفة وتزحزح خليفة، ونصب اخر مكانه، ونخوض حربا نقود جيوشا، ولكن خرج الأمر من يدها وكان ما حدث مما تر تعدله فرائص كل مسلم كلما ذكرت وقعة الجمل، وما استتبعت من ويلات ونكبات والأهوال ... وانا لله وانا اليه راجعون.

عبدالله بن عباس

أبو العباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف المكي الهاشمي، ويقال له: الحبر والبحر لكثرة علمه توفي بالطائف سنة 68/70/69.

روى عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وعن أبيه وامه ام الفضل، وخالته ميمونة، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمان بن عوف، ومعاذ بن جبل، وجماعة كما روى جمع كثير من الصحابة منهم، فاطمة بنت الحسين بن علي، وخلائق. وكان ابن عمر يقول: ابن عباس أعلم امة محمد بما انزل على محمد (1) وقد فات الناس بخصال بعلم ما سبقه وفقه فيما احتجج اليه من رأيه وحلم ونسب وتأويل، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله منه ولا أفقه في رأي منه ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه، ولا انقب رأيا فيما احتجج اليه منه ولقد كان يجلس يوماً ولا يذكر فيه الا الفقه، ويوماً التأويل ويوماً المغازي ويوماً الشعر، ويوماً أيام العرب (2) وقد كف بصره وذهب من كثرة بكائه على علي عليه السلام وقال بعد ما ذهب بصره:

ص: 96

1- تهذيب التهذيب 5: 276

2- اسد الغابة 3: 192

ان يذهب الله عن عيني نورهما *** ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وذهني غير ذي وكل *** وفي فمي صارم كالسيف مشهور (1)

فاطمة الزهراء

أم الحسنين، وأم الأئمة، وأم أبيها الصديقة الكبرى فاطمة العذراء الزهراء. الطاهرة الزكية. مريم الكبرى. الصديقة بالاقوال الطاهرة بالافعال الزكية بالعدالة المحدثّة بالشفقة. العذراء بالولادة الزاهدة الصافية سيدة النسوان صفية الرحمان المتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ثمرة النبوة. الانسية الحوراء، وارثة سيد الانبياء. حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى. ام السبطين. جدة الائمة. سيدة نساء الدنيا والآخرة. زوجة المرتضى. الكريمة المظلومة. الشهيدة. المفطومة من من كل شر. المعلومة بكل خير. درة صاحب الوحي والتنزيل. جدها الخليل. ومادحها الجليل وخاطبها المرتضى بامر المولى جبرئيل (2).

توفيت سنة إحدى عشر من الهجرة ودفنها على عليه السلام ليلاً، عند ما هدأت العيون ونامت الابصار وفي تاريخ وفاتها ثلاث روايات منها: انها توفيت بعد أبيها بخمس واربعين يوماً. ومنها: بخمس وسبعين يوماً. ومنها: بتسعين يوماً.

هؤلاء هم الثقات الاثبات التي تروي فاطمة... عنهم، ولكل واحد منهم المقام

ص: 97

-
- 1- شذرات الذهب 1: 75، اخبار شعراء الشيعة 31، رجال العلامة : 103، ريحانة الادب 6: 75، اعيان الشيعة 3: 41، رجال الطوسي: 46، عيون الاخبار 1: 14. الغدير 1: 49. جامع الرواة 1: 494. رجال الكشي : 52، تأسيس الشيعة : 322
 - 2- المناقب لابن شهر اشوب 3: 357

الجليل والمكانة المرموقة في كتب ائمة الحديث من المتقدمين والمتأخرين مع اجتماعهم على ثقتهم وصدقهم وعدالتهم، وما تعرض واحد منهم لخلاف غير الذي اشرنا اليه فان كتب السير استقصت كل جليل ودقيق من الحديث والاراء والحوادث عن هؤلاء ومعاجم التاريخ حافلة بالشواهد التي تعزز هذه الناحية.

والذي يعيننا هنا بحث الجانب الثاني من الموضوع، وهو التعرف على رأي ائمة الحديث في الذين يروون عن فاطمة... من الاحاديث فكما انها اخذت وتحدثت عن جمع من الصحابة المعروفين بسمو الذات وجلال التفكير، كذلك اخذ نفر من التابعين عنها وتحدثت هي اليهم بأحاديث سمعتها من شيوخها او الصحابة، وهذا مما لا غبار عليه ولا جدال فيه، وقد ذكر ائمة الحديث والسير اسماء بعض من روى عنها لاجلهم فقالوا: وروى عنها عبدالله، وابراهيم، وحسن، وام جعفر، بنو الحسن ابن الحسن بن علي، ومحمد بن عبد الله بن عمر وبن عثمان، وابو المقدم هشام بن زياد، و مصعب بن محمد، وشيبة بن نعمان وانس بن مالك واخرون (1).

ولما كان الكلام لا يتسع في هذا المجال لسرد حياة هؤلاء بصورة مفصلة فقد توخينا الاختصار شأننا في الجانب الاول من البحث، فهذه الصحائف لا- تتسع للافاضة والاسهاب مع اليقين انهم من الاعلام النابهين الثقات الذين اسهموا في بناء وحفظ الحديث واصوله في التاريخ، وكانوا في قضايا الحق والخير واحكام الدين من العمال الاقوياء الامناء، ومن الدعاة الصالحين المجاهدين الى المثل العليا، واليك تعريفا موجزا عنهم:

ص: 98

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وامه فاطمة بنت الحسين، ويكنى أبا الحسن، وقد ذكر عمر بن شبة فقال: كل ابراهيم تقدم من بني علي يكنى أبا الحسن، وعن يحيى بن الحسن قال: كان ابراهيم أشبه الناس برسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

توفي في الحبس بالهاشمية شهر ربيع الاول 145، وهو اول من توفي من اولاد الحسن في السجن، وهو ابن سبع وستين سنة (1) بعد ان حمل ابو جعفر المنصور بني حسن بن حسن بن علي من المدينة الى العراق، وهم مكبلون بالحديد والسلاسل والحبال (2).

ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري المدني، خادم النبي ع الله وتنزيل البصرة والمتوفى سنة

93/12/11/95 وهو ابن مائة وسبع سنين.

شهد مع الرسول صَلَّى الله عليه وآله الحديبية، وعمرته، والحج، والفتح، وحنين، والطائف، روى عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء عليها السلام، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن صعصعه، وأبي ذر، ومعاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت وعن امه ام سليم، وثابت بن قيس،

ص: 99

1- مقاتل الطالبين ص 187، مروج الذهب 3: 298

2- تاريخ الطبري 6: 182 ط الاستقامة، المعارف: 213، ابن الاثير 5: 210 ط بولاق، طبقات ابن سعد 5: 235 ط ليدن شذرات الذهب 1: 214

و عبد الرحمان بن عوف، وجماعة (1) وفي رواية فاطمة بنت الحسين عليه السلام (2)، وجاء ان مات لأنس في طاعون الجارف ثمانون ابناً، وقيل سبعون، وروى عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أحاديث كثيرة قبل تبلغ ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً، وهو متفق عليه ومجمع على توثيقه وعدالته وتصحيح ما رواه عن النبي صَلَّى الله عليه وآله (3) وقد دعا له الرسول صَلَّى الله عليه وآله فقال: اللهم ارزقه مالا وولداً وبارك له. فقال أنس: فاني لمن اكثر الانصار مالا وولداً، وكان له بستان يحمل في سنة مرتين، وكان فيه ريحان تفوح منه ريح المسك وجاء ان ثلاثة من اهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل رجل منهم من صلبه مائة ذكر (4).

والمؤسف كله ان هذا الصحابي مع جلالة قدره وفضله وصحبه النبي صَلَّى الله عليه وآله في أكثر مغازيه ومشاهده انحرف بعد وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وكتّم الحق، واخفى الخير، وأنكر الكثير من المناقب التي سمعها منه صَلَّى الله عليه وآله وعلى سبيل المثال كتمان الشهادة لامير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير، مع حضوره فيه وذلك يومي الرحبة والركبان فدعا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذته الدعوة بكتمان الشهادة وابتلى ببرص في وجهه كما جاء في غير واحد من المعاجم واعتذر أنس... عند ما قيل له لم لا تشهد وقد كنت حاضراً...؟ أجاب: كبرت سني وصار ما انساه أكثر مما اذكره... وبعيد

ص: 100

-
- 1- تهذيب التهذيب 1 : 376
 - 2- سير اعلام النبلاء 3: 265
 - 3- تنقيح المقال 1: 154، المعارف ص 308
 - 4- شذرات الذهب 1 : 100 ، تهذيب الاسماء واللغات 1 : 127، طبقات القراء 1: 172 ، الجرح والتعديل 1ق : 286 ، الاستيعاب 1 : 108 ، الاصابة 1: 84، خلاصة تذهيب الكمال: 35، جامع الرواة 1 : 109 ، تحفة الاحباب: 24، تاريخ ابن عساكر 3: 139، اسد الغابة 1: 127، اعيان الشيعة 13: 75، تقريب التهذيب 1: 84 تجريد اسماء الصحابة 1: 32، تاريخ الاسلام 3: 339، البداية والنهاية 9: 88، النجوم الزاهرة 1: 224

عذره كل البعد عن الصواب لان مناشدة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الرحبة بحديث الغدير كان سنة 35 الهجرية وانس عاش الى سنة 91 على أقل تقدير فكان يوم المناشدة شاباً يانعاً، وليس هذا النتيجة انحرافه عن علي عليه السّلام وقد رأى انس النبي صلّي الله عليه وآله في المنام وقال له: ما حملك على ان لا تؤذي ماسمعت مني في علي بن أبي طالب حتى ادركك العقوبة (1).

الحسن المثلث

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، وامه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام (2).

كان متألها فاضلا ورعاً يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى مذهب الزيدية، وهو من رجال الامام الباقر عليه السّلام (3) و تابعي يروي عن جابر بن عبدالله، ولما حبس اخوه عبدالله آلى الاي--دهن ولا يكتحل ولا يلبس ثوباً لينا ولا يأكل طيباً، مادام عبدالله على تلك الحال، وكان أبو جعفر المنصور يسأل عنه فيقول: ما فعل الحاد (4).

وكان ينزل منزلاً بذي الاثيل وهو موضع قرب المدينة، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، ويقال له: ذوائيل وكان النبي صلّي الله عليه وآله

ص: 101

1- الغدير 1: 192 ، سفينة البحار 1 47 المعارف ص 251، تاريخ ابن عساكر 3: 150

2- مقاتل الطالبين: 185، تنقيح المقال 1: 272، بطل فخ ص 19، الطبقات الكبرى 5: 319، تاريخ بغداد 7: 293

3- رجال الشيخ الطوسي: 112، قاموس الرجال 3: 143

4- تاريخ الطبري 9: 192، ابن الاثير 5: 210، تنقيح المقال 1: 272

قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة، عند منصرفه من بدر فحضر المدينة وعبدالله محبوس فلم يبرحها، ولبس خشن الثياب وغليظ الكرايس، وكان عبد الله ربما استبطلاً رسل أخيه الحسن فيرسل اليه انك وولدك لآمنون في بيوتكم وانا وولدي بين اسير وهارب لقد مللت معونتي فأنسنى برسلك، وكان ذلك اذا أتى حسناكي وقال: بنفسى ابو محمد انه لم يزل يحشد الناس بالائمة (1).

حبس في سجن العباسيين فلول الأمويين... بالهاشمية... ومات فيه سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة، وفي الهاشمية بنى المنصور السجن التاريخي... والزنزانة الرهيبة التي حبس فيها عبد الله بن الحسن ومن كان معه من أهل بيته (2).

ولنا نجد في تضاعيف المعاجم وكتب السير ما ينقص من جلاله قدره العلمي، وقوة ايمانه وحرارته وفتوته، وقد صبر على غصص الايام ونكباتها وقدم نفسه قرباناً للحق والخير، والمثل العليا والانسانية المعذبة المكبلة بقيود الطغمة الفاسدة والفئة الظالمة من العباسيين الاوغاد والمناكير، والذين لا تقل وحشيتهم عن وحشية الامويين وبربريتهم.

شبية

ابو نعامه شبية بن نعمان، وقيل: نعامه الكوفي الضبي كان يروي عن العراقيين وعنده اخبار، وهو لين الحديث (3)، وعده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب

ص: 102

1- مقاتل الطالبين: 186 ط القاهرة

2- تاريخ بغداد 7: 294، بطل فخ ص 20

3- لسان الميزان 3: 195

السجادة عليه السلام، وظاهر كونه اماميا لكننا لم نقف على ما يدرجه في الحسان (1) روى عن سعيد بن جبير، وموسى بن طلحة، وخالد وفاطمة بنت الحسين، وروى عنه الثوري، وشريك، وهيثم، وجري، وابراهيم بن المختار (2).

عبدالله

أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وامه فاطمة بنت الحسين، وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله (3).

كان عبدالله شيخ بني هاشم والمقدم فيهم، وذا الكثير منهم فضلا وعلما وكرما وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن، ويقال: من أفضل الناس فيقال: عبد الله بن الحسن، ويقال من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن، وكان يقول: انا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولدتني بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (4) وقد ولدني بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (5).

وفي خبر عن محمد بن ايوب الراعي: ان أهل الشرف وذوا القدر كانوا لا ينوطون بعبد الله بن الحسن أحدا، ودخل يوماً على عمر بن عبدالعزيز وهو يومئذ شاب في ازاء ورداء فرحب به وادناه وحياه واجلسه الى جنبه وضاحكه، ثم غمز عكنة من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ الا أموي فلما قام قالوا له: ما حملك

ص: 103

1- تنقيح المقال 2:90

2- الجرح والتعديل 2 ق 1 : 335

3- المعارف: 212 ، طبقات ابن سعد 5: 235

4- يشير الى فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله) وفاطمة بنت الحسين (عليه السلام) الاغانى 18: 205

5- مقاتل الطالبين: 182

على غمز بطئه هذا الفتى قال : اني ارجوبها شفاعة محمد صلّي الله عليه وآله (1).

وعن سعيد بن عقبة الجهني قال: اني لعند عبد الله بن الحسن بن الحسن، اذ أنا آت فقال: هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا انا بأبي عدي الشاعر الاموي فقال: أعلم ابا محمد فخرج اليه عبدالله وابناه وهم خائفون فأمر له عبدالله باربعمائة دينار، وزوجته هند (2) بمائتي دينار وأمر له أبناء بأربعمائة دينار فخرج من عندهم بألف دينار (3).

سجن المنصور أبا محمد عبدالله في محبسه بالهاشمية، وقتله فيه سنة خمس د اربعين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل: طرح عليه بيت فقتل ومات (4).

ويسمى عبدالله هذا بالمحض وكان يشبه برسول الله صلّي الله عليه وآله وقيل له: بما صرتم أفضل الناس؟ قال: لان الناس كلهم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون من احد، وكان قوي النفس شجاعا وربما قال من الشعر شيئاً فمن شعره:

بيض غرائر ما هممن بريبة *** كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام زواينا *** ويعيدهن عن الخنا الاسلام (5)

ص: 104

-
- 1- الاغاني 205:18
 - 2- هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزيز ابن قصي تزوجت من عبد الله بن عبد الملك بن مروان ومات عنها فتزوج هند هذه عبدالله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) بطل فخ: 11
 - 3- الاغاني 206: 18، مقاتل الطالبين 183
 - 4- الاغاني 208 : 18 ، مقاتل الطالبين ممن 184، 228
 - 5- عمدة الطالب ص 101

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

بعد وفاة الحسن المثنى تزوجت فاطمة... كما سنفصله في فصل آخر بعبد الله ابن عمر و بن عثمان بن عفان، وانجبت له ولدا سماها محمداً فهو أبا بني الحسن لأهمهم، وكان هوى لهم، وعبدالله بن الحسن يحبه محبة شديدة فقتل معه لما قتل و اقتيد الى السجن وظل معهم واخرج واخوته لا مهم الى الربذة، فلما صاروا بقص نقيس على ثلاثة اميال من المدينة دعاريح عامل المنصور بالحدادين، والقيود، والاعلال، فألقي كل رجل منهم في كبل وغل ومضى بهم الى الربذة، وبعد مدة انتقل بهم الى سجن الهاشمية إلى ان قتل سنة 145 (1).

ويعرف بالديباج، لحسنه وجماله وقد روى عن أبيه، وامه فاطمة بنت الحسين ابن علي، وأبي الزناد، ونافع وغيرهم وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث عالماً، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول أبو وجزة السعدي (2).

وجدنا المحض الابيض من قريش *** فتى بين الخليفة والرسول (3)

ص: 105

1- مقاتل الطالبين ص 202، تقريب التهذيب 2: 179

2- ابو وجزة السعدي يزيد بن عبيد السلمى السعدي المتوفى 130. الشعر والشعراء: 268، خزنة الادب 2: 150. غاية النهاية 2: 382. شذرات الذهب 1: 178

3- تهذيب التهذيب: 9: 268، تقريب التهذيب 2: 179، انساب الاشراف 5: 122 وفيه بزيادة. أذاك المجد من هنا وهنا *** فكنت له بمعتلج السيول فما للمجد دونك من مبيت *** وما المجد دونك من مقيل فدى لك من يذود الحق عنه *** و من يرضى أخاه بالقليل فلولا انت ما رحلت ركابي *** محملة ولا حمدت رحيلي

مصعب بن محمد بن عبد الرحمان بن شرحبيل بن أبي عزيز العبدي المسكي كان والياً بمكة ورجلاً صالحاً، قال أبو طالب عن أحمد لا أعلم منه إلا خيراً، وقال ابن معين : ثقة (1) روى عن أبي صالح، وفاطمة بنت الحسين، وأبي سهيل نافع بن مالك وروى عنه النوري، ووهيب ومحمد بن عجلان وابن عيينة (2).

أبو المقدم هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي المدني مولى عثمان، روى عن أبيه، وامه، وأخيه الوليد، وفاطمة بنت الحسين، والحسن البصري، وأبي صالح، وعمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن كعب القرظي، وموسى بن انس بن مالك، وهشام ابن عروة، وآخرون (3).

لم اهتمد إلى ترجمة هذه الراوية، والتي ذكرها ابن حجر في تهذيب التهذيب،

ص: 106

1- تهذيب التهذيب 10 : 164

2- الجرح والتعديل 4 ق 1 : 304

3- تهذيب التهذيب 11 : 38

ضمن من روى عن فاطمة بنت الحسين عليه السّلام، فقال: روى عنها اولادها عبد الله، و ابراهيم، وحسن، وام جعفر، بنو الحسن بن الحسن بن علي - غير ان كانت للحسن المثنى بنتان رقية، وفاطمة، امهم رملة بنت سعيد بن زيد بن نفييل العدوي فتزوجن، وكان اسم ابن واحدة منهن جعفر فسميت ام جعفر، وهذا هو الاحتمال الذي يمكن الاخذ به، وهي في رواية الفرد يذكرها صاحب: مناهل الضرب (1) لان أصحاب السير لم يذكروا المحسن بن الحسن بن علي غير ستة اولاد وهم: عبدالله الحسن، ابراهيم، جعفر، داود، محمد (2)، ومنهم من قال: خمسة رجال: عبدالله المحض، ابراهيم الغمر، الحسن المثلث وامهم فاطمة بنت الحسين، وداود، وجعفر و امهم ام ولد رومية تدعى حبيبة (3)، ومحمد، ورقية، وفاطمة وامهم رملة بنت سعيد ابن زيد بن نفييل العدوي.

أما الاحاديث التي تروىها فاطمة بنت الحسين عليه السّلام فلا تختص بباب، أو موضوع خاص، وإنما روت عن ائمة الحديث روايات مختلفة المواضيع بعد ان فنا انها كانت في الرعيل الاول من رواة الحديث، من حيث الثقة، والحسان، والثبت، وعالمة في فن الحديث ومن العائلات في هذا الفن، وهي من حفظته ورواته، ومجاهدة وثائرة في سبيل الله ونشر التعاليم الاسلامية منذ ان نشبت وترعرعت حتى لاقت ربها بنفس راضية مطمئنة، وقد تحملت في سبيل مرضاته وابتغائه والقيام

ص: 107

1- عمدة الطالب : 101

2- المعارف: 212

3- وهي التي علمها الامام الصادق (عليه السّلام) الدعاء المعروف بدعاء ام داود، و بدعاء الاستفتاح وهو الخاص بيوم النصف من رجب، وكان قد حبس المنصور داود بن الحسن وهو رضيع الامام الصادق (عليه السّلام) فافلت منه بهذا الدعاء - عمدة الطالب : 189

غير إن ام الحسن... فاطمة... صبرت على قوة الدهر، وغصص الايام ومآسيها و تلفت الآلام الرهيبة بصدر كبير رحب، قد شغلها الشاغل الذي يؤرقها وينغص عليها حياتها، تفكيرها الدائم المتواصل في نشر رسالة أبيها الامام الحسين عليه السّلام، و اظهارها الدنيا في أكمل صورة، الى جانب الصرافها الى التعب ساعات طويلة من ساعات يومها ولياها بخشوع دايمان، طالبة من الله العلي القدير التوفيق الذي يدفعها، ويؤهلها الى عبادته على الوجه الأكمل، وهي مع كل هذا تنشر احداث كربلاء، و واقعة الطف على رجال ونساء عصرها، وتحدثهم بالاحاديث الشريفة وكأنها المريية الدينية المسؤلة عن تهذيب النفوس، ودفعها الى الحق والخير.

والواقع اننا اذا عددنا النساء الثائرات... مثالات الطهارة والنبيل، قويات التأثير كانت أم الحسن... في مقدمة من ظهر منهن في التاريخ الاسلامي، وقد ولدت اولاد ثلاثة: حسن، و ابراهيم، و عبد الله... وربتهم تلك التربية الصالحة الطاهرة، فاندفع كل واحد منهم يقدم نفسه قرباناً مقدساً في سبيل الله ومرضاته، وزعزعوا عروش العباسيين وعكروا صفو عيشهم الاسود.

وما ظنك بأحفادها الابطال الميامين الذين خططوا تلك الثورات الدامية، وقادوا الجيوش العارمة ووقفوا في وجه الظالمين المارقين الجبناء، وقالوا كلمتهم العادلة فاذا ما ذكرت المروءة والشهامة والبطولة والوفاء والاخلاص والشجاعة والاقدام ذكروا اولادها، فقد كانت حياتهم الحافلة مزاجا من هذه الصفحات المثالية مجتمعة فيهم وهي خصائص عليا، قلما أجمعت في شخص واحد غير أبناء علي، والزهاء عليها السّلام و كان لهم في الحياة تاريخ مجيد زاخر بجلائل الثورات والاعمال الخيرة، مليء بالاحداث.

ومهما يكن من أمر فقد وقفت خلال دراستي لحياة ام الحسن... على بعض

الروايات الخاصة بها، وأدرجت احاديثها هنا مع ذكر مصادرها تبياناً للفائدة، ولا شك ان لها احاديث غير ما سنذكرها ولعل يدالبحث تكشف لنا عنها في المستقبل و من الله التوفيق.

1- عن عبد الله بن الحسن، عن امه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة عليها السلام قالت: كان رسول الله (صلي الله عليه وآله) اذا دخل المسجد قال : بسم الله، والحمد لله، وصلى الله على رسوله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهل لي أبواب رحمتك، واذا خرج قال: مثل ذلك إلا أنه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك (1).

2- عبد الله بن الحسن، عن امه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله)، قالت: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر (2).

3- عبد الله بن الحسن، عن امه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن امه فاطمة الكبرى عليها السلام قالت : قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) و آله) : ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ، ولم يبال أيهما غلب ، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على اعتابهما (3).

4- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، قالت: سمعت أبي يقول. يقتل منك أويصاب منك نفر بشط الفرات، ماسبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون (4).

5- قال عبد الله الحسن قالت أمي فاطمة بنت الحسين عليها السلام: رايت رسول

ص: 109

1- كشف الغمة: 165

2- كشف الغمة : 165 والغمر الهك

3- كشف الغمة: 173

4- الاقبال: 427 ط ايران. تنقيح المقال 2: 177

الله صَلَّى الله عليه وآله في النوم فقال لي: يا بنية لا تخسري ميزانك و اقيمي وزنه و نقليه بقراءة آية الكرسي فما قرأها من أهلي أحد الا ارتجت السماوات والارض بملائكتها، و قدسوا بزجل التسييح و التهليل و التقديس و التمجيد، ثم دعوا بأجمعهم لقاريها يغفر له كل ذنب و يجاوز عنه كل خطيئة (1).

6- فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن امه فاطمة بنت محمد صَلَّى الله عليه وآله قالت: خرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عشية عرفة فقال: ان الله عز وجل باهي بكم و غفر لكم عامة و لعلي خاصة، و اني رسول الله إليكم غير محاب لقرايتي، ان السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته و بعد موته (2).

7- فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عن أخيه الحسن، قال: رأيت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة و ساجدة حتى انفجر عمود الصبح، و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات، و تسميهم و تكثر الدعاء لهم، و لا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها يا اماه: لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت: يا بني الجار ثم الدار (3).

8- عبد الله بن الحسن، عن امه فاطمة بنت الحسين قالت: لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجع، و اشتدت علتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين و الانصار، فقلن لها يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن ليلتك؟ قالت: أصبحت والله عايفة دنيا كم قالية لرجالكم لفظتهم بعد از عجمتهم، و شنأتهم بعد ان سبرتهم، فقبحا لفلول الحد و خور القناة و

ص: 110

1- سفينة البحار 2 477 اسنى المطالب 95

2- كشف الغمة: 135. الرياض النضرة 2: 177 مجمع الزوائد 9: 132 و قفية: رواه الطبراني

3- كشف الغمة: 141 عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين (عليه السلام) عن فاطمة

خطل الرأي ، وبنس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قلدتهم ريقتها، وشتت عليهم عارها ، فجذعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين .

ويحهم اني زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطيبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي تقوموا من أبي الحسن القموا الله لكبير سيفه وشدة وطأته و نكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل ونا لله لو تكافئوا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعتلقه ولسار بهم سير اسجحا (1) لا يكلم خشاشه (2) ولا يفتع راكبه، ولا وردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر (3) الماء وردعه سورة الساغب (4) ولفتحت عليهم بركات السماء والارض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون.

الاهلم فاسمع و ما عشت اراك الدهر عجباً وان تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أى لجأ استندوا وبأي عروة تمسكوا لبس المولى و لبس العشير وبنس للظالمين بدلا .

استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل فرغمالمغاطس قوم يحسبون إنهم يحسنون صنعا ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (5) ويحهم أ فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (6) أما لعمر

ص: 111

1- السجح: اللين السهل

2- الخشاش: خشبة تدخل في انف البعير والبرة من الصغر والخزامة من شعر

3- الغمر القدح الصغير والمراد هنا : ان عليا (عليه السلام) اوولى الامر لم يتحل من ولايته الا بشرب الماء القليل وكسر سورة الجوع

4- الساغب: الجوع. المجاعة

5- سورة البقرة : 12

6- سورة يونس: 35

الهك لقد لفحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً أوتعافاً معفر اهناك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً فظامنوا للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم و هرج شامل، واستبداد من الظالمين يدع فينكم زهيدا، وجمعكم حصيدا فياحسرة لكم وإنسى لكم وقد عميت عليكم أنلز مكموها وأنتهم لها كارهمون (1) والحمد لله رب العالمين وصلى الله علي محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين (2).

9- عن محمد بن علي، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، وعمها الحسن بن علي عليه السلام، قالوا : أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: - شجرة طوبى هذه لا بن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى مناد : هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا فحبوا هذا اليوم (3).

10- عن فاطمة بنت الحسين عن ام كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي عنها قالت: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله

ص: 112

1- سورة هود: 28

2- كشف الغمة : 147 ، معاني الاخبار : 354 وفيه : حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسيني قال: حدثنا ابو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال: حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمان المهلبى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن - الحديث

3- بحار الانوار 8 : 139 ط الجديدة

صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام (1).

11- أخبرناه الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبدالله بن اسحاق البغوي، أخبرنا ابن أبي العوام، حدثنا أبي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن شيبه بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، كل بني آدم ينتمون الى عصبته، الا ولد فاطمة، فاني أنا أبوهم وأنا عصبته (2).

12 - عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة عليها السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذا دخل المسجد، قال: بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهل لي أبواب رحمتك، واذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك (3).

13- حسن بن حسن المثلث عن امه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده غمر قلت: الغمر السهك (4).

14- حدثنا عبد الله بن عمران. حدثنا أبو داود. حدثنا هشام بن أبي الوليد. عن امه. عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي قال: لما توفي القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قالت خديجة: يا رسول الله درت لبنية القاسم. فلو كان الله أبقاه حتى

ص: 113

1- اسنى المطالب: 45

2- تاريخ بغداد 11: 285. نزل الابرار - مخطوط - مستدرک الصحيحين 3: 164. كنز العمال 6: 220 وفيه: اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء. ذخائر العقبى: 121. مجمع الزوائد 9: 272 وقال: اخرج احمد في المناقب

3- كشف الغمة 1: 552

4- كشف الغمة 1: 553، والسهك: ریح كریهة تجدها ممن عرق او من اللحم الممتن او من السمك

يستكمل رضاعه؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ان اتمام رضاعه في الجنة، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون على أمره فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ان شئت دعوت الله تعالى فاسمعك صوته؟ قالت: يا رسول الله بل اصدق الله ورسوله (1).

عن محمد بن عبد الله بن عمر و بن عثمان بن عفان المقتول 145 و يعرف بالديباج عن امه فاطمة بنت الحسين عن امها فاطمة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، أنت أول أهلي لحوقابي، وانت رفيقتي في الجنة (2).

هذا ما يسر الله لي جمعه من أحاديث ام الحسن... بعد تعب مجهد، ووقت طويل، ولا شك ان احاديثاً أخرى لها غير ما ذكرناها في ثنايا كتب المناقب والفضائل لم اقف عليها، وعسى يد التحقيق والبحث تكشف النقاب عنها وتميط اللثام عن ثروة دينية فيها، من احاديث النبي الكريم صَلَّى الله عليه وآله والأئمة اهل البيت عليهم السلام الشيء الكثير المتعلق بديننا ودنيانا، وفيها حياة الامة وسعادتها وهدايتها الى مهيع الحق والصراط المستقيم، وشواطئ الرحمة والخير السرمدي، ومما تجعل الانسان راسخ العقيدة قوي الإيمان لا يؤثر على الحق شيئاً ولا يهاب في سبيل الجهر به أحداً.

ولاشك ان هذا مما لا يرض أذنان الشيطان والسائرین على دربه، فحارب النبي صَلَّى الله عليه وآله وأهل بيته بوسائل شتى، ووضع في سبيل آبادتهم وتشريدتهم مخططات جهنمية، ليخفي الحق عن الامة فتبقى حائرة مبلبلة الفكر مضطربة الرأي تضرب على غير هدى، وتخبط في ظلمات، مضلة، واشغلها بخصومات ونعرات ومقاتلات واهية فاشتد الخلاف وكثرت الحوادث وبواعثها والفتن ومقاصدها، وقتلت الافا مؤلفة من المسلمين لاغراض تافهة، ومشاحنات فاشلة كل ذلك لتطبيق سياسة التوسع و بسط النفوذ وارعاب النفوس بقوة الدم والحديد واخيراً... نهب اموال المسلمين...

ص: 114

1- سنن ابن ماجة 1: 484 حديث رقم 1512

2- فضائل ابن شاهين - خ-

وصرفها في فروج الغواني والقيان من دون حساب... ولشراء الجوارى والغلمان مهما بلغت اثمانها وفيما شاء لهم الهوى والكفر.

وليتهم مع هذا الصرف والنهب واقامة الصروح والبروج، كانوا يلتفتون إلى الحق والدين ويدعون اليه خطوة واحدة، ويصرفون على اهله وذويه قيمة جارية ومغنية... ولكن كلا... والف كلا... فقد كانوا بواد والحق بواد، وبمعزل تام عن الدين وكلما وسعهم المجال توجهوا نحوه بمعاول هدامة، وعملوا بكل حول وطول في تهديم صرحه وقتل انصاره في كل دور ومصر ما استطاعوا الى ذلك سبيلا.

واتخذوا عملهم هذا أساساً تبنى عليه حياة من يعلو اريكة الخلافة الاسلامية ويتقلد زمام الحكم من ابناءهم غير منحرف عنه، وما عليه سوى تطبيقه والسير على ضوئه بشجاعة وثبات وبلازمة ولاشرف.

ما كانت من آثار رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عند فاطمة:

أحتفظت إينة الحسين عليه السّلام بأثار تتعلق بالنبي الـاعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، واعتزت بها وأفتخرت، وقصدها بعض التابعين والمؤمنين للزيارة والتبرك وتقبيلها كما نصت عليه الرواية التالية:

حدثنا الجحال، عن الحسن بن الحسين، عن ابن سنان عن العزمي، عن أبي المقدم قال: كنت انا وأبي المقدم حاجين قال فماتت ام أبي المقدم في طريق المدينة، قال: فجئت أريد الاذن على أبي جعفر عليه السّلام فاذا بغلته مسرجة وخرج ليركب فلما رأيته قال: كيف أنت يا أبا المقدم؟ قال: قلت: بخير جعلت فداك ثم قال: يا فلانة استأذني على عمتي قال: ثم قال: لا تعجل حتى آتيك قال: فدخلت على عمته فاطمة بنت الحسين، وطرحت لي وسادة فجلست عليها ثم قالت: كيف أنت يا أبا المقدم؟ قلت: بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال: قلت: يا بنت رسول الله شيء من آثار رسول الله، قال: فدعت ولدها فجاوا خمسة فقالت يا أبا المقدام: هؤلاء لحم رسول الله، ودمه، ثم ارتنى جفنة فيها وضر (1) عجين ، وضبابته (2) حديد فقالت: هذه الجفنة ألتى أهديت إلى رسول الله صلّي الله عليه وآله ملأ لحم و تريد قال: فأخذتها وتمسحت بها (3).

ص: 116

1- الوضر: غسالة القصعة

2- الضبابة: ما يكون من حديد او صفر اونحوه

3- بحار الانوار: 3267 ط قديمة. بصائر الدرجات: 185

فاطمة في مخدع العرس

في بيت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) : عند عبد الله بن عمر و بن عثمان بن عفان - الشاعر - :

ص: 117

نشأت وترعرعت إبنة الحسين... فاطمة... في بيت الامامة، والطهارة، والعفة، والشرف، وكانت مؤمنة حقاً، طبعها الايمان بطابعه فشبت متدينة متواضعة جم التواضع كبيرة النفس عالية الهمة كثيرة الوفاء شديدة الاخلاص، احرصت على تعاليم جدها وأبيها عليه السلام اكثر من حرصها على حياتها، فكانت ترى انه لا يليق بالمسلم ان يلوث سمعة الدين بالجبن والخيانة والقعود عن واجبات الدين وتعاليمه واصول الاسلام ومناهجه، وإنما يجب ان يكون مسلماً صحيحاً يطبق احكام الاسلام ولا يتهاون فيها قيد انملة بكل نشاط وشغف مهما تغيرت امامه الظروف وتبدلت لان هذه الاحكام والتعاليم مدارج للكمال المنشود وروافد التطهر الذي يصون الحياة ويعلي شأنها.

الى جانب هذه السجايا الكريمة في فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت على نصيب وافر عظيم من الجمال والبهاء، واليه يشير الامام السبط الحسين عليه السلام بقوله : إنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وفي الجمال تشبه الحور العين (1).

والمرأة التي هذه سجايها وعلاها وميزاتها فانها لاشك تصيح مطمع الدنيا،

ص: 119

1- الاغانى 204:18، الدر المنثور: 361، عمدة الطالب: 84، اسعاف الراغبين: 210، الفصول المهمة: 154، كشف الغمة: 172، مقاتل الطالبين: 180

وتهتز لها أوتار القلوب وينمو حبها الطاهر في الافئدة ويخالط الدم واللحم والعظام، وتصبح على مر الايام مجمع آمال الرجل وغذاء روحه فيعيش في جو عطر قدسه الحب ويخيل اليه ان هذه الدنيا كلها التي يبصرها تحت قدميه، وانه قد امسك بكفه الاماني وقبض على الاحلام.

وما الانتفاع اذالم يعقب المطمع هذا الوصال والتلاقي، فيحقق آماله واحلامه العذبة والتي تكون عند تلك الساعة اعذب من رنات العيدان، وعبقريات الاغاني، وإلا فكل ما في الدنيا من متع المال ونعم الغنى هو للمحب كأحلام النساء... لا يجد في يده ان اصحابه شيئاً منه، وإنها كموائد الرؤى يفيق الرائي فلا- يلقي لها في معدته أثراً ولا- في جوارحه خبراً، وما ذا يفيد المحب والعاشق بعد الحبيب وإن أكل الطايب الطعام، وهل تشبع الموائد نفساً فيها جوع إلى ثمار الثغور وظماً إلى رحيق اللمي؟...

لقد هام ابن الامام الحسن عليه السلام، الحسن - المثنى - بهذه الفتاة وأحبها وألفها، فضاق به الحب وضاق عليه دنياه، فتقدم إلى عمه الامام الحسين عليه السلام طالباً تزويجه منها او اختها سكينه، فقال له الحسين: اختار لك فاطمة... وقد انعكست في قلب--ه لوائح الجلال والجمال، فلا- يعتبر لاي جمال خطراً ولا لأي م-ال وحسب و نسب معتبراً، ولا يحسب لسوى فاطمة مدكراً، وتوجهت مشاعره نحوها، ولا يشعر بغيرها وهكذا سنة الحب في الحياة، كما لم تشعر النسوة بألم قطع المديّة أيديهن عند توجه مشاعر من نحو الصديق يوسف عليه السلام فقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا إلا ملك كريم (1).

واتجهت فاطمة... نحو ابن عمها واحبته حباً شديداً، ولم تجد في الحياة بغيره شيئاً جميلاً ولا بهياً، كما لم تكن لها ذكرى حلوة الامعه ولا أمل الاهوفيه، ففي قلبها

ص: 120

حبه وفي ذكرتها صورته... وفي الحسن... من سمات الامامة، والشرف، والشجاعة والنبيل، والرجولة، وقوة العقيدة، والإيمان، ما يجعله أهلاً وكفو الابنة الحسين الامام وشريكاً لها على مائدة الحياة حلوها ومرها، وافكار الحياة خيرها وشرها... بالاضافة الى إنهما نشنا في بيت واحد ورعاية وعناية واحدة وظلتهما سقف واحد، إلى غير هذا من الأواصر وروابط الحب وبواعثه.

أما الحسن المثنى... كما يحدثنا التاريخ... يكنى بأبي محمد وامه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (1).

كان سيداً جليلاً رئيساً فاضلاً مطاعاً ورعاً وهو وصي ابيه، ووالي صدقات جده امير المؤمنين عليه السلام حضر مع عمه الحسين عليه السلام واقعة كربلاء وشهد الطف والمأساة وقاتل واتخن بالجراح ووقع على الارض مغشياً عليه، ولما ارادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقا، فقال اسماء بن خارجة بن عيينة الفزاري (2): دعوه ليفان وهبه الامير عبيدالله بن زياد لي وإلا رأى رايه فيه، فتركوه له وأخذ مع الأسرى محمولاً إلى الكوفة وحكوا ذلك إلى عبيد الله بن زياد فقال: دعوا لا يبي حسان ابن اخته، وعالجه اسماء حتى برىء ثم لحق بأهل البيت عليهم السلام بالمدينة (3).

ولقد نازعه في صدقات جده علي بن الحسين عليه السلام ثم سلمها له، فلما كان زمن الحجاج سأله عمر بن علي (4) إن يشركه فيها فأبى عليه فاستشفع عمر بالحجاج،

ص: 121

1- جمهرة انساب العرب: 243، 246

2- جمهرة انساب العرب: 257، انساب الاشراف 4 ق 2: 82 و 5: 241

3- بطل فخ: 22، تنقيح المقال 1: 272 نور الابصار: 125، عمدة الطالب: 86

4- امه الصهباء بنت ربيعة من بني تغلب روى عن أبيه (عليه السلام) وكان اخر ولد علي بن ابي طالب وفاة، قتل سنة سبع وستين. تهذيب التهذيب 7: 485

فبينما الحسن يساير الحجاج ذات يوم قال: يا أبا محمد ان عمر بن علي عمك وبقية ولد أبيك، فأشركه معك في صدقات أبيه، فقال الحسن: والله لا اغير ما شرط علي فيها (1) ولا ادخل فيها من لم يدخله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد شرط ان يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من اولاده، فقال الحجاج: إنا ادخله قهر أمعك فنكص (2) عنه الحسن حين سمع كلامه، وذهب من فوره إلى الشام فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهراً لا يؤذن له، فذكر ذلك ليحي بن ام الحكم (3) وهي بنت مروان وابوه ثقيفي وقال له: سأستأذن لك عليه وارفدك عنده، وكان يحي قد خرج من عند عبد الملك فكر راجعاً فلما رآه عبد الملك قال: يا يحي لم رجعت وقد خرجت أنفأ فقال: لا امر لم يسعني تأخيره دون إن اخبر به امير المؤمنين قال: وماهو؟ قال: هذا الحسن ابن الحسن بن علي بالباب له مدة شهر لا يؤذن له وإن له ولا بيه وجده شيعة يرون ان يموتوا عن آخرهم ولا ينال أحد منهم ضرولا أذى.

فأمر عبد الملك بادخاله، ودخل فأعظمه وأكرمه وأجلسه معه على سريره ثم قال: لقد اسرع اليك الشيب يا أبا محمد، فقال يحي وما يمنعه من ذلك امانى اهل العراق يرد عليه الوفد بعد الوفد يمنونه الخلافة، فغضب الحسن من هذا الكلام وقال له: بنس الرغد رفدت ليس كما زعمت، ولكننا قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع إلينا الشيب، فقال له عبد الملك: ما الذي جاء بك يا أبا محمد؟ فذكر له حكاية عمه عمر، وان الحجاج يريد ان يدخله معه في صدقات جده فكتب عبد الملك إلى الحجاج كتاباً ان لا يعارض الحسن بن الحسن في صدقات جده ولا يدخل معه من لم يدخله علي، وكتب في اخر الكتاب:

ص: 122

1- في نسخة: لا اغير شرطاً اشترطه امير المؤمنين على بن أبي طالب

2- نكص: أحجم عنه. ابتعد

3- كان واليا على المدينة لعبد الملك ويكنى ابا مروان انساب الاشراف 6: 160

إنا إذا مالت دواعي الهوى *** وانصت السامع للقائل

واضطرب القوم بأحلامهم *** نقضي بحكم فاصل عادل

لا تجعل الباطل حقاً ولا *** تلفظ دون الحق بالباطل

نخاف ان تسفه أحلامنا *** فتحمل الدهر . مع الخامل

وختم الكتاب وسلمه اليه وأمر له بجائزة وصرفه مكرماً، فلما خرج من عند عبدالملك لحقه يحيى بن ام الحكم، فقال له الحسن: بس و الله
الرفد رفدت ما زدت على انه اغريته بي، فقال له يحيى: والله ما عدوتك نصيحة ولا يزال يهابك بعدها ابداً، ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة
(1).

عاشت فاطمة... في بيت الحسن... سنين طويلة وقامت بشؤون البيت وادارته بصورة تضمن لهما السعادة الزوجية والحياة المنزلية، وقد
كانت مثالا حياً فيما ينبغي ان تتخذه الزوجة أساساً لحياتها المنزلية الفاضلة.

ولدت ام الحسن... ثلاثة اولادوهم:

عبدالله المحض (2).

الحسن المثلث (3).

ص: 123

1- عمدة الطالب : 87، نور الابصار: 125، بطل فخر: 22

2- ابو محمد المدني التابعي. ابن ابى الحديد 15 : 289. تنقيح المقال: 2: 176. جامع الرواة 1: 481. تهذيب التهذيب 5: 186.

شذرات الذهب 1: 213. تحفة الاحباب: 179. بطل فخر: 11، 12، 17، 18، 19، 20، 54، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 78، 149

3- المدني التابعي المتوفى 145. كان متألها فاضلا ورعا. تنقيح المقال 1: 272. بطل فخر: 16، 18، 19، 87. شذرات الذهب 1: 213.

جامع الرواة 1: 192

ونشأوا تربية علوية صالحة، عرفوا في التاريخ بالعلم الغزير، والادب الجم، والخبرة الصائبة، والمعرفة السديدة، والعقيدة الراسخة والشجاعة والثبات والاقدام، وقطعوا في حياتهم اشواطاً في سبيل الجهاد والكفاح، وسيف العباسيين وصلت فوق رؤوسهم، وسياطهم تلهب ظهورهم وابواب السجون مفتحة في وجوه بني الحسن و، عوائلهم، وهم في كل هذه المحن كانوا اصلب عوداً واقوى شكيمة واشد مراساً واقوى ايماناً واكثر صبراً.

عاشت فاطمة بجنب الحسن - المثنى بن الحسن عليه السلام إلى أن دس اليه الوليد ابن عبدالملك من سقاه سمأ فمات وعمره خمس وثلاثون سنة (2) ورأى في منامه قبل وفاته بقليل، كأن بين عينيه مكتوب: قل هو الله أحد، فاستبشر بذلك اهله وفرحوا، فقال سعيد بن المسيب ان كان رأها قلما بقي فما اتى عليه إلا قليل حتى مات.

ولقد صدمت فاطمه... بوفاة زوجها صدمة عنيفة وطعن قلبها بطعنة قاتلة، وتأثرت بها، وظلت هائمة على وجهها مضطربة المشاعر، شاردة اللب، وقد ملأ الحزن قلبها فانتقلت إلى موضع قبر زوجها وضربت فسطاطاً عليه وكانت تصوم الليل وهي باكية إلى سنة، ولما كانت رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما اظلم الميل وقوضوه سمعت قائلاً:

هل وجدوا ما فقدوا...؟

ص: 124

1- ابو اسماعيل المدني المقتول 145. لقب بالغمر لجوده، وكان سيداً شريفاً روى الحديث. تنقيح المقال 1: 28. مقاتل الطالبين: 453.

بطل فخ: 87

2- سفينة البحار 1: 256

فأجابه آخر:

بل يسوا فانقلبوا...

وفي بعض الروايات ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام تمثلت بيت لبيد الشاعر :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما *** ومن بيبك حولا كاملا فقد اعتذر (1)

وبعد فترة طويلة من الشهور، تقدم عبد الله بن عمر و بن عثمان بن عفان، إلى تزويجها فأبت وكثر الطلب وتكرر الالاحاح وزادت الرغبة، إلى ان تنازلت ابنة الحسين عليه السلام بالزواج منه، وقد كان عبد الله هذا يسمى المطرف لجماله وفيه يقول الفرزدق:

أعبد الله انك خير ماش *** وساع بالجراثيم الكبار

وسمي بذلك لانه قيل هذا حسن ، مطرف بعد عمرو بن الزبير، وكان جميل يقول لبنينة : ما رايت عبد الله بن عمرو بن عثمان يخطر على البلاط قط إلا اخذتني الغيرة عليك خوفاً أن تريه او تري مثله وان بعدت دارك ، وقال بعدت دارك ، وقال موسى شهوات يمدحه:

ليس فيما بدلنا منك عيب *** عابه الناس غير انك فاني

أنت خير المتاع لو كنت تبقى *** غير إن لابقاء للأنسان (2)

ص: 125

1- سفينة البحار 1 : 206 ، الدر المنثور : 361، الفصول المهمة : 100، تهذيب - التهذيب 12 : 442. ابن ابي الحديد 10 : 287
2- ابو محمد موسى بن يسار شهوات المدنى المتوفى نحو 110. الاغانى 3 : 301. خزانة البغدادى 1 : 144. الشعر والشعراء : 008.
الاعلام 8 : 287

وبقيت في بيت عبد الله بن عمر و تخدمها نفسيته الطيبة وشخصيته القوية، وعزة نفسه وذاته المتواضعة السخية بالجمال والصدق والاقبال على متع الدنيا، وكان لها في قلب عبدالله مركزاً ممتازاً كما كان لها من قبل في قلب الحسن، وقد جمعت بين الجمال والكمال، وهاتان الصفتان اذا اجتمعت في مرأة وقلما تجتمع، فانها تضيف على المرأة الوانا من السمود الرفععة.

انجبت فاطمة... من عبد الله اولاداً بين ذكور واناث وهم:

محمد (1).

القاسم.

رقية (2).

وكان يقال : لمحمد بن المطرف الديباج لجماله وكان له قدر ونبل وصلاة طويلة ونبيلا، فقال الناس هو سمي النبي وابن سمي ابي النبي، ومن ذريته، ونسل الخليفة عثمان، فعظم في اعينهم وجل امره عند اهل الشام خاصة، وهموا بأن يبايعوه له، وكان كثير التزويج كثير الطلاق، فقالت له امرأة من نسائه: إنما مثلك مثل الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجاعتها (3).

وقد جاءت الاخبار إن محمداً كان هوى لابناء الحسن، وكان عبد الله بن الحسن يحبه محبة شديدة فدعا به المنصور بالمدينة فعاتبه على ميله إلى ولد عبدالله ابن الحسن بن الحسن، وضربه ستين سوطاً وأمر بحسبه، فلما خرج محمد بن ابراهيم دعا به فضرب عنقه صبراً بالهاشمية، وقال: والله لا تقر عينك بخروج صاحبيك وبعث

ص: 126

1- ابن ابي الحديد 15 : 267

2- وذكر ابن ابي الحديد في 15 : 279 ابنة لفاطمة فقال : ام سلمة ام المؤمنين، ولدته فاطمة بنت الحسين، وكان يقال: خير النساء الفواطم والعوانك وهن اميناته

3- المعارف: 199 وفيه: ولا تؤمن فجاعتها

برأسه إلى خراسان (1).

روى عن ابيه، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الرحمان بن ابي عمرة، والحسين بن علي، ورافع بن خديج، وغيرهم وكان شريفاً جواداً ممدحاً، قال النسائي: ثقة وذكره في النقات مات سنة ست وتسعين بمصر (2).

ولا ينسى في المقام هذا شاعرية عبد الله بن عمرو، ويعرف بالمرجي في معاجم الشعراء، وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو اشعر بني امية، وكان يهجو ابراهيم بن هشام المخزومي فأخذه فحبسه، وهو القائل في السجن.

كأني لم أكن فيهم وسيطاً*** ولم تك نسبي في آل عمر

اضاعوني و أي فتى اضاعوا*** ليوم كريهة وسداد ثغر (3)

وله أيضاً قوله:

سميتني خلفاً لنحلة قدمت*** ولا جديد إذا لم يلبس الخلق

يا أيها المتحلى غير شيمته*** ومن سجيته الاكثار والملق

ارجع الى خلقك المعروف ديدنه*** ان التخلق يأتي دونه الخلق

وهو القائل:

هل في ادكار الحبيب من حرج*** ام هل لهم الفؤاد من فرج

ام كيف انسى مسيرنا حرماً*** يوم حللنا بالنخل من امج

يوم يقول الرسول قد اذنت*** فأنت على غير رقبة فلج

ص: 127

1- انساب الاشراف 2: 110-1110: المعارف : 199

2- تهذيب التهذيب 5: 338، تقريب التهذيب 1 : 437 وفيه: ثقة شريف. النجوم الزاهرة 1: 233، تاريخ الاسلام 3: 329

3- الاغاني 1: 413

أقبلت أهوى إلى رحالهم *** أهدى إليها بريحتها الأرج (1)

وله قوله:

باتا بأنعم ليلة حتى بدا *** أصبح تلوح كالأغر الأشقر

فتلازما عند الفراق صبابة *** أخذ الغريم بفضل ثوب الميسر (2)

وفي رواية أن محمد بن هشام، كان مضطعنا على العرجي من هذه الأشعار التي يقولها، ومتطلباً سبيلاً عليه حتى وجدته فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه للناس حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام لي سلطان فمكث في حبسه نحواً من تسعين سنة حتى مات فيه (3).

وبعد وفاة عبدالله بن عمرو، انصرفت فاطمة... العبادة والصلاة والتوبة والاستغفار، تتحدث في الفقه والحديث، تتخللها مواعظها العامة، وتوجيهاتها للناس يسألونها في أحكام الدين، فتبين حكم الله وتريهم عزة العلم وجلال الحق ولطف المؤمن وتواضع العظيم... رغم الطلبات المتكررة إليها بالزواج وهي ترفض وتكره التحدث فيه على كل حال، وآخر ما وقع لها طلب عبدالرحمان بن الضحاك بن قيس الفهري، والي يزيد بن عبدالملك على المدينة فرفضت ونهرته وهو يزداد إصراراً والحاحاً فكتبت به إلى الخليفة، وأرغمته على احترام إرادتها وحقها وكلمتها، وكان الحادث الذي قرأت تفصيله في موضع آخر من الكتاب.

هذا والذي يبدو لنا من ثنايا كتب التاريخ أن ابنة الحسين... في السنين الأخيرة من عمرها تركت المدينة وهاجرت إلى مصر وتوفيت بها سنة 110 هـج يرافقها بعض أولادها، وكانت عاطفتهم نحوها بالغة العمق، صادقة خالصة الصدق بريئة من كل شائبة

ص: 128

1- طبقات الشعراء 365-366

2- الأغاني 1: 397

3- الأغاني 1: 209

او غرض و بعد ان فجعت بموت بعض منهم.

وقعة مع أبي الفرج الأصفهاني...

تفرد ابو الفرج في كتابه (مقاتل الطالبين) بذكر رواية شاذة عادية عن الصدق والصواب، تتعلق بابنة الحسين... فاطمة... وهي لاشك مختلفة ومفتعلة على العذراء الشائرة بكل صورة و تتنافى مع جلالة قدرها و ايمانها ومثلها العليا، و سيرتها النبيلة في الحياة، وهي في رأى الباحثين بعيدة عن الصحة والحق وغير مؤيدة بنص تاريخي ثابت، قال:

لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع وجعل يقول : اني لاجدكر باليس من كرب الموت، فقال له بعضهم: ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلّي الله عليه و آله و هو جدك وعلى علي، والحسن، والحسين، وهم أبأؤك.

فقال : ما لذلك اجزع ولكنني كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، حين أموت قد جاء في مضرجتين او ممصرتين وقد رجل جهته يقول: إنا من بني عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي ومابه الا ان يخطب فاطمة بنت الحسين، فاذا امت فلا يدخلن علي.

قال: فصاحت به فاطمة: اتسمع؟ قال: نعم.

قالت: اعتقت كل مملوك لي، وتصدقت بكل مملوك لي، ان انا تزوجت بعدك احدا.

قال: فسكت الحسن، وما تنفس وما تحرك حتى قضى رضوان الله عليه - .

فلما ارتفع الصباح اقبل عبدالله على الصفة التي ذكرها الحسن، فقال بعض القوم ندخله، وقال بعضهم : لا ندخله وقال قوم: وما يضر من دخوله.

فدخل، وفاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها، وتلطم فارسا اليها وصيفا كان معه فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها، فقال لها : يقول لك مولاي اتقي علي وجهك،

فان لنا فيه ارباً - وفي عبارة: ان لنا في وجهك حاجة، فأرقتي به فعرف فيها الاسترخاء وخرمت وجهها .

قال: فأرسلت يدها في كمها وعرف ذلك فيها فما لطمت حتى دفن.

فلما انقضت عدتها خطبها فقالت: كيف بنذري ويميني.

فقال: نخلف عليك بكل عبد عبيد، وبكل شيء شئين ففعل فتزوجته.

وقيل: ان فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبدالله ابنت ان تزوجه، فحلفت امها عليها ان تزوجه، وقامت في الشمس والت الا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة ان تخرج فتزوجته (1).

ان الرواية مصطنعة ولا اساس لها من الصحة، ويظهر بوضوح اختلافاً لعوامل منها:

1- وجود الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام... في سند الحديث وهو من يتهم فيه ولا يكتب عنه، قال ابن ابي حاتم: كتب عنه ابي بمكة ورايته ولم اكتب عنه (2) وقال احمد بن علي السليماني في كتاب الضعفاء له: كان منكر الحديث (3).

ب - اقامتها على قبر زوجها الحسن بن الحسن عليه السلام لمدة سنة كاملة، تقوم الليل وتصوم النهار (4) كما صرح بذلك الامام البخاري، فقال: ولما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امراته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول: الاهل وجدوا ما فقدوا، اجابه الآخر: بليسوا فانقلبوا (5) فكيف يتفق مع ماجاء في الرواية السابقة:

ص: 130

1- مقاتل الطالبين : 202

2- الجرح والتعديل 1 ق 2 : 585

3- تهذيب التهذيب 3 : 312

4- الدر المنثور: 161، الفصول المهمة : 155، تهذيب التهذيب 12 : 442

5- صحيح البخارى : 1 : 230 ط عيسى البابى

فلما انقضت عدتها خطبها. وهذا معارض بما رواه ابو الفرج.

ج - ولو فرضنا جدلا صحة الرواية فلم ترتكب فاطمة... عملا منافيا للشريعة والدين، ولكنه لا تلتئم مع عقلها وكمالها وشرفها وعهدها و ميثاقها، وقد قالت للحسن: اعتقت كل مملوك لي، وتصدقت بكل مملوك لي ان انا تزوجت بعدك احداً فهي على كل حال لم تكن لتفعل مثل هذا الامر ان كان القول هذا صحيحا.

د - ما رواه ابو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبين) مخالف لما رواه في (الآغاني) (1) وكأن الموضوع هذا لم يثبت عنده، فقد قال في الآغاني ما نصه بعد ذكره خبر تزويج فاطمة من عبد الله عمرو: وقد قيل في تزويجه اياها غير هذا... ويعرف من هذا ان ابا الفرج ايضا غير معترف بالرواية الأولى، وإلا لما قال قوله الاخير في الآغاني.

ومن هنا يظهر لنا ضعف الرواية بكل صورة ولا مجال لتصديقها... وام الحسن... تلك المرأة الخالدة التي اظهرت في حياتها مهارة فائقة، وكانت لمواقفها الجهادية و مشاركتها في ثورة الحسين عليه السلام اجل الاثار وابلغ النتائج، بعد ان قامت بالدعوة بحكمة بالغة وبراعة، بحيث حفظ التاريخ لها اجل الذكرى واطيب السير واسترعت انتباه المؤرخين بأجمعهم نحو نضالها العقائدي.

ص: 131

كانت ابنة الحسين... فاطمة أكبر من اختها سكينه، وعاشت إلى سنة 110 هـ فتوفيت فيها باجماع من المؤرخين بمصر، غير ان التاريخ لم يذكر لنا العوامل التي دفعت بها ان تسافر الى مصر وتموت فيها وتدفن بالدرب الاحمر، وفي رواية ان السيدة فاطمة مدفونة خلف الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية، في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال.

وفي رحلة ابن بطوطة (1) بعد الكلام على غزة ما نصه: وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي، وبأعلى القبر واسفله لوحان من الرخام في احدهما مكتوب منقوش بخط بديع.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لله العزة والبقاء وله ما ذرأاً وبرأً وعلى خلقه كتب الفناء وفي رسول الله صلّي الله عليه وآله اسوة... هذا قبرام سلمة فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

ص: 135

1- ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الطنجي المتوفى 779 كان سياحاً كثير الاسفار والرحلات

وفي اللوح الآخر منقوش: صنعة محمد بن ابي سهل النقاش بمصر وتحت ذلك هذه الايات:

اسكنت من كان في الاحشاء مسكنه *** بالرغم مني بين التراب والحجر

يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة *** بنت الائمة بنت الانجم الزهر (1)

يا قبر ما فيك من دين ومن ورع *** ومن عفاف ومن صون ومن خفر

ولم اجد خلال بحثي ما يخالف النص هذا عن مرقد ابنة الحسين... فاطمة... المرأة الثائرة في سبيل الحق، ابتغاء مرضاة الله وقد خلد ذكرها التاريخ وسيبقى ما دامت الحياة، بعد ان قراناها سيدة عالمة مناضلة محدثة شريفة وديعة الطبع، سهله دققة الاحساس لطيفة النفس، لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تعرف العنف والكبرياء ذات عاطفة دققة واحساس لطيف ولهذا كانت مسموعة الكلمة، لها نفوذها ومقامها وجاهها عند امراء الوقت وولاته.

واظنك... قارىء الكريم... قد عرفت الآن الشيء الكثير عن حياة ابنة الحسين... فاطمة... من جوانبها المختلفة... ورايت ان الفتوة الاسلامية... والثورة العلوية... هي التي بعثت فاطمة الى النضال والاقدام والثورة والنشاط، ونشأت على شجاعة ابناء علي والزهراء عليهما السلام وعلى صراحتهم وأوذيت في سبيل عقيدتها، وثبتت للاذى ومضت في المقاومة وتحملت ما كان ينبغي ان تحتملها من العذاب والاثقال، واصبحت سياطا في يدي الحق يمزق بها جلود الظالمين العابثين بمقدرات الام-ة وطقوسها، والعاملين على هدم صرح الدين الحنيف وتمزيق احكامه وشريعته وظهرت آثارها في الظلم والظالمين وشهد التاريخ بلاءها في مقاومة العدوان الاموي والمعتدين.

ص: 136

صلوات الله وتسليماته... على روحك الزكية... وتحياته المتواصلة على عقائل النبوة من بنات على والزهراء عليهما السلام... وفي ذمة الله
تلکم النائرات اللاتي كن كالانبياء محصورات في واجباتهن، ورسالتهن، وقدرددن في حياتهن اصداء الايمان... وصوت الحق... من
القلب واليقين بعقيدة وايمان ثابت راسخ لاعن جبن ولا تصنع ولا رياء ولا غرض نفسى يفسد الفكر ويضعف العمل .

ورحمته... وبركاته...

ص: 137

الفهارس:

الفهارس:

الآيات القرآنية :

انصاف الأبيات:

مراجع البحث:

الموضوعات :

ص: 139

الآية ... الرقم ... الصفحة

البقرة

يحبسون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ... 12 ... 111

فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل مما يكسبون ... 79 ... 88

أنزل من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ... 164 ... 59

يونس

أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لا ... 35 ... 111

هود

انزل مكموها وأنتم لها كارهون ... 28 ... 112

يوسف

فقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشر ... 31 ... 120

المؤمنون

خلق الانسان من سلالة من طين. ثم جعله نطفة ... 14 ... 59

ص: 140

الآية ... الرقم ... الصفحة

لقمان

والله لا يحب كل مختار فخور ... 31 ... 49

النور

يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار ... 37 ... 61

ق

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ... 50 ... 86

الحديد

في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير ... 57 ... 48

ص: 141

النصف الأول ... الشاعر ... الصفحة

اسكنت من كان في الاحشاء مكنه ... 136

أطافت بنا شمس النهار فمن رأى ... حسان بن ثابت ... 30

أعبد الله انك خير ماش ... الفرزدق ... 125

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... لبيد ... 125

الليل دجا ام شعرك الفاحم الجعد ... يزيد بن معاوية ... 27

انا اذا مالت دواعي الهوى ... 123

ان الذي كان نور ايستضاء به ... الرباب ... 18

ان يذهب الله من عيني نورهما ... ابن عباس ... 97

بانا بأنعم ليلة حتى بدا ... العرجي ... 128

بالله لا بأبي بكر نجوت ولولا الله ... بلال ... 91

تمسك أباقيس بفضل عنانها ... 26

سميني خلفا لنحلة قدمت ... العرجي ... 127

طلحة الخير جدكم ... موسى شهوات ... 72

كأني أهم أكن فيهم وسيطا ... العرجي ... 127

لعبت هاشم بالملك فلا ... يزيد بن معاوية ... 22

لعمرك انني لاحب دارا 17

ليس فيما بدلنا عنك عيب ... موسى شهوات ... 125

ملك تدين له الملوک مبارك ... الاحوص ... 26

نحن قتلنا عليا ويني علي 49

تعب الغراب فقلت من ... فاطمة ... 32

واحسينا فلا نسيت حسيننا ... الرباب ... 18

واعظم ما يشجي النفوس حرائر 51

وان غلاما بين كسرى و هاشم ... أبو الاسود ... 16

وجدنا المحض الابيض من قريش ... أبو وجزة ... 105

و مستصرخات بالحماة فلم تجد 46

هل في ادكاد الحبيب من حرج ... العرجي ... 125

الاحتجاج ... امين الاسلام احمد الطبرسي ط بيروت

أخبار شعراء الشيعة ... ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ط النجف 1385 تحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني.

الاستيعاب ... يوسف بن عبدالله بن عبدالبر هامش الاصابة.

أسد الغابة ... ابن الاثير

أسعاف الراغبين ... محمد الصبان - هامش نور الابصار.

أسنى المطالب ... شمس الدين الجزري الشافعي ط 1403 تحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني.

الاصابة ... ابن حجر العسقلاني 1-4.

أصول الكافي ... ثقة الاسلام أبي جعفر الكليني.

الاعلام ... خير الدين الزركلي.

أعلام النساء ... عمر رضا كحالة 1-5.

أعيان الشيعة ... السيد محسن الامين العاملي.

الأغاني ... أبي الفرج الأصبهاني 1-20.

الأقبال ... السيد رضي الدين ابن الطاوس الحسيني.

الأمالي ... الشيخ الصدوق أبي جعفر ابن بابويه

الأمامة والسياسة ... ابن قتيبة الدينوري.

أنساب الاشراف ... البلاذري احمد بن يحيى

بحار الانوار ... محمد باقر المجلسي ط الجديدة.

البداية والنهاية ... ابن كثير الدمشقي.

بصائر الدرجات ... أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار.

بطل فخر ... الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني.ط

تأسيس الشيعة ... السيد حسن الصدر.

تاريخ ابن الوردي ... زين الدين عمر بن مظفر الشافعي.

تاريخ الاسلام ... شمس الدين محمد الذهبي.

تاريخ الامم والملوك ... الطبري.

تاريخ بغداد ... الخطيب البغدادي الحافظ احمد بن علي.

تاريخ الشام ... ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن.

تاريخ اليعقوبي ... ابن واضح اليعقوبي.

تجريد اسماء الصحابة ... شمس الدين الذهبي 1-4.

تحفة الاحباب ... أبو الحسن نور الدين علي السخاوي.

تذكرة الخواص ... سبط ابن الجوزي.

تفسير القرآن ... ابن كثير الدمشقي 1-4.

تقريب التهذيب ... ابن حجر العسقلاني 1-2.

تنقيح المقال ... الشيخ عبد الله المامقاني 1-3.

ص: 145

تهذيب الاسماء واللغات ... ابوزكريا النووي.

تهذيب التهذيب ... ابن حجر العسقلاني 1-12.

جامع الرواة ... الشيخ محمد علي الاردبيلي 1-2.

جامع السعادات ... النراقي الملا مهدي بن أبي ذر 1-3.

الجرح والتعديل ... ابن أبي حاتم الرازي محمد.

الجمع بين رجال الصحيحين ... أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي 1-2.

جمهرة انساب العرب ... ابن حزم الاندلسي

حلية الأولياء ... ابو نعيم الأصبهاني احمد بن عبدالله

خريدة العجائب ... تاريخ ابن الوردي زين الدين عمر.

خزانة الادب ... عبد القادر بن عمر البغدادي 1-4.

خلاصة تذهيب الكمال ... احمد بن عبدالله الخزرجي.

الدرجات الرفيعة ... السيد علي خان المدني.

الدر المنثور ... زينب فواز.

الدمعة الساكبة ... الملا محمد باقر بن عبدالكريم الدهدشتي.

دوائر المعارف ... السيد مهدي بن محمد الخوانساري.

ذخائر العقبي ... محب الدين الطبري.

رجال الطوسي ... شيخ الطائفة محمد بن الحسن.

رجال العلامة ... العلامة الحلبي.

رجال الكشي ... ابو عمرو محمد بن عمر الكشي.

الرياض النضرة ... محب الدين احمد بن عبدالله الطبري.

ريحانة الادب ... محمد علي المدرس 1-8.

الزيارات بدمشق ... القاضي محمد العدوي.

ص: 146

سنن ابن ماجة ... الحافظ محمد بن يزيد القزويني.

سير اعلام النبلاء ... شمس الدين الذهبي.

السيرة النبوية ... ابن هشام 4-1.

شذرات الذهب ... ابن العماد الحنبلي 8-1.

شرح نهج البلاغة ... ابن أبي الحديد عز الدين 4-1

الشعر والشعراء ... ابن قتيبة الدينوري.

الصحیح ... للامام البخاري 4-1 .

صفة الصفوة ... أبو الفرج ابن الجوزي 2-1.

طبقات الشعراء ... محمد بن سلام الجمحي.

الطبقات الكبرى ... ابن سعد.

العقد الفريد ... ابن عبد ربه 8-1.

عمدة الطالب ... جمال الدين احمد بن علي الداوري.

عيون أخبار الرضا عليه السلام ... الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي.

عيون الاخبار ... ابن قتيبة 4-1.

غاية النهاية ... شمس الدين الجزري - طبقات القراء 2-1.

الغدير ... الشيخ عبد الحسين الاميني 11-1.

الفتوحات الاسلامية ... ابن ذيني دحلان 2-1.

الفصول المهمة ... علي بن محمد بن أحمد المالكي ابن الصباغ.

فضائل فاطمة الزهراء ... ابن شاهين عمر بن أحمد البغدادي. تقديم وتحقيق الشيخ محمد هادي الاميني.

فلسفة الشهادة ... الشيخ علي البهادلي.

قاموس الرجال ... الشيخ محمد تقى بن كاظم التستري.

الكامل في التاريخ ... ابن الاثير

كشف الغمة ... علي بن عيسى الاربلى 1-3.

كفاية الطالب ... الحافظ محمد بن يوسف الكنجي. تحقيق وتقديم الشيخ محمد هادي الاميني.

كنز العمال ... علاء الدين على المتفى الهندي 1-4

لسان الميزان ... ابن حجر العسقلاني.

اللهوف ... السيد علي بن موسى بن طاوس.

مجمع الزوائد ... الهيثمي 1-10.

مرآة اليجنان ... عبدالله بن أسعد اليافعي 1-4.

مروج الذهب ... قطب الدين المسعودي 1-4.

مستدرك الصحيحين ... الحاكم أبو عبد الله النيسابوري 1-4.

المعارف ... ابن قتيبة.

معانى الاخبار ... ابن بابويه الشيخ الصدوق القمي.

معجم البلدان ... ياقوت الحموي 1-5.

مقاتل الطالبين ... أبو الفرج الأصبهاني.

مقتل الحسين عليه السلام ... الموفق بن احمد الخوارزمي 1-2.

المناقب ... ابن شهر آشوب المازندراني 1-4.

منتهى الآمال ... الشيخ عباس القمي 1-2.

ناسخ التواريخ ... محمد تقى سپهر لسان الملك.

النجوم الزاهرة ... ابن تغري بردي.

نزل الابرار ... الحافظ معتمد خان محمد بن معتمد خان البدخشاني. تقديم وتحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني.

نور الابصار ... الشبلنجي

وفيات الاعيان ... شمس الدين ابو العباس ابن خلكان 1-2.

ص: 149

الموضوعات

الاهداء ... 8

المدخل ... 9

المقدمة: زوجات الامام السبط الشهيد. ... 12

شاه زنان ... 13

ليلى بنت ابي مرة ... 17

زوجة قضاعية ... 17

رباب ... 17

ام اسحاق ... 19

عاتكة ... 20

اولاد الامام الحسين عليهم السلام ... 28

فاطمة في كربلاء... 35

فاطمة مع بنات امير المؤمنين عليه السلام

فاطمة على اقتاب الجمال

ص: 150

خطبتها الثورية... في الكوفة

في مجلس يزيد

فاطمة... كما يحدثنا التاريخ ... 55

رواة فاطمة... واحاديثها ... 79

الثقات الذين تروى فاطمة عنهم

من يروي عنها من اصحاب الحديث

الاحاديث التي تروىها

فاطمة في مخدع العرس ... 117

في بيت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

عند عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان

وفاة فاطمة ومدفنها ... 133

الفهارس

الآيات القرآنية ... 140

انصاف الابيات ... 142

مراجع البحث ... 144

الموضوعات ... 150

ص: 151

مكتبة الزهراء العامة - في اصفهان

تقدم

فضائل فاطمة الزهراء

المحدث العراق

ابن شاهين

ابى حفص عمر بن احمد بن عثمان بن احمد البغدادي

التموفي 385 هج

ص: 152

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

